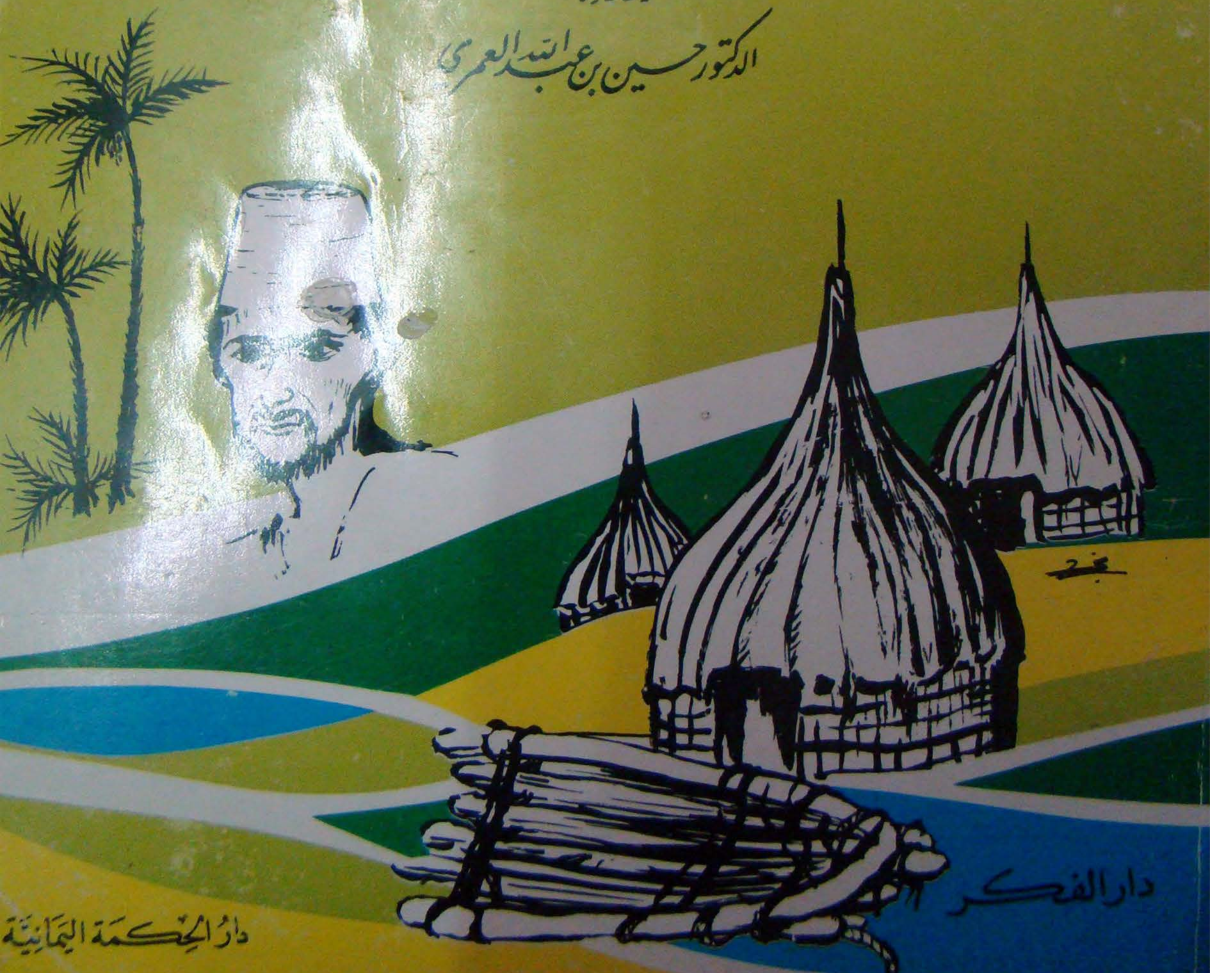
حوليات النعمي التهامية

من تاريخ اليمن الحديث

١٢١٥ - ١٢٥٨هـ - ١٨٠٠ - ١٨٤٢م

تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عبد الله العمري



دار الفكر

دار الحكمة اليمانية

حوليات النعمي التهامية

من تاريخ اليمن الحديث

١٢١٥ - ١٢٥٨هـ - ١٨٠٠ - ١٨٤٢م

تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

دار الحكمة اليمانية
صنعاء - ص.ب (١١٠٤١)

دار الفكر
دمشق - ص.ب (٩٦٢)

الكتاب ٧٣٨

الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

طبع في دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - ص.ت ٢٧٥٤

هاتف [illegible] - [illegible] - برقياً فكر - تلكس Tx FKR 411745 Sy

تَقْدِيم
بَيْنَ يَدَيْ الحَوْلِيّات

● يعالج هذا الكتاب حوادث فترة تمتد من عام ١٢١٥ ـ ١٢٥٨ هـ/ ١٨٠٠ ـ ١٨٤٢ م تمثل تقريباً تاريخ النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي وهي فترة هامة جرت معظم حوادثها في مدن الساحل اليمني (تهامة) التي كانت ساحة للصراع والغزو والاقتتال بين قوى متعددة محلية (إقليمية) وخارجية.

(١) الصِّراعاتُ والقوى المَحلِّية:

● لعقدين متتالين قام أشراف أبي عَرِيْش وعلى رأسهم الشريف حمود بن محمد أبو مسمار (١١٧٠ ـ ١٢٢٣ هـ/ ١٧٥٦ ـ ١٨١٨ م) بدور بارز في تاريخ تهامة والمخلاف السليماني، حيث بلغ هذا الدور أوجه عندما ضعفت سيطرة صنعاء على المنطقة وتوسعت إمارة الشريف فبسط نفوذه على اللحيَّة والحُديدة وزَبيد وحَيس وغيرها.

وبوفاةِ الشَّريفِ حَمود انتهى دور الأشراف مِنْ آل أبي

بِسْمار في المنطقة، إذ سرعان ما استسلم ابنه أحمد بن حمود في مطلع عام ١٢٣٤ هـ/١٨١٩ م لقوات مُحمَّد علي بَاشَا بقيادة خَليل بَاشَا وتمّ نَفْيه إلى مِصْرَ حَيثُ تُوفّيَ فِيها.

ويسجل لنا المؤلف ذلك الدور بتفاصيل المعايش والمشاهد لأخباره حتى نهايته حين يؤرخ لحوادث سنة ١٢٣٤ هـ/ ١٨١٩ م فيذكر قائلاً: «ولما كان سنة ١٢٣٤ خرج الخليل باشا، وبلغ إلى مدينة زَبيد المحمية بالله تعالى والشريف الجليل أحمد بن حمود توجه إلى مصر وجُدِر ومات، وأما الشريف.. حمود بن محمد الحسني مرض مَرَضَ ذات الجنب ومات...»[1].

● ودَوْرُ آخَر قام به في المَنْطِقة أمراء عَسِير من أسرة آل عَائِض التي حَكَمت عسيراً بين عامي (١٢٣٣ ـ ١٢٨٨ هـ/ ١٨١٧ ـ ١٨٧١) وقام علي بن مجثل المَغْيْدي العسيري الذي تولى الإمارة عام ١٢٤٢ هـ/ ١٨٢٦ م حتى ١٢٤٩ هـ/ ١٨٣٣ م بهجمات على المدن التهامية، كما ساعد في مطاردة قائد المتمردين الضابط التركي بيلماز، فاستولى على زبيد وحيس والمخا، وإذا عاد إلى بلده مات في نفس العام (انظر ص: ١٠٧).

● ويظهر معنا في السنوات الأخيرة من الحوليات (راجع ص: ١١٢) الشَريفُ حُسين بن علي حَيْدر عَامل صَبْيَا الذي بادر في عام ١٢٥١ هـ/ ١٨٣٥ م إلى الحديدة ليعرض خدماته على القائد المصري إبراهيم يكن الواصل بقواته لإعادة السيطرة

(١) انظر الصفحة ٦٦ من الكتاب.

المصرية - التركية على المنطقة، وقد أثمر تعاونه مع الحملة بتحقيق طموحه، ليس في تثبيت مركزه في أبي عريش فحسب، بل في تسلمه تهامة من القائد المصري إبراهيم يكن بعد ذلك بخمس سنوات غداة الرحيل المصري في مطلع صفر عام ١٢٥٦ هـ/ ٩ مايو ١٨٤٠ م[١] . وإذْ أصبح الشريف حسين منذ ذلك التاريخ سيد الإقليم التهامي (من المخا جنوباً حتى المخلاف السليماني شمالاً) دون منازع، فإن طموحه قد تجاوز الإقليم فتطلع إلى السيطرة على بقية أنحاء اليمن، وقد وجَد ضَالته في طامح آخر هو المتوكل محمد بن يحيى (أعلم في ٢٤ محرم ١٢٦٦ هـ/ ١١ ديسمبر ١٨٤٩ م) الذي تحالف معه عام ١٢٦١ هـ/ ١٨٤٥ م ليستولي المتوكل على صنعاء ويصبح إمامها ويضم الشريف مناطق اليمن الأسفل إلى إمارته، بيْدَ أن هذا الأمر وما انتهى إليه حال الحليفين خارج عن الإطار الزمني لحولياتنا هذه[٢].

● أما عمال أئمة صنعاء الذين كانوا يمارسون صلاحياتهم بين مد وجزر وقتال أو هروب، وأحياناً التعاون مع الأقوى من القوى المحلية أو الخارجية فتأتي أخبارهم لكونهم إحدى القوى التي عكست ضعف حكام صنعاء وتلاشي نفوذهم[٣].

---

(١) انظر كتابنا: مئة عام من تاريخ اليمن الحديث ٢٧٥ - ٢٧٦؛ وراجع (١٢٥ - ١٢٦ فيما يأتي من الكتاب).

(٢) راجع ذلك مبسوطاً في مئة عام من تاريخ اليمن الحديث: ٣٠٨ - ٣٣٠.

(٣) انظر من أشهرهم (الفقيه العلفي: ص ٣٩، وعبدالله دريب: ص ٨٤ و ١٠٤ وغيرهما كما سيأتي).

ونجد أن واحداً من أولئك العُمال هو الشيخ يَحيى علي سَعْد وأصله عَبْدٌ مُحرر من مَماليك (آل العُلفي) وابنه من بعده حسن بن يحيى، قد حاولا طيلة سنوات الحوليات الاستقلال عن صنعاء وتكوين إمارة أو مشيخة بين تهامة وتَعِزْ، وكان التآمر مع مختلف القوى سَبِيلَهُما، وقد قتل الأب في حادثٍ رَبَطَهُ المؤلف بنبوءة سابقة للمنجمين (انظر ص: ٥٦) كما كانت نهاية الابن على يد الأتراك في آخر حوليات الكتاب (حوادث) سنة ١٢٥٧ هـ/ ١٨٤١ م.

● ولقد عاصر أحداث الحوليات هذه ستة من أئمة صنعاء هم :

١ ـ المنصور علي بن المهدي عباس (ت ١٢٢٤ هـ/ ١٨٠٩ م).

٢ ـ ابنه المتوكل أحمد (١٢٢٤ ـ ١٢٣١ هـ/ ١٨٠٩ ـ ١٨١٦ م).

٣ ـ ابنه المهدي عبدالله (١٢٣١ ـ ١٢٥١ هـ/ ١٨١٦ ـ ١٨٣٥ م).

٤ ـ ابنه المنصور علي (١٢٥١ ـ ١٢٥٢ هـ/ ١٨٣٦ ـ ١٨٣٧ م) للمرة الأولى وقد عاد للحكم وخلع عدّة مرّات.

٥ ـ النّاصر عبدالله بن حسن (٥٢ ـ ١٢٥٦ هـ/ ٣٧ ـ ١٨٤٠ م).

٦ ـ الهادي محمد بن المتوكل أحمد (٥٦ ـ ١٢٥٩ هـ / ٤٠ ـ ١٨٤٣ م).

وكلٌ منهم كان أكبر شاغل له قضية الصراع مع القوات المحلية السابقة أو الخارجية الآتية من أجل السيطرة على تهامة، بل لقد سقط بعضهم نتيجة الفشل في تلك السيطرة أو بسبب انقطاع مصادر دولته من دخل الموانىء وضرائب تهامة[1]، ولأن أثر الأئمة في سير الأحداث في الأقليم التهامي كان ضئيلاً فأخبارهم في الحوليّات قليلة، ومع ذلك فمن تلك القلة ما هو مُفِيدٌ للغَايَةِ وهو ما انفردَ به المُؤلفُ، كذكره مثلاً لحملةِ المَهدي عبدالله لتدمير قلعة مُعَيْمِرَة التي بناها الشيخ حسن بن يحيى علي سعد، ومغزى ذلك (ص: ٧٠) أو التفاصيل الجديدة عن الخارج في تعز (قاسم بن المنصور) على إمام صنعاء المنصور علي بن المهدي عبد الله (حَوليّة سنة ١٢٥١ هـ/ ١٨٣٥ م) وما آل إليه أمره ونحو ذلك.

(٢) القُوى الخَارجيّة:

تَمَثَّل التَدخُّل الخَارجي والصِّراع في المنطقة في قوتين، هما قُواتُ محمَّد علي باشا والي مصر، والتدخل البريطاني الذي تطور من مصالح تجارية وبحرية تحميها السفن الحربية التي كانت تستخدم في قصف المخا (ص: ٧٣) وغيرها من المدن اليمنية، إلى احتلال[2] نهائي لعدن في ٢٨ شوال ١٢٥٤ هـ/ ١٩ يناير ١٨٣٩ م، تَبعهُ ظَلَام الاحْتِلَال الجَنُوبِ اليَمَنيَّ لِقرنٍ ورُبْع القَرنِ من الزَّمَن.

(١) راجع: مئة عام.

(٢) راجع ص: ١٢٣.

● أما القُواتُ المصْرِيّة فقد جاءت للمرة الأولى عندما قامت باسم السلطان بالقضاء على الحركة الوهّابية في الجزيرةِ العَربيّة وتمكنت بعد حروب من القضاء على الدولةِ السَعُودِيّة الأولى وسقوط عاصمتها (الدّرْعِيّة) في يد العساكر المصرية في ١١ ذي القعدة سنة ١٢٣٣ هـ/ ٢ سبتمبر ١٨١٨ م، ومن قلب نَجْد توجهت القوات بقيادة خليل باشا صوب المخلاف السليماني والساحل التّهامي فَدَمّرت إمارة أشراف أبي عَرِيش وسيطرت على المنطقة. وفي مطلع العام التالي تبادل والي مصر محمد علي باشا الرسائل مع إمام صنعاء المهدي عبدالله، ثم جرت في صنعاء المفاوضات بين ممثل قائده خليل باشا وشيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م) نيابة عن المهدي، لتعود سيطرة صنعاء على تهامة مقابل «مقدار من البن سنوياً ومئتي ألف ريال».

وهكذا حَقّقَت الحَمْلةُ المصْرية أهدافها بإعادة هَيبة السّلْطَنة العُثْمانِيّة في مختلف ولاياتها وبشكل خاص الهيمنة والإشراف على الحرمين الشريفين، وليس إعادة تهامة إلى حكم صنعاء إلاّ تخفيفاً لأعباء الباب العالي ومحمد علي وضمان ولاء إمام صنعاء وامتنانه، مع تصدير كمية ثلاثة آلاف قنطار من البن اليمني ذائع الشهرة إلى «مطبخ السلطان» سنوياً مجاناً(١). وإذ تستمر سيطرة صنعاء على تهامة أربعة عشر عاماً يسرد لنا النُّعْمي

(١) راجع كتابنا مئة عام: ٢٢٠ ـ ٢٢٧.

فيها ماجريات أحوالها، ويكون من بينها هروب الضابط «تركي بيلماز Turkchi Bilamàs» إلى تهامة ومعه ألف وأربعمائة جندي من الجيش المصري العثماني المرابط في الحجاز بعد حركة عصيان أعلنوها هناك(١). وبعد أن عاثت هذه القوة فساداً في مدن الساحل (راجع ص: ١٠٠) وصلت قوات أحمد يكن باشا من الحجاز في عام ١٢٤٩ هـ/ ١٨٣٣ م بعد أن أمره والي مصر بالتحرك للقضاء على المتمردين (ص:١٠٦)فتعاون مع قوات أمير عسير علي بن مجثل وتم محاصرة المخا، وتمكن تركي بيلماز من الهروب على سفينة بريطانية مع بعض أعوانه تاركاً الآخرين أسرى بأيدي المحاصرين عقاباً لهم - كما يقول المؤلف النعمي - لمخالفتهم أوامره (راجع ص: ١٠٨ - ١٠٩).

وكان لتطور الأحداث في هذا الاتجاه استمرار الوجود المصري في المنطقة، ثم تعزيزه بقوة كبيرة، وبخاصة بعد تعيين إبراهيم يكن باشا (أخو الأول) عام ١٢٥١ هـ/ ١٨٣٥ م قائداً اتخذ من الحديدة مركزاً لإدارته وانطلاق عملياته في التوسع نحو الداخل في المناطق الجنوبية من اليمن الأسفل.

وجاء قصف بريطانيا بمدافع أسطولها لمدينة عدن واحتلالها ضربة موجهة إلى مشروعات والي مصر وآماله في إقامة امبراطورية عربية، و«بداية لإجلاء قواته لا عن اليمن فحسب بل عن الجزيرة العربية كلها. .»(٢).

---

(١) مئة عام: ٢٢٧.

(٢) البطريق (د. عبد الحميد): من تاريخ اليمن الحديث، ص ٩٤.

وبعد بضعة أشهر جاءت مفاجأة أخرى أشد قسوة: «حين أبلغت بريطانيا الباشا في شعبان من عام ١٢٥٥ هـ/ أكتوبر ١٨٣٩ م رغبتها في جلاء قواته عن اليمن لارتباطها بالمصالح البريطانية، «إذ لا علاقة لها بانتهاء المسألة الشرقية بينه وبين السلطان العثماني والتي تتفاوض بشأنها الدول». ورغم محاولة محمد علي كسب الوقت فقد اضطر إلى سحب قواته من اليمن لمواجهة مواقف أكثر خطورة شكلها التحالف الأوروبي - العثماني ضده، وهكذا تمت مغادرة قواته بقيادة إبراهيم يكن باشا في صفر عام ١٢٥٦ هـ/ مايو ١٨٤٠ م بعد أن تم تسليم تهامة إلى الشريف حسين بن علي حيدر حاكم أبي عريش المتقدم ذكره (انظر ص ١٢٥ - ١٢٦) وليس إلى إمام صنعاء - كما حدث قبل اثنين وعشرين عاماً - وذلك لرفضه أن يدفع للباب العالي ضريبة سنوية لسوء أوضاعه وضعف إمكاناته[1].

وبذلك يبدأ التوسع البريطاني الاستعماري في الجنوب في مواجهة مقاومة وطنية عنيفة[2] وينتهي بذلك الدور المصري في اليمن.

* * *

(١) انظر: العمري: مئة عام ٢٧٤ - ٢٧٦؛ فترة الفوضى وعودة الأتراك: ١١٨.

(٢) راجع: اليمن والعرب: ٧٢ - ٧٣، اباظة (د. فاروق عثمان): عدن والسياسة البريطانية: ٢٠٦.

(٣) الكتاب ومؤلفه «النُّعْمي»:

● ظفرت خلال ترددي على المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً) بنسخة فريدة لهذا الكتاب بخط مؤلفه، تقع في خمسين ورقة ضمن مجموع رقمه (OR. 3265) وضم في أوله (بغية المستفيد في أخبار مدينة زَبيد) وذيلها (الفضل المزيد) لابن الديبع (ت ٩٤٤ هـ/ ١٥٣٦ م)[1] وتلا ذلك في المجموع (الأوراق ٨٥ ـ ١٦٨) تاريخ اليمن المسمى (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) المشهور والمطبوع ـ كالسابق ـ للشاعر المؤرخ، السياسي عمارة الحكمي (ت ٥٦٩ هـ/ ١١٧٤ م)[2] ثم بقية أوراق المخطوط (من ق ١٧٠ ب ـ ٢٢١) إلى آخره حاوية كتابنا هذا الذي لم يعطه صاحبه النعمي عنواناً فأطلقنا عليه **(حوليات النعمي التهامية)**.

● ومنذ البداية عرفنا المؤلف بنفسه وبغرضه في استهلاله كتابه إذ قال: «أقول وإني الفقير إلى الله تعالى أحمد بن أحمد النُّعْمي الحسني: إني جعلت هذا التاريخ فيما دقَّ وجَلَّ من حوادث الزمان ونوائبه وعجائبه وغرائبه وفيما حصل علينا، وبين الملوك وبين القبائل». وهو صاحب المجموع الذي ضم كتابين في التاريخ لمؤلفين من بلدته (زبيد)، وإن كان الأول قد نسخ بخط مختلف رديء، فإن الآخر كان بنفس خط صاحب (الحوليات)

(١) انظر كتابنا: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني: ٧٢ ـ ٧٤.

(٢) نفسه: ص ٣٩ ـ ٤٠.

وهو خط واضح ثخين الحروف شابته أخطاء كثيرة، فهو كثيراً ما يخرج على القواعد الإملائية أو اللغوية الصحيحة كما سنشير إلى ذلك بعد قليل.

● ورغم أن بضاعة المؤلف من العلم والمعارف مزجاة، وليس له باع في كتابة التاريخ، إلاَّ أنه أفادنا بما كتبه وسجله فائدة جليلة، ولعل حيازته لذينك المؤلَّفين في التاريخ - وربما غيرهما لا ندري - بل ونسخه لثانيهما، قد حفزته على تسجيل حوادث عصره على منهج الحوليات على غرار ما فعل ابن الديبع وغيره من الاخباريين ومؤرخي الحوليات - مع الفارق على كل حال.

● وهو بعد استهلاله كتابه وذكره اسمه وما عزم على فعله يدخل مباشرة ليسجل حوادث حولياته لسنة ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م (ص: ٣٠) وإذ لم يزدنا المؤلف غير ذلك، فقد حاولنا البحث عن المزيد من المعلومات عن أسرته وشيوخه وما يتصل بذلك من شؤونه للتعريف به والتعرف عليه.

(٤) أسرة النُّعمي وشيوخه:

● أمّا أصل النُّعْمي وأسرته فالمعروف عنهما غير قليل، فأسرته من أشراف «المخلاف السليماني» بتهامة، وأكثر تجمعهم في «الدّهناء»، و«العالية»، كما يوجد منهم جماعات في «الملحا» و«صَبْيا» و«ضَمَد» وغيرها، وتنحدر من ولد: «نعمة الله بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن أبي

طالب»[1] وخرج منها علماء وفضلاء مشهورون.

وقد انتقل أو استقر بعضهم في حواضر تهامة ومدنها «كزبيد» و «حيس» وغيرهما، كما جاء آخرون إلى «صنعاء» و «صعدة» لطلب العلم أو المعاش، وقد ذكر لنا الإمام الشوكاني بعض تلامذته منهم[2] في نفس زمن الحوليات وصاحبها، وبقي منهم بصنعاء بقية إلى يوم الناس هذا[3] كما هو شأن غيرهم في مدن تهامة. وقد ذكر لنا المؤلف عدة أسماء أشخاص من أسرته[4] وكان يحرص أحياناً على ثلاثية الاسم، لكنه للأسف لم يذكر ذلك عن نفسه، فتعذر أن نجد فيما هو متوفر لدينا من المظان ترجمة له أو لأبيه، ولهذا فلا ندري ما إذا كان والده هو «السيد الجليل أحمد بن حسين النعمي..» الذي يذكره في مطلع الحوليات (حوادث سنة ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م) فهو يذكر أنه خرج من «حيس» هروباً من هجوم قبائل «يام»[5] إلى جبل «دُباس»، لكن ياماً «توجهوا إلى الجبل المذكور وحصل الحرب بينهم وبين أهل دباس، وقتل الوالد أحمد بن حسين النعمي شهيداً رحمه الله» (ص : ٣١) ولا نستطيع أن نقطع برأي في أن هذا كان والده، فذكره، «للوالد» و «الأخ» يتردد مع ذكره لمن

---

(١) زبارة: نيل الحسنين: ١٩٦؛ الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٧٤٣/٤؛ البهكلي نفح العود ٨٢ ـ ٨٣.

(٢) الشوكاني: البدر الطالع ٢٠٥/٢ ـ ٢٠٦؛ وانظر الذيل: ١٤٦/٢.

(٣) زبارة: نيل الحسنين: ١٩٦ ـ ١٩٧.

(٤) انظر (ص ٤٢ فيما يأتي، وذيله في الوفيات: ص ١٣٦).

(٥) يرد في الحوليات أخبار كثيرة لهجوم قبائل يام على المدن التهامية (راجع ص: ٣٠، ٣٣، ٤٦، ٧٦، ٨١).

هم من معارفه توقيراً واحتراما، وهو أسلوب دارج في الكتابات اليمنية حتى اليوم، ولا ندري كذلك ما إذا كان والده نُعمياً آخر هو «أحمد بن علي عدوان النعمي الحسني التهامي المولود بقرية الدهناء سنة ١٢٠٦ هـ»، ثم رحل إلى مدينة زبيد للتتلمذ بها في النحو والحديث وبها استقر وكان له تلاميذ، وكان يتولى الحكومة بين الناس، إلى غير ذلك مما ذكر له مترجموه حتى قتل وهو في الطريق إلى صبيا سنة ١٢٥٣ هـ[١]. ذلك في الواقع أمر لا نجزم به ـ حتى الآن ـ.

بيد أن المعلوم لدينا أن صاحبنا المؤلف «أحمد بن أحمد النعمي»، قد عاش وتلمذ «بزَبيدٍ» واستقر «بَحَيْس» حيث كان من شيوخه الذين ذكرهم العلاّمة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م)[٢]، والشيخ العالم الزاهد أحمد بن محمد الإدريسي المغربي (ت ١٢٤٣ هـ/ ١٨٣٧ م)[٣] وآخرون. كما كان من زملائه الفقيه الشاعر عبد الكريم بن حسين العتمي (ت ١٢٤٦ هـ/ ١٨٤٠ م)[٤]، والعزي محمد بن محمد الحضرمي[٥] وغيرهما. وقد أفادنا ـ قريباً ـ الأخ الصديق الباحث الأستاذ عبد الرحمن الحضرمي، في مدينة زبيد، بأن للمؤلف

---

(١) زبارة: نيل الوطر ١/١٦٢ـ١٦٣، وعن نعمي آخر هو احمد بن محمد (ت ١٢٤١ هـ): ٢٣١/١.

(٢) انظره (ص: ٧٤).

(٣) انظره (ص: ٦٦).

(٤) انظره (ص: ٥٥).

(٥) راجع مرافقته لبعثة العلمية (ص: ١١٥).

أخوين هما محمد بن أحمد وعلي بن أحمد عرفا بالفضل والعلم.

يذكر لنا المؤلف تنقله في البلاد وأسفاره وأسبابها ثم عوده إلى «حيس»، ومن ذلك قيامه بأداء فريضة الحج سنة ١٢٤١ هـ/ ١٨٢٦ م حيث سجل لنا الغلاء والمَحْل ليس في اليمن فحسب بل وفي الحجاز «وفي مكة المشرفة كذلك، وأنا يومئذ بمكة ومات فيها من مات من الجوع والعطش...» (ص: ٨١). ويفيدنا بخبر آخر شاهده بمكة، ذلك هو : «أنه ادعى واحد ارتقى المنبر وقال: أنا المهدي المنتظر! وسيفه مسلولاً في يده، وبعد ذلك أنزلوه من على المنبر وربطوه وأطلعوه إلى أحمد باشه وحبسوه...» (ص: ٨٢).

● وإذ تبدو لنا دقة ملاحظة النعمي واهتمامه بتسجيل مثل هذه الحوادث وغيرها كالإحاطة بأسماء المشاركين في حوادث معينة، أو ذكره للأسعار وقيمة العُملة وتدنّيها، فهو في الواقع ليس أكثر من فقيه عادي لا يظهر تبريزه في اختصاص، يدل على ذلك أسلوبه السقيم وأخطاؤه اللغوية والنحوية، وتصحيفه أو تحريفه لما يستشهد به من أحاديث نبوية أو يتمثل به من شعر أو حِكم، إلاّ أن الرجل كان ورعاً تقياً يكره الشر ويكرر الدعاء على فاعليه، كما كان رقيق الحال، ويظهر أنه كان يكسب عيشه من قيامه ببعض الأعمال الكتابية كالعقود الشرعية والتوسط بين الناس في حل خلافاتهم (ص: ١١٣ و١٢٢).

● أما موقفه السياسي - إن كان له موقف - فإننا نجده يعترف بشرعية أئمة صنعاء وسلطتهم على كل اليمن بما فيها تهامة

والجنوب، ونراه يوجه النقد الشديد واللاذع على تفريطهم أو تقصيرهم في حماية الأطراف وتفقد شؤون الرعية (ص : ٧١)، ويتعاطف لهذا السبب مع أشراف أبي عريش (وربما كان هواه معهم) لما وصفهم بالبطولة وإثبات السطوة، ويعزو تدهور سلطة الأئمة «.. لكونهم لا يغادرونها [أي صنعاء] إلاّ نادراً، ولذا اختل عليهم الملك، [في] عدم الافتقاد لما تحت أيديهم من البلدان والرعيّة، وعدموا حتى البحث عن ذلك! خلاف الشريف حمود ابن محمد الحسني ، يباشر الأمور بنفسه، ويشرب الماء بكفه، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر..».

* * *

(٥) التَّخْمِين في تَاريخ وفَاةِ النُّعْمِي:

● توقف النعمي عن كتابة يومياته في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٢٥٧ هـ/٦ يناير ١٨٤٢ م؛ لكنه في الواقع قد أعد ذيلاً لتاريخه سجّلَ فيه وفيات ثمانيةٍ وسَبعينَ رجلاً من أَعْيانِ فَتْرةِ حَوْليّاتِه وفُقَهائِها جَاءَت وفاة آخِرَيْهم : (حسن بن محمد المَساوي وعلي ابن أحمد الأَهْدَل) سنة ١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٢ م؛ وهذا يدل على أنه كان قد توقف عن الكِتَابَةِ في العام السَّابِق لهذا التاريخ ـ ربما لكِبَر سنّهِ ـ ذلك أنه لو بدأ في تسجيل أول حولية (سنة ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م) وكان عمره في الثلاثين، على أقل تقدير، يكون في نهايتها قد تجاوز السبعين من عمره، ولعلنا بهذا نفترض أن وفاته كانت في نفس عام ١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٢ م أو السنة التي تلتها والله أعلم.

(٦) الحوليات وثيقة هامة لتاريخ القرن الماضي:

● عاصر المؤلف أحداث النيّف والأربعين عاماً، وكتب عنها كتابة الشاهد عليها والمشارك في كثير منها، واصفاً ما جرى من أحداث كثيرة كالفتن والحوادث التي من بينها حصار القبائل وهجومها على مدينته «حيس» و«زبيد» وغيرهما وما كان الناس يعانون من جراء ذلك، بل وكيف كان لا يخرج من بعض ذلك سالماً إلاَّ وحده أو القليل ممن كان معه[1]. وكان يسجل كل ذلك ـ في الغالب ـ مباشرة بأسلوبه البسيط التقريري، فلا جودة السبك أو انتقاء الكلمات يهمه؛ بل ولا أصول اللغة أو قواعد الكتابة. وهو كذلك فيما يكتب لا يحمل الأمور ـ أو يفلسفها ـ بأكثر من رؤيته أو سماعه المباشر للواقعة، وكان في الغالب ـ وبخاصة إذا لم يكن مشاهداً أو مطلعاً على التفاصيل ـ يختم الخبر أو الحادثة بالعبارة المأثورة «والله أعلم».

● لقد جاءت الحوليات هذه ـ على ضعف لغتها ـ واضحةً سهلةً خاليةً من التكلف أو الاجتهاد الذي كان يمكن أن يكون على حساب الحقائق، مفيدة في بابها فائدة جليلة لا حدود لها. وأضاف استخدام الدارج في بعض العبارات فائدة أخرى ذات شقين:

الأول: يفيد منه المهتمون بقضايا اللهجات المحلية (المحكية) وشئون اللغة وتطور استخدامها.

---

(١) انظر (ص: ٥٢ و ٥٥).

والثاني: قدرة الدارج في أحايين كثيرة على دقة التعبير ووضوحه فيما قصده المؤلف مباشرة، وبخاصة عندما يكون الدراج من المعاني الاصطلاحية المتداولة التي لا تحتمل التأويل، بل إن اجتهاد من هو في حال مؤلفنا، لاستخدام الفصيح بدلها قد يوقعه في أوهام لغوية أو استطرادات لا طائل تحتها.

إن استعمال المؤلف لذلك الدارج - الذي شرحنا في الحواشي ما وجدنا منه - لم يكن المؤلف - بالطبع - قد تعمده، بل لاعتقاده أن ذلك استعمال أو استخدام صحيح، وقد وجدناه في بعض الحالات - ربما قليلة - مصيباً إذ إن ذلك البعض له أصل في العربية، أو هو عربي يمني الاستعمال لم تدرجه قواميس اللغة ومعاجمها المعروفة كما ذهب إلى هذا بحق ونبه إليه علامة اليمن الكبير نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ/ ١١٧٨ م) قبل أكثر من ثمانية قرون[١].

إننا - والحال هذه - لا ندافع بالطبع عن المؤلف النعمي وأمثاله ممن كتبوا تواريخهم بلغة شابها الدارج واعتورها الخطأ فقد عاصر النعمي مع ذلك علماء وكتاب في موطنه بعضهم من أشرنا إليهم كشيوخه وزملائه ومنهم في صنعاء وغيرها من أمثال شيخ الإسلام الشوكاني وطبقته ومدرسته التي كانت على درجة عالية من العلم والتضلع في علوم الدين واللغة، لكن صاحبنا شأنه

(١) بشكل معجمه العظيم (شمس العلوم) موسوعة علمية لغوية أدبية لا نظير لها، ويدرس الآن مركز الدراسات اليمنية برئاسة الأخ الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح خطة عمل لنشر الموسوعة محققة مضبوطة.

شأن الحرازي (ت ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م) الذي سبق أن أخرجنا تاريخه[١] المشابه لحوليات النعمي من حيث الأسلوب واللغة والفائدة، يمثل ظاهرة لها نظائر[٢] في مصر وبلاد الشام وغيرها وجاءت كتاباتها المتشابهة مصدراً هاماً للباحثين والمهتمين بتاريخ القرن الماضي وقضاياه، كما أماطت اللثام عن تفاصيل ومواضيع لم يكتب عنها معاصروهم من المؤرخين ـ وهم قلة؛ فالحلاّق البديري الدمشقي والجبرتي المصري والحرازي الصنعاني ومجهولون آخرون، والآن النعمي التهامي جميعهم من أبناء الشعب المعايشين له المطلعين على أحواله وهمومه اليومية فسجلوها بلغته. وهم وأمثالهم ممن كتب ولم نطلع بعد على أعمالهم، وإن تفاوتوا في معارفهم واهتماماتهم، يعكسون في الواقع صورة العصر المضطربة وأحوالها الضاربة في السوء، في وقتٍ تقدم فيه الغرب وتسابقت قواه لاحتلال الشرق والهيمنة عليه، واستغلال خيراته، وربما كان أحسن ما يوضح حالهم وحال عصرهم استشهاد المؤرخ الحرازي بقول أبي الفَتْح البُسْتِي (ت ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م).

إذا أُحْسَسْتَ في لَفظِي قُصوراً وخَطّي واليَرَاعَةِ والبَيَانِ
فلا تَرْتَبْ بفَهمي إن رَقْصي عَلى مِقْدارِ إيقاعِ الزَّمان

وكان ذلك فهماً عميقاً من الحرازي عَبّرَ به معتذراً من سوء

(١) (فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء): «السفر الثاني من تاريخ الحرازي» دار الفكر ـ دمشق، دار الحكمة اليمانية ـ صنعاء ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

(٢) راجع مقدمة المؤرخ المرحوم الدكتور أحمد عزت عبد الكريم (لحوادث دمشق اليومية) القاهرة ١٩٥٩ و«تاريخ حسن آغا العبد» تحقيق يوسف جميل نعيسة، وزارة الثقافة/ دمشق/ ١٩٧٩.

أسلوبه وأحوال عصره الذي كان امتداداً لعصر النعمي.

(٧) خاتمة في منهج التحقيق:

● فحص مجموع النُّعْمي وراجعه أحد مسؤولي المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني) ووقع على آخر ورقة بالأحرف الأولى من اسمه مؤرخاً ذلك بيناير عام ١٨٨٧ م (شعبان ١٣٠٥ هـ) وقد يكون ذلك التاريخ هو نفس تاريخ شرائه أو وصوله إلى المكتبة بلندن أي بعد ثمان وعشرين سنة من آخر حولية، ومن وفاة المؤلف.

والحقيقة أننا لم نجد أي صعوبة تذكر في نقل خط المؤلف الذي كان كامل الوضوح، وما عملناه في الواقع هو تقويم بعض أخطائه الإملائية التي كانت أكثر من أن نشير إليها في كل موضع واكتفينا بالتنبيه إلى أمثلة منها وتركنا البعض الآخر ليكون صورة عن بعض جوانب من ثقافة تلك الفترة، أمّا الأخطاء النحوية واللغوية فقد تركت كما هي إلاّ ما كان منها مخلاً بالمعنى أو وجدنا ضرورة في تصحيحه فصحّحناه، مع الإشارة إليه في الحواشي.

أما تصويب بعض الأخطاء والأوهام للمؤلف كالأسماء، والحوادث، ونحو ذلك، فقد قمنا به، ومن ذلك تصحيح قائمة الوفيات التي ذيل بها المؤلف حولياته والتي كان وضعها في الواقع في الورقة الأولى من حولياته (ق 170)، وكان غريباً منه الوقوع في أخطاء بعض الوفيات لأعلام مشهورين كالإمام الشوكاني (ت

١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م) بل وشيخه أحمد بن محمد الادريسي المغربي (ت ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧ م) وصديقه الشاعر الأديب عبد الكريم العتمي (ت ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م) وآخرين ممن نعرف وفياتهم فصححناها ونبهنا إلى ذلك، وهذا يدعونا إلى الشك في دقة تواريخ بعض الوفيات ممن لم تسعفنا المظان في التحقق من أمر أصحابها. أما العناوين التي أضفناها إلى الكتاب فقد وضعناها بين معقوفين ([ ])؛ وذيلنا الكتاب بالفهارس الضرورية لتتم الفائدة منه.

* * *

وبعد: فإنني آمل أن تُضِيفَ حَوليّات النُّعْمِي التي نقدمها اليوم فائدةً للباحثين والمهتمين بتاريخ اليمن ووطننا العربي ولا بد من القول: إن الفضل في حَثّي على القيام بتحقيقها ومن ثم الإشراف على طبعها يرجع إلى صديقي الكريم الدكتور عدنان درويش فله مني الشكر والتقدير ووحدي أتحمل الخطأ والقصور، ومن الله العليم البَصير يُطلب العَوْنَ وحُسْن الصَّوابِ وهو مِنْ وَرَاء القَصْد.

صنعاء الجمعة ٢٢ رمضان المبارك ١٤٠٦ هـ

الموافق ١٩٨٦/٦/٣٠

دكتور حسين بن عبدالله العَمْري

أسلوبه وأحوال عصره الذي كان امتداداً لعصر النعمي.

(٧) خاتمة في منهج التحقيق:

● فحص مجموع النُّعْمي وراجعه أحد مسؤولي المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني) ووقع على آخر ورقة بالأحرف الأولى من اسمه مؤرخاً ذلك بيناير عام ١٨٨٧ م (شعبان ١٣٠٥ هـ) وقد يكون ذلك التاريخ هو نفس تاريخ شرائه أو وصوله إلى المكتبة بلندن أي بعد ثمان وعشرين سنة من آخر حولية، ومن وفاة المؤلف.

والحقيقة أننا لم نجد أي صعوبة تذكر في نقل خط المؤلف الذي كان كامل الوضوح، وما عملناه في الواقع هو تقويم بعض أخطائه الإملائية التي كانت أكثر من أن نشير إليها في كل موضع واكتفينا بالتنبيه إلى أمثلة منها وتركنا البعض الآخر ليكون صورة عن بعض جوانب من ثقافة تلك الفترة، أمّا الأخطاء النحوية واللغوية فقد تركت كما هي إلاّ ما كان منها مخلاً بالمعنى أو وجدنا ضرورة في تصحيحه فصحّحناه، مع الإشارة إليه في الحواشي.

أما تصويب بعض الأخطاء والأوهام للمؤلف كالأسماء، والحوادث، ونحو ذلك، فقد قمنا به، ومن ذلك تصحيح قائمة الوفيات التي ذيل بها المؤلف حولياته والتي كان وضعها في الواقع في الورقة الأولى من حولياته (ق 170)، وكان غريباً منه الوقوع في أخطاء بعض الوفيات لأعلام مشهورين كالإمام الشوكاني (ت

١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م) بل وشيخه أحمد بن محمد الادريسي المغربي (ت ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧ م) وصديقه الشاعر الأديب عبد الكريم العتمي (ت ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م) وآخرين ممن نعرف وفياتهم فصححناها ونبهنا إلى ذلك، وهذا يدعونا إلى الشك في دقة تواريخ بعض الوفيات ممن لم تسعفنا المظان في التحقق من أمر أصحابها. أما العناوين التي أضفناها إلى الكتاب فقد وضعناها بين معقوفين ([ ])؛ وذيلنا الكتاب بالفهارس الضرورية لتتم الفائدة منه.

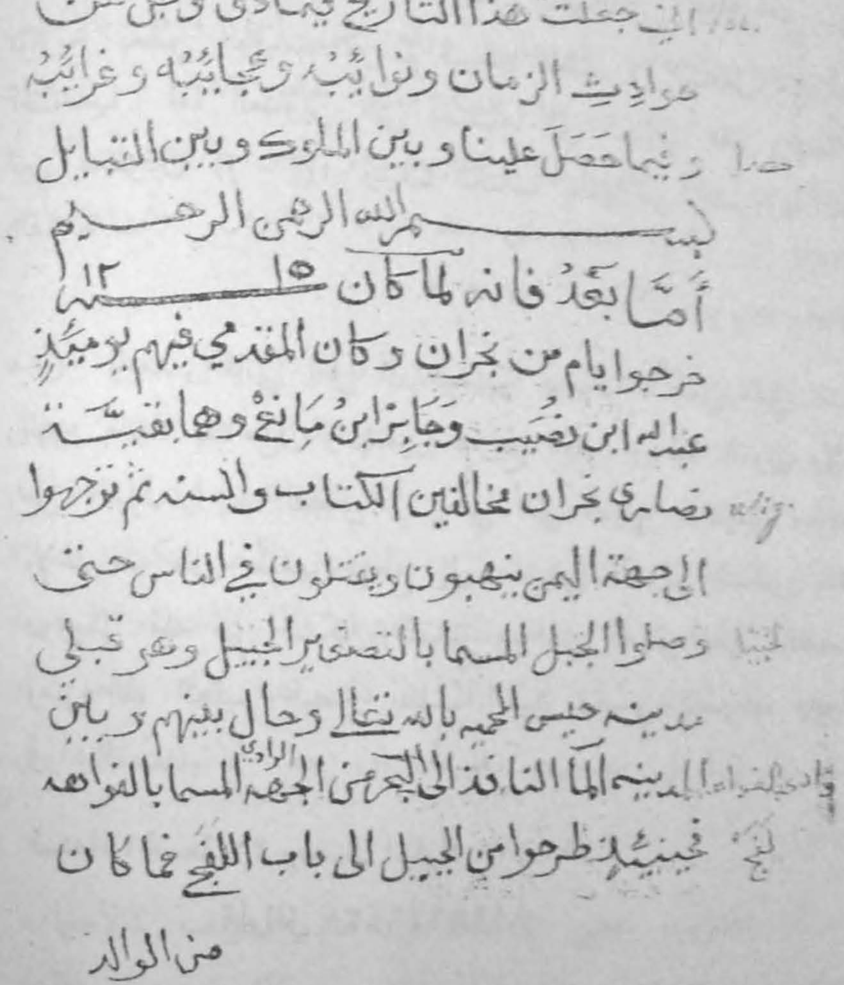
* * *

وبعد: فإنني آمل أن تُضِيفَ حَوليّات النُّعْمِي التي نقدمها اليوم فائدةً للباحثين والمهتمين بتاريخ اليمن ووطننا العربي ولا بد من القول: إن الفضل في خَثّي على القيام بتحقيقها ومن ثم الإشراف على طبعها يرجع إلى صديقي الكريم الدكتور عدنان درويش فله مني الشكر والتقدير ووحدي أتحمل الخطأ والقصور، ومن الله العليم البَصير يُطلب العَوْنَ وحُسْن الصَّوابِ وهو مِنْ وَرَاء القَصْد.

صنعاء الجمعة ٢٢ رمضان المبارك ١٤٠٦ هـ

الموافق ١٩٨٦/٦/٣٠

دكتور حسين بن عبدالله العَمْري


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الفقير الى الله تعالى احمد بن ... الحسني
اني جعلت هذا التاريخ فيما دق وجل عن
حوادث الزمان ونوائبه وعجائبه وغرائبه
وفيما حصل علينا وبين الملوك وبين القبايل
بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فانه لما كان سنة ١٢
خرجوا ايام من نجران وكان المقدمي فيهم يوميذ
عبد الله ابن نصيب وجابر ابن مانع وهما نقيبة
نصارى نجران مخالفين الكتاب والسنه ثم توجهوا
الى جهة اليمن ينهبون ويقتلون في الناس حتى
وصلوا الجبل المسما بالتصغير الجبيل وهو قبلي
مدينه حبيش المحميه بالله تعالى وحال بينهم وبين
المدينه الما النافذ الى البحر من الجهه المسما بالفواهه
فحينيذ طرحوا من الجبيل الى باب اللقح فما كان
من الوالد

وجه الورقة الأولى من الأصل المخطوط

الشيخ علي بن ...

ولما كان سنة ١٣١٥ توفي سيدي العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن مكين في مدينة زبيد والسيد علي سليمان بحر ... ولما كان سنة ١٣٢١ توفي السيد العلامة سليمان بحر ... والشيخ عمر ابا بكر مشبولي ... وتوفي السيد محمد بن احمد مساوي في المدرج وسنة ١٣٢٢ توفي السيد ... ابن محمد ... في مدينة زبيد ولما كان سنة ١٣٢٣ مات الشيخ عطاء الله ... في بيت الفقيه ولما كان سنة ١٣٢٤ مات الشيخ محمد عبد الخالق المزجاجي في مدينة زبيد ولما كان سنة ١٣٢٥ مات السيد العلامة قاسم النهمي في مدينة حيس وفي سنة ١٢٣٥ مات السيد اسماعيل النهمي في بيت الفقيه وفي سنة ١٣٢٦ توفي السيد العلامة ... في مدينة حيس وكذلك السيد محمد علوي والسيد العلامة علوي في بيت الفقيه وفيها مات الشيخ محمد صالح في مكة المشرفة وفيها مات الشيخ ... عبد الخالق مزجاجي في مدينة زبيد ولما كان سنة ١٣٢٧ مات السيد محمد حمزي بطاح والسيد احمد غزالي والسيد ابراهيم شوعان والفقيه ... والفقيه عبد اللطيف عقيل والشيخ ~~...~~ ... سليمان جبلي والفقيه عبد الله عمر جبلي والفقيه يحيى زيلعي والشيخ عبد الله عمر مزجاجي والشيخ عمر عبد الله مزجاجي ابن القاضي ابراهيم ... والشيخ يوسف علاء الدين والفقيه سليمان محمود والفقيه حسين الرصابي والشيخ عبد الباري ... في مدينة زبيد والسيد يوسف الاهدل ... كوكبان ولما كان سنة ١٣٢٨ مات الشيخ محمد بن الزين المزجاجي في مدينة زبيد ولما كان سنة ١٣٤٣ مات السيد محمد عقيل في مكة المشرفة وكان ... سنة ١٣٤٤ مات الشيخ محمد جعفر في بندر المخا والسيد ... في بندر المخا والسيد علي البيتي في مكة المشرفة والسيد احمد ... النهمي في مدينة حيس والشيخ طيب ... والشيخ عبد الرحمن ... في التريبة والشيخ محمد عبد الباقي مزجاجي في مدينة زبيد والشيخ عبد الله ... حداد في مدينة زبيد والفقيه حسن ... في مدينة زبيد والقاضي عبد الله ... في بيت الفقيه ولما كان سنة ١٣٤٥ مات السيد القاضي محمد الشركاني في صنعاء والسيد قاسم المرزعي في مدينة زبيد والسيد عز الدين ... التي في تربة الحديد والفقيه ... والفقيه محمد سلطان في مدينة زبيد وفيها مات السيد عمر ... صاحب المسلب ولما كان سنة ١٣٤٧ مات يوسف بطاح في مكة المشرفة والشيخ محمد المجذوب في ... الحديدة

وسنة ١٣٤١ السيد ... علوي ... حيس

... برلق

والشيخ

وجه الورقة الأخيرة من الذيل بالوفيات

١٢٥ ابراهيم بليله وولده
والشيخ محمد المرقصي في مدينة زبيد والسيد
السيد ابراهيم بليله في مدينة زبيد ولما كان سنة ١٢٤٧
مات الامام ادريس في مدينة صبيا والسيد الطيب محمد في بكيل
المراوعة والسيد قاسم حسن الاهدل في مدينة حيس والسيد مكين في السادة الحاج حسين مهدي
والفقيه الناصري ... محمد الاشاري في مدينة حيس
في مدينة زبيد والسيد ... في مدينة [illegible] زبيد ولما كان
وكذا الشيخ عبد الكريم العنسي في مدينة
مات العلامة ... بسلمان بتول وسنة ١٢ السيد محمد طاهر
١٢٥٠ سنة ... في مدينة
ابنارك ووالده في مدينة زبيد والفقيه حسن الاني في مدينة
زبيد والشيخ عمر باوزير في بندر المخا والشيخ محمد عابد في
المدينة ولما كان سنة ١٢٥٢ مات الشيخ عمر المشرع في العلامة عبد الرحمن شريفي
في مدينة زبيد وكذا الفقيه عبد الله زبيني والفقيه حسن صاحب
وصاب والحاج علي شاذلي في بندر المخا والشيخ محمد
ناصر ... في مدينة زبيد وكان سنة ١٢٥٥ مات الشيخ
عمر عبد الله ابني في المنينة ولما كان سنة ١٢٥٨
مات السيد محمد المساوي والسيد علي الاهدل
في بكيل المراوعة والله اعلم

الورقة الأخيرة من الأصل المخطوط

حوليات النعمي التهامية

من تاريخ اليمن الحديث

١٢١٥ - ١٢٥٨هـ - ١٨٠٠ - ١٨٤٢م

[170b]

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

أَقولُ وإني الفَقِيرُ إلى اللّهِ تَعَالى أحْمَدُ بن أَحْمد النُّعْمي الحَسَني:

إني جعلت هذا التاريخ فيما دقَّ وجَلَّ من حوادث الزمان ونوائبه وعجائبه وغرائبه، وفيما حَصَلَ علينا وبين الملوك وبين القبائل.

بسم الله الرحمن الرحيم

[حوادث سنة ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م]

[هجوم قبائل يَام على مناطق حَيْس وزبيد]

أما بعد، فإنه لما كان سنة ١٢١٥ خرجوا يام من نجران[١] وكان المقدمي فيهم يومئذ عبدالله بن نُصَيْب وجابر بن مانع وهما[٢] بقية نصارى نجران مخالفين الكتاب والسنة، ثم توجهوا إلى جهة اليمن[٣] ينهبون ويقتلون في الناس حتى وصلوا الجبل المسمى[٤] بالتصغير الجُبَيْل وهو قبلي مدينة حَيْس[٥] المحمية

(١) أكثر قبائل نجران من «يام» بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد. (معجم الحجري: ٤/٧٣٤).

(٢) عبدالله بن حسين نصيب من (مواجد بن مذكور) وجابر بن مانع بن مذكور (من آل فاطمة من هبرة)، وهما من رؤساء قبائل (مذكر) أحد ثلاثة تقسيمات معروفة لقبائل نجران (يام) والأخريان هما (مواجد وجشم) (معجم الحجري: ٤/٧٣٤)؛ وقد ركب المذكوران على رأس قبائلهما عدة موجات من هجمات السلب والقتل في تهامة كما سيأتي معنا، وفي إحداها (رمضان سنة ١٢٢٠ هـ/ ديسمبر ١٨٠٥ م) فقد الأول حياته وهرب الأخر مع قبائله المهزومة أمام رجال الشريف حمود بن محمد قرب (باجل) كما يشرح لنا تفاصيل ذلك معاصر مؤرخنا الفقيه المؤرخ عبد الرحمن البهكلي (ت ١٢٤٨ هـ/ ١٨٣٢ م) في كتابه (نفح العود: ١٨٩ ـ ١٩٠).

(٣) جهة اليمن: يريد جنوباً، وكل ما هو شمال (شام) كما سيأتي معنا بهذا المعنى.

(٤) في الأصل: «المسما» وقد جرى المؤلف في الكتابة على جعل الياء الفاً ولن نشير إلى ما سيرد من مثل ذلك في الكتاب.

(٥) حيس: مدينة مشهورة من تهامة جنوبي زبيد، وهي مركز الناحية، ويسقيها وادي نخلة، =

بالله تعالى، وحال بينهم وبين المدينة الماء النافذ إلى البحر من جهة الوادي المسمى بالفواهة، فحينئذٍ طرحوا من الجبيل إلى باب اللَّفَج، فلما كان/ من الوالد السيد الجليل أحمد بن حسين النعمي [171a] إلا الخروج من المدينة إلى جبل دُبَاس(١) اليماني. ويام المذكورين بعد أن قطع الماء توجهوا إلى الجبل المذكور، وحصل الحرب بينهم وبين أهل دُبَاس. وقتل الوالد السيد أحمد بن حسين النعمي شهيداً رحمه الله تعالى، وقتل قُرَيْش، ونهبوا الرجل الصالح الحاج محمد الحضرمي، والشيخ عبدالله الحساني وطائفة من المسلمين. ثم توجهوا إلى جبل البراشا إلى محل فيه يسمى الداخلة ونهبوا جملة من أهل حيس وغيرهم ولم يصلوا المدينة أبداً، ثم توجهوا إلى جهة زَبِيْد وقبضوا(٢) يومئذٍ التُرَيْبَة(٣)

= وتشتهر بصناعة الأواني الخزفية المعروفة بالحَيْسي نسبة إليها.
وقد عمل بها زمن المؤلف لبعض الوقت شاعر اليمن المشهور القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي (ت ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م) وكان مما قاله في شكوى حرها ونشوقه لمدينته صنعاء قصيدته التي مطلعها:

مال بالطير مايل الأغصان ... حين هبّ النسيم

إلى قوله:

لا سقى حيس ساقي الأمطار ... واكفات الغيوم
مذ بلاني بها قضى الرحمن ... بات قلب الكليم

(معجم الحجري: ٢/ ٣٩٠؛ ديوانه: ١٣٥).

(١) جبل دُباس: من ناحية جبل راس، تابع قضاء زبيد، وهو مشهور بعسله (الدُباسي) ويقع شرق الطريق المؤدي إلى مدينة تعز.

(٢) وقبضوا: استولوا.

(٣) التُرَيْبَة: كجهينة، قرية قرب زبيد، بها قبر الولي طلحة بن عيسى بن إقبال الهتار المتوفى سنة ٧٨٠ هـ/١٣٧٨ م. (معجم الحجري ١/ ١٤٣، ٣٨٧).

ونهبوها. ثم توجهوا إلى أرض الشام[١] بعد أن قتلوا جملة من أهل اليمن عدواناً وظلماً، حسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) الشام: شمال زبيد، وكل ما هو شمال فهو شام وعكسه (اليمن).

[حوادث سنة ١٢١٦ هـ/ ١٨٠١ م]

[عودة يام للهجوم في موسم التمر]

ولما كان سنة ١٢١٦ خرجوا يام من نجران إلى جهة اليمن ووصلوا إلى نخل السحارى[١] وفيه يومئذٍ أهل حيس في أوان خريف التمر، فهرب من كان في النخل، فما كان توجههم إلّا إلى جهة البحر، فدلهم واحد[٢] من أهل البَحْر[٣] من الذي لا فيهم خير، فلا غفر الله له، بطريق في وسط البحر عارية عن غُزْرِ الماء ممدودة من جهة المشرق إلى جهة المغرب، وعن يمين [171 b] وشمال هواء، فكان من ضل عن الطريق/ سقط فمات. والحال أن الذي ماتوا في وسط البحر قدر أربع مائة نفس كما بلغ تحقيقاً بالمعاينة (ما بين كبير وصغير)[٤]، ذكر وأنثى، واستأسروا

---

(١) السُّحَارى: بلدة في ساحل البحر الأحمر ما بين المخا والخُوخة فيها نخيل (معجم الحجري: ٣/٤١٦).

(٢) الأصل: «واحداً» وكثيراً ما يقع في مثل هذا الخطأ، وسوف لا نشير إلى ما يقع من مثله.

(٣) بنو البحر: من اشراف تهامة في المنصورية، وهم من بني الأهدل، ولا ندري هل المقصود بأهل البحر أحدهم أم المقصود أحد الساكنين في منطقة البحر كما يفهم من السياق.

(٤) ما بين القوسين في الأصل: (ما بين كبيراً وصغيراً) وكثيراً ما يكرر هذا الخطأ الذي صوبناه بطول الكتاب ولن نشير إلى ما سيقع من مثله فيما يأتي.

منهم جملة، وتوجهوا إلى نجران. فلا رحم الله من دلهم ولا غفر ليام ولا رحمهم دنيا وأخرى، وسميت الجربوبة من ذلك اليوم، نسأل الله العافية والسلامة من كل بلية.

[حوادث سنة ١٢٢١ هـ/١٨٠٦ م(١)]

[قبائل عسير تهاجم الحديدة وحيس]

ولما كان سنة ١٢٢١ خرجت عسير من أرض السراة(٢) وفيهم قبيلة تسمى الشروق قريبين عهد بالإسلام، وفيهم يومئذ رئيساً طامِي(٣)، وتقدموا على بندر الحُدَيْدة(٤)، وحصل الحرب بالسلاح والبنادق وأعظمها يومئذٍ الحرب بالمدافع، ثم أهلكوهم

---

(١) يلاحظ أن المؤلف قد قفز ها هنا من عام ١٢١٦ إلى عام ١٢٢١ وسوف ينتظم مؤرخاً للسنوات التالية دونما انقطاع إلاّ في بعضها القليل حيث سننبه إلى ذلك في موضعه.

(٢) «السراة»: في الأصل «السرا»؛ و«أرض السراة» كما يشرحها الهمداني تمتد من جهة الطائف إلى تهامة اليمن، عن وديانها وقبائلها انظر: صفة الجزيرة ص ٢٦٠ ومعجم الحجري الذي يعتمد على الهمداني فيحدد «عسيراً» بالحجاز شمالاً ونجد شرقاً والبحر الأحمر غرباً ٢/٦٠١.

(٣) هو طامي بن شعيب الرفيدي من أمراء عسير، وقد خلف قريبه عبد الوهاب أبا نقطة بعد مقتل الأخير سنة ١٢٢٤ هـ/ ١٨٠٩ م على يد شريف أبي عريش حمود بن محمد الذي كان له معه صولات وجولات، وكانت نهاية طامي على يد قوات محمد علي باشا التي خرجت سنة ١٢٢٩ هـ/ ١٨١٣ م وقضت على الدولة السعودية الأولى وكان طامي ممن قبض عليه في صبيا حيث أرسل إلى مصر وبها أعدم (مئة عام: ١٤١؛ البهكلي، نفح العود: ٢٢٣ ـ ٢٢٦، ٢٦٠ ـ ٢٧٥؛ ٢٩٠ ـ ٢٩٢).

(٤) الحديدة: في الأصل: «الحديدا» كما فعل مع «السراة» ولن نشير إلى مثل هذا فيما يأتي.

بالسليط والكبريت.

ومن العجائب أنه أخبرني واحدٌ منهم يقال له محمد بن مغرم العسيري وهو من جملة المكَاوِيْن في ذلك اليوم بما فيهم من البداوة والجهل المركب، أنهم كانوا إذا وقع عليهم السليط المعفا بالكبريت والنار يقولون: إنما هو مايٌ[1] حامي، ويموتون، وأن الذي مَاتوا[2] منهم قدر ألف رجل أو أكثر بالمعاينة. وملكوا البلاد وأخذوا ما فيها من الذهب والفرش ولم تُمْلَك مع أحد قبلهم قط. ومن العجائب أنهم كانوا/ يقولون للذهب الأحمر [172a] صفر، كونهم في تلك الأيام لم يعرفوا[3] الذهب بل بدو ورعاة الغنم لا غير!

وبعد ذلك رجع طامي إلى أرض الشام، وتوجهت منهم شرذمة إلى جهة اليمن حتى بلغوا مدينة حيس، وطرحوا شرقي المدينة ويمناها، وفي المدينة يومئذٍ عاملاً من طرف إمام صنعاء اليمن، فطرحوا ثلاثة أيام، وبعد ذلك حملوا على المدينة في يوم الثلاثاء في شهر صفر، وبلغوا يومئذٍ في المدينة إلى بيت الرجل الكامل أحمد الفخري، وإلى بيت الطَّاهر جَعْمان، وقَتَلَ مِنْهم صالح الوَادِعي واحداً وقطع رأسه وأدخله في بيت الكاتب،

---

(١) ماي حامي: أي ماء حار؛ ولعل ذلك المركب هو «حمض أو حامض الكبريت» خطر الاستعمال.

(٢) «ماتوا» في الأصل: ماتون، وهي لهجة تهامية.

(٣) «يعرفوا» في الأصل: «يعرفون» بالنون وهو يكرر هذا الاستعمال الدارج ولن نشير إلى مثله فيما يأتي.

وانكسروا من المدينة، وتوجهوا إلى بيت سليم، وقتل منهم من قتل من الرّجل الكامل أحمد حُمْنة بن الشيخ عبدالله سالم بَطَطْ. وانكسروا من بيت سليم، وتوجهوا إلى محل الأشراف آل المعروف(1) وملكوا المحل جميعاً ما خَلاَ القلعة بيت السادة المذكورين. وبعد ذلك تناكفوا(2) آل المعروف ونزلوا إليهم ضرب سيف وفعلوا بهم قتلة عظيمة وكُسِروا، وتوجهوا إلى جهة الجبال وبلغوا إلى يَفْرُس(3) مدينة السيد أحمد بن علوان رضي الله عنه. ثم رجعوا إلى جهة الشام حتى وصلوا مدينة حَيْس وأشرفوا على المدينة، وخرج يومئذٍ الرجل الكامل الشيخ عبد الله العزاف يباشرهم على فرس أبيض، فحملوا عليه أهل الخيل وهو بالقرب من المدينة من جهة القِبْلة، وهو لم يكن فارساً للمخيلة(4)، فما أمكن إلا أنه يرمي بالحصان ويرجع هارباً إلى المدينة، والمذكورين [172b] أخذوا الحصان الأبيض/ ولولا أن أهل القلعة رموهم بالبنادق لأخذوا نفس المذكور أي لقتلوه، قاتلهم الله تعالى.

(*) . . . .

---

(1) بنو معروف: من قبائل الزرانيق في قضاء بيت الفقيه من تهامة.

(2) تناكفوا: يقال انتكف القوم من أرض إلى أخرى؛ والنكف والتناكف في اليمن العدة والتجمع.

(3) يَفْرُس: قرية في جبل حبشي من قضاء الحجرية بلواء تعز، بها قبر الولي الصوفي الشهير أحمد بن علوان: (ت ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م).

(4) أي أنه لم يكن خيّالاً يحسن ركوب الخيل.

(*) ما بين القوسين أثبت في الهامش العلوي من الصفحة، وأشير إلى موضعه في المتن بالعلامة (×) وقد عسف ببعضه تجليد المصورة فوضعنا مكانه نقطاً بيضاً.

رجل القُرْتُب[1] من أصحاب الشريف حمود بن محمد[2]، وحصلت قتلة عظيمة في المَعَاصِلة[3] وراحت جُملة من الناس لأنّه من أهل حَبْس قُتِلَ ذلك اليوم خمسة وعشرين نفر، وكان خراب القُرْتُب من ذلك اليوم، والله أعلم).

---

(1) القُرْتُب: بضم القاف والتاء، من قرى وادي زبيد، ينسب إليها (باب القرتب) أحد أبواب مدينة زبيد، وهي الآن خاربة (معجم الحجري: ٤/٦٤٨).

(2) الشريف حمود بن محمد بن أحمد بن أبي مسمار، الحسني، التهامي: (١١٧٠ ـ ١٢٣٣ هـ = ١٧٥٦ ـ ١٨١٨ م). كان نائباً لإمام صنعاء المنصور علي بن المهدي عباس على منطقة أبي عريش والمخلاف السليماني (بلاد عسير) وقد انضم إلى سلطان نجد عبد العزيز بن سعود في زحفه على تهامة بعد أن تعارك معه سنة ١٢١٧ هـ = ١٨٠٢ م ولم يلبث أن قلب لابن سعود ظهر المجن واستقل بتهامة بعد أن وسّع سيطرته واستولى على اللُّحية والحديدة وزبيد وحيس، وتجددت حروبه مع ابن سعود في سنة ١٢٢٤ هـ = ١٨٠٩ م وكان ابن الإمام المنصور «المتوكل أحمد» قد تجهز لحربه قبل خلافته في هذا العام ـ ثم جرى بينهما صلح كان باطلاع شيخ الإسلام الشوكاني، ثم انتقض هذا الصلح وقامت بينهما الحروب سنة ١٢٢٩ هـ = ١٨١٤ م لكن ضعف صنعاء كان بالغاً ولم تعد سيطرتها على تهامة إلاّ في عهد خلفه «المهدي عبدالله» سنة ١٢٣٣ هـ = ١٨١٨ م بمساعدة قوات محمد علي والي مصر ـ راجع المقدمة ـ وقد عُرِف الشريف حمود بالبطولة والكرم والعلم ووضع القاضي عبد الرحمن البهكلي (أنظره) سيرة له سماها «نفح العود بسيرة الشريف حمود».

(البدر الطالع: ١: ٢٤٠، التقصار «خ»: ١١ ـ ١٢، درر نحور الحور «خ»: في مواضع كثيرة منها: ٣٤١ ـ ٣٤٣ و٣٨٩ ـ ٣٩٣ و٤٦٦ وغيرها، اللطائف السنية للكبسي: «خ»: ٣٧٤ ـ ٣٧٥، نيل الوطر: ١: ٤٠٨ ـ ٤١٤؛ وراجع كتابنا: مئة عام ١٢٧ وما بعدها).

(3) المعاصلة: من قبائل وادي زبيد، وهم من الأشاعرة، وبلادهم واسعة ممتدة من ساحل البحر ـ غرباً ـ إلى الجبل (الحجري: ٤/٧١١).

[حوادث سنة ١٢٢٢ هـ/ ١٢٠٧ م]

[صَنْعاء تُرسِلُ حَمْلَةً لاسْتِعَادةِ تِهَامَة](١)

ولما كان سنة ١٢٢٢ نزل الفقيه حسين بن أحمد [العلفي]

(١) كانت صنعاء قد فقدت سيطرتها على تهامة، وأصبح الشريف حمود صاحب الأمر فيها فجهز المنصور علي هذه الحملة التي يحدثنا عنها المؤلف، وحتى تكتمل الصورة فقد وجدنا من المفيد أن نثبت فيما يلي ما كتبه معاصر المؤلف والشاهد الآخر لهذه الأحداث مؤرخ الشريف حمود وكاتب سيرته القاضي عبد الرحمن البهكلي (١١٨٢ - ١٢٤٨ هـ/ ١٧٦٨ - ١٨٣٢ م) في كتابه «نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود»: حين ذكر قوله: «.. وكان قد بعث الإمام إلى زبيد بعثاً كبيراً من حيّ بكيل حسيني ومحمدي معهم رؤساؤهم من آل عائض وآل صلاح بن كولا، من ذو محمد، وجعل الأمير على تلك الأجناد الفقيه حسين بن أحمد العلفي وزير العكفة، ذلك الأوان، وأمر بمشاغرة (حيس) ثم (زبيد) ثم سائر تهامة، واستنقاذها من يد الشريف ذي الزعامة، وإرجاعها تحت حوطة الإمامة فتوجه الفقيه حسين بتلك الجنود، وسلك طريق اليمن إلى «قعطبة» ثم إلى «يريم»، ثم إلى «ذي جبله» ثم إلى «العدين»، حتى طرح بناحية «حيس»، واستنفر رجال يام بخطوط يذكر لهم فيها الالتزام بالشروط ويأمرهم بالنهوض إلى زبيد، وحيث اتصل بمسمع الشريف وتيقن اجتماع الكلمة بين جند الإمام ورجال يام، بادر بإرسال علي بن عقيل الحازمي في عصابة من الخيل والركاب وجعل له الإمارة على زبيد فركب سجوف الظلام، حتى وصلها في أقل الأيام، وقد كان أهل زبيد قبل وصوله في أمر مريج، وأكثرهم يود قوة أصحاب الإمام فيشيع عنهم كل ما فيه تهيج، وبعد وصوله قويت شوكة أخيه السيد الفاضل العلامة الحسين بن عقيل الحازمي واشتد ظهره. فأخذ يعاقب كل من يتهم بموالاة الإمام، ويفعل ما يسد به ذريعة الكلام فأمسك كل واحد على فيه، وانكف الناس في =

من طرف الخليفة الإمام المنصور وصحبته قوم كبيرة قدر سبعة

= التظاهر بما تصمره النفوس وتخفيه، وكان بقي في سور البلد جانب غير معمور، فسارع القاضي حسين واخوه إلى إلزام الناس بإتمامه فتم لهم المرام، وانقضى لهم ما لم ينقضي لغيرهم عندة في جاري الأيام، وهكذا شان الإقبال، وفي أثناء ذلك وصل رجال يام الى يماني زبيد وطرحوا بظاهر البلد، وأقبل حسين بن احمد امير الإمام وطرح بالتربية قرية شرقي زبيد تصغير تربة، وكان الشريف أمر على علي بن عقيل وأخيه القاضي الحسين ان يعملا ما يقدران عليه من المكيدة في تفشيل يام وتفريق كلمتهم وأرسل رجلاً من كبار يام كان في خاصته إلى الشريف علي بن عقيل، وقال يكون السعي من طريقه، وكان الرجل حول قلب فابتدأ يفتل في الذروة والغارب ويستميل الأكابر منهم بالرغائب، فتشت شملهم وتفرقت كلمتهم، ولم يبق منهم إلا جابر بن مانع رئيس آل فاطمة من مذكر فكتب إلى الفقيه حسين يطلب منه التزام ما التزم به الإمام واشتملت عليه القواعد المرسلة من الحضرة لرجال يام واشترط عليه أن ينقل المطرح من التربية إلى الحمى، بكسر الحاء المهملة وميم مفتوحة وألف مقصورة كرضا، وهو محل مشهور، موضع شرقي زبيد بينه وبين التربية. . .، فوصل خط جابر بن مانع ومن بقي من يام إلى الفقيه حسين بن احمد ومن بين يديه من رجال بكيل، فبينما هم في جمع الشور في الجواب إذ وافاهم خبر اختلاف الإمام والقاضي يحيى بن حسين البرطي العنسي في صنعا، [وإقدام القاضي يحيى بن عبدالله المذكور على الوزير حسن بن حسين بن عثمان العلفي في دار الخلافة وطعنه بجنبيه طعنتين قاتلتين، ولم يحمل من دار الإمام إلى بيته إلا على ظهور الرجال، وكان الإمام بظن هلاكه في الطعنتين الحاصلتين فيه فقام وقعد للانتقام من القاضي يحيى ابن عبدالله ومن معه من ذويه في صنعا وحصرهم في بعض البيوت حتى خرجوا في وجه ولده أحمد بن أمير المؤمنين فأطلعهم القصر وقيدهم بالحديد، إلى أن عن له في بعض الأيام امر بضرب اعناقهم فضرب أعناقهم وهم القاضي يحيى بن عبد الله وواحد من أولاده وواحد من أعمامه]، فحين بلغ الخبر رجال بكيل الذين صحبة الفقيه حسين قلبوا ظهر المجن، وجعلوا العداوة التي للشريف لاميرهم الذين كانوا صحبته ولم ينج إلا بعد ان ارفقه أحد النقباء الكبار وجعله في حوزته، ومن ثم تفرق الجند الإمامي، وفارقوا القطر التهامي. وانصرفوا راجعين إلى الجبال، لا يلوون على شيء مما كان منتهم به الآمال. والفقيه حسين بن احمد نفذ هو والنقيب الذي أجاره وعصابة ذلك النقيب وتوجه طريق (حيس) لأنه كان عند إقباله افتتح حيس بعد قتال قد وقع بينه وبين أصحاب الشريف الذي هنالك، وما كان هنالك من يعتد به من جند الشريف ولا عند الشريف احتفال بحيس نعم ولما اختل نظام المطرح الأمامي، أقبل على مصالحة أصحاب الشريف الفريق اليامي، ومنع الناس من جند الإمام وعلموا أن الحصة غالبة والدنيا ذاهبة سالبة:

تملكها الآتي تملك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب =

آلاف رجل وذلك لقبض مدينة زبيد وهم من ذُو حُسين خاصة رجال مقاتلة، وكان نزولهم من المشرق إلى جهة الجبال، وكانت طريقهم على مدينة حَيْس، فمروا بطرفي المدينة من جهة القبلة بحرفة إلى جهة الأرض المقدسة، فلما كان من الذي لا فيهم خير أبومُطير والعَسيرى ومن لديه المترتبين في قلعة بني الزراي أي التي في قريتهم، رموا المذكورين الذي عند الزهب المسمى البَرْت وقد الأول منهم قرية الحائط والآخر من جهة ضاحية الخضيري، فلما كان من العسكر المذكورين إلا أنهم استرجعوا على المدينة يوم الثلوث في يوم عيد النحر؛ وأهل البر يومئذ مجتمعين في المدينة أهل المحوا[١] وبني زهير وغيرهم، ودخلوا في بيت عكيش جميعاً في المَبْرَز[٢] في القلعة القبلية، وفيهم رئيساً يومئذ الشيخ حسن ابـن علي عكيش والسيد الجليل المَعروف بن قاسـم في بيت عكيش في القلعة اليمانية وعنده ولده، والسيد الجليل أحمد بن يحيى الموشكي وهبة الله زهير، وعوض عبدالحق، ما خلا السيد

= وحينئذٍ صلح شأن يام، على بذل جمهور من المال، بعضه سلم إليهم من زبيد وأكثره تأجل إلى عودهم إلى حضرة الشريف فتوجه يام إلى الشريف قابضين أيديهم عن العطش حافظين جوارحهم ومواشيهم عن الرُبش، حتى أناخوا بظاهر (الزهرا) بجهة القبلة. وقد أقاموا قدر الأسبوع حتى تهيأ لهم قبض المال الموضوع ثم توجهوا إلى نجران. ولم يقفو من المطالب على غير الخسران. وبعد نفوذهم أقبل الشريف على البلاد وأصلح ما فيه من الفساد، وأقام الحدود على من سعى في الأرض بالفساد، أيام بقاء يام بتهامة. وضرب الأعناق ممن ظهر منه الشقاق، واستوثق الأمر وظهر له في صدور الناس من هيبة ما كان الغاية في الزجر، (نفح العود ٢٣٣ ـ ٢٣٧).

(١) المحوا: من قرى تهامة على مقربة من بيت الفقيه من ناحية المنصورية (الحجري ٦٩١/٤).

(٢) المبرز: مكان اجتماع الناس.

الخليل الصالح صالح بن علي معروف/وأولاده، وهما السيد [٥٥ب
الخليل محمد بن صالح بن السيد قاسم بن صالح، والسيد
المشهور بن صالح في بيت دبيه، وكان محربهم ذلك اليوم الجامع [173b]
المسمى السكندرية كان عامرها الملك سكندر(١) والله أعلم،
والحاج عمر صميد، وأهل الربع الأعلى يومئذٍ قفا جامع الجمعة،
وفي القلعة الكبيرة عاملاً من طرف الشريف حمود بن محمد،
فحينئذٍ توجه الحرب على بيت عكيش، واستؤسر يومئذٍ القاضي
العلامة أحمد بن إبراهيم النعمي وأولاده، والسيد العلامة قاسم
ابن الحسين النعمي وولده، والصنو قاسم بن أحمد النعمي من
بيت القاضي، والسيد العلامة عبدالله بن محمد الخماشي وأولاده،
أنقذوهم(٢) أهل الربع الأعلى من وسط السوق، وهم حينئذٍ في
دكان الفقيه البطل أحمد حمنة، جزاهم الله خير الدنيا والآخرة،
وكانوا أهل الربع الأعلى تارة يحملوا على القوم وتارة يرجعوا إلى
محلهم المذكور والرصاص فوق بيت عكيش المذكور مثل المطر.
فلما كان ما بين الصلاتين أو قبيل العصر قتل السيد الجليل
المعروف بن قاسم وولده. بعد ذلك دُخِلَت القلعة اليمانية
وأسروا من كان لديه وقطعوا رأسه وطلعوا إلى صنعاء لدى
الخليفة المنصور، رحمه الله رحمة الأبرار ولا غفر لقاتله ولا رحمهم
دنيا ولا أخرى، ولكنه قد أخذ كَمْ مِنْ(٣) أحْمر عَيْنْ من العسكر

(١) لعل ذلك الجامع بناه الأمير اسكندر بن حسام الدين الكردي الذي بنى جامعاً آخر في صنعاء سنة ٩٦٧ هـ كان معروفاً باسمه وقد خرب (معجم الحجري: ١/ ٧٧ - ٧٨).
(٢) «أنقذوهم» في الأصل: «انقضوهم».
(٣) «كم من» في الأصل: «كمن»، و«احمر عين» أي: بطل.

المذكورين. ثم بعد ذلك تقوى الحرب على القلعة القبلية، وبلغت القلوب الحناجر/ فلما كان بعد صلاة العصر دخل أبو [173b] حليقة[١] بيت عكيش وعهد للشيخ حسن علي عكيش أنه يدخله خائف لدى الفقيه حسين بن أحمد [العلفي][٢] ويخرجه آمناً. فما كان من الفقيه المذكور إلا أنه خاب وعاب، ورجع الحرب أقوى ما كان إلى قبل غروب شمس ذلك اليوم، وحملوا العسكر المذكورين إلى الباب، وقد بعضهم يُحْرِب[٣] من جهة القبلية يريدون الدخول على المذكورين، فغار الحاج عمر صميد ومن معه من أهل الربع الأعلى وفعلوا فيهم قتلة عظيمة ضرب[٤] سيف ، وكسروهم، فحينئذٍ صائحاً من قبل الفقيه حسين بن أحمد [العلفي] بالأمان، ويخرج كلاً بما معه، وخرجوا أهل القلعة في الأمان، وكانت جملة المقاتيل من أهل حيس خمسة وتسعين نفس، ومن العسكر قدر أربعمائة رجل، وكان الموت منهم كل يوم من المكاوين بالرصاص وضرب السيف.

ودخل الفقيه حسين بن أحمد [العلفي] القلعة، وكان السوق يومئذٍ تحت القلعة ووادي حيس مخيِّر[٥] جميعاً تلك السنة. وبعد ذلك توجهوا إلى جهة الشام ودخلوا التُرَيْبة. ثم بعد ذلك

---

(١) أبو حليقة: من نقباء ورؤساء قبائل خولان.

(٢) أضفناها للإيضاح

(٣) يحرب: أي يحارب ويقاتل.

(٤) ضرب: في الأصل (ظرب) وكثيراً ما يقلب الضاد طاء أو العكس ونن نشير الى ما نصححه من مثل هذا.

(٥) أي كان عام خير.

رجعوا إلى مدينة حَيْس ثم باعوا البلاد على الأشراف وتوجهوا إلى جهة المشرق مكسورين منحوسين فلا بارك الله فيهم.

[174 a] /وكانت أول دخلة في مدينة حيس، ثم أنها غلقت في المشرق جملة بيوت وصارت العداوة بينهم وبين أهل حيس من تلك الآن إلى حال التاريخ حَسْبُنا الله ونِعْم الوَكيل.

[حوادث سنة ١٢٢٤ هـ/ ١٨٠٩ م]

ولما كان سنة ١٢٢٤ مات الإمام المنصور رحمه الله، وخلفه[1] الإمام السيد أحمد المتوكل على الله.

(١) «وخلفه» في الأصل: وتخيلف، وكانت وفاة المنصور علي في ١٥ رمضان ١٢٢٤ هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٨٠٩ م، وكان ابنه الأمير أحمد الذي تلقب بعد هذا بالمتوكل قد سيطر على السلطة قبل وفاة أبيه. (راجع مئة عام: ١٦٣ - ١٦٩).

[حوادث سنة ١٢٢٥ هـ/ ١٨١٠ م]

[الشريف حمود يرسل قبيلة يام لحرب الزرانيق]

(وفي كان سنة ١٢٢٥ قَدَّم الشريف حمود بن محمد يَام على الزرانيق(١) وحصل الحرب بينهما فلما غُلِبَ شَيْخُهم ابْهَة عَلي أحرق الجَبَخَانة(٢) على أولاده ومن في القلعة وخرج وقتل، حسْبي الله من هذه المظالم فلا رحمه الله آمين، وراحت جملة من يام وصارت العداوة من ذلك الحين بينهما إلى حال التاريخ والله أعلم)(٣).

(١) الزرانيق: من أشهر قبائل تهامة، ونسبهم في الأشاعرة، وهم في الأصل قبائل المعازبة تورد ذكرهم في تاريخ بني رسول وغيرهم، ومساكنهم ما بين وادي رمع ووادي ذؤان وما بين البحر الأحمر وجبال ريمة، وأهم قراهم بيت الفقيه (الحجري ٢/ ٣٩٤).

(٢) جبخانة: مخزن مواد الحرب من بارود وقنابل وسلاح (تركية).

(٣) ما بين القوسين منقول من الحاشية.

[حوادث سنة ١٢٢٦ هـ/١٨١١ م]

[الشريف فارس يصل حيس ويغادرها عامل صنعاء]

ولما كان أول سنة ١٢٢٦ وصل الشريف محمد بن علي فارس[١] إلى مدينة حيس وخرج العبد فيروز[٢] وعبد الله طاهر[٣] إلى العُدَيْن[٤]، وطرح[٥] في السائلة شرقي المدينة ثم رجع إلى جهة الشام.

---

(١) الشريف محمد بن علي فارس: أحد أقرباء الشريف حمود بن محمد وقادته في حملاته للاستيلاء على الحديدة وبقية مدن تهامة (انظر بعض أخباره في نفح العود ١٤٩ـ ١٥١؛ ٢١٤ ـ ٢١٥؛ ٢١٩ ـ ٢٢٠).

(٢) هو فيروز (المتوكلي). من الأمراء العبيد، كان أحد ولاة الأئمة وقادتهم. ويبدو من الخبر أنه كان عاملاً على حيس في هذه الفترة، وقد قاد حملات عسكرية للمتوكل أحمد ولابنه المهدي عبد الله (راجع: العمري مئة عام: ٣٧٠).

(٣) عبدالله بن طاهر الزواك التهامي الحسني، تقي، فاضل عالم، عرف بعشقه للسفر، وكان كثير السياحات على عادة آبائه، توفي بالحديدة سنة ١٢٣٠ هـ/١٨١٥ م (زبارة: نيل الوطر ٢ / ٨٣).

(٤) العُدَين: بضم العين وفتح الدال، شرقي حيس، وتتصل من شمالها بوادي زبيد، وتتبع العدين إدارياً لواء إب جنوب غرب صنعاء.

(٥) أي الشريف محمد بن علي، الذي عاد على عقبيه شمالاً كي يعلم من سبق خبره، ربما الكفالة بخروج أو هروب ممثل سلطة إمام صنعاء في المدينة.

[قتال المتوكل أحمد مع الشريف حمود][1]

ولما كان آخر سنة ١٢٢٦[1] التقى[2] الإمام المتوكل والشريف الولي[3] حمود المتوكل على الله في المختارة أو شرقيها ونكون الشريف الولي[3] حمود بن محمد والله أعلم)[4].

(١) لعل المؤلف قد وهم في السنة التي جرى فيها القتال بين المتوكل أحمد والشريف حمود وذلك في أواخر عام ١٢٢٩ هـ/ ١٨١٤ م، وليس في السنة التي ذكر؛ وقد هزم حمود هزيمة نكراء، بل أصبب (تكود) كما أشار المؤلف، وكانت المعركة في المختارة التي كان قد احتلها في الغرب من حجة على أعلى وادي مور (راجع كتابنا: مئة عام ١١٧٥ ونكتفي مع العود للمهكلي: ٢٨٢ - ٢٨٤).

(٢) التقى في الأصل: (التقوا) وهي من دارجتهم.

(٣) الولي: يقصد (الوالي) على المخلاف السليماني والمسيطر على تهامة.

(٤) ما بين القوسين أضافه المؤلف في الحاشية، ولعل هذا سبب الوهم المشار إليه في الهامش الأول.

[حوادث سنة ١٢٢٧ هـ/ ١٨١٢ م]

[اتّهام الشريف الحازمي بالتخلي عن حيس]

ولما كان ثالث(١) يوم شهر محرم سنة ١٢٢٧ وصل الشريف علي بن عقيل(٢) وطرح شرقي مدينة حيس، وكان يَتغزّا إلى المضروبة(٣) وفي المضروبة يومئذٍ مطرح من طرف الشيخ يحيى ابن علي سعد(٤)، وفيها هرب الشيخ السهيلي شيخ الأخدوع إلى مدينة حيس مستجيراً بأهل حيس، فأجاروه وأرسلوا به إلى زبيد.

ولما كان آخر يوم شهر محرم الحرام توجه الشريف علي بن عقيل هو ومن معه من القوم إلى جهة مدينة زبيد، ولا شعرنا

(١) «ثالث»: في الأصل: (ثلاث)

(٢) هو الشريف علي بن عقيل الحازمي، من أمراء الشريف حمود بن محمد وقادته (انظر عنه ما سبق ص: ٣٩ حاشية).

(٣) المضروبة: في الأصل (المظروبة)؛ وكثيراً ما يبدل الضاد ظاء؛ و «يتغزا» بمعنى يغزو.

(٤) يحيى بن علي سعد: أحد الأمراء العبيد القادة، كان والياً على حجة وقاد بعض القوات التي هاجمت الشريف حمود في القتال المذكور سابقاً (راجع حاشية (١) ص: ٤٨).

يحيى بن أحمد الشايف[1] إلا وهو يصيح في السوق وفي زقاقات المدينة بأعلى صوته، فإذا هو قائلاً يا أهل حيس الحاضر[2] يكلم الغائب أن الشريف علي بن عقيل باع مدينة حَيْس عَلَى يحيى بن علي سعد بخمسمائة ريال، وقد خاب وعاب، وإني لم أرضى بذلك، وأنا معاهداً للشريف/ حمود بن محمد فهذا وجهي أبيض [174 b] فلا تقولون إني أسود الوجه

[عامل الإمام يستولي على حيس، وقتال يستمر ٢٥ يوماً]

ولما كان سنة التاريخ يوم الثلوث ثالث يوم في شهر صفر دخل الشيخ حسن بن يحيى علي سعد مدينة حيس المحمية بالله تعالى وفيها عاملاً يومئذٍ الشريف حوذان بن محمد من طرف الشريف حمود بن محمد الحسني، والمدينة لم يكن فيها حينئذٍ محرب غير بيت الدولة إلا أن في شرذمة من ذو[3] محمد في مسجد الزيلعي توجهوا إلى بيت الدولة، وانبسط الحرب، فأما من آل عكيش والسادة الباقين دخلوا القلعة والحاج عمر صميد وبلْغيث حفيظ حساني وإبراهيم عليان ومن معهم وصلوا إلى بيت النعمي وقتلوا فيه عَبْداً ، وقتلوا واحد في بيت قاسم بن أحمد الحضرمي، وفي تلك الساعة ارْتَبَش[4] الفقيه أحمد بن صالح

---

(١) الشائف. من رؤساء قبائل ذي حسين البرطية.

(٢) «الحاضر» في الأصل: (الحاذر) وهذا نوع آخر من أخطاء المؤلف الكتابية.

(٣) في الأصل: ذوا محمد، وقد درج المؤلف على هذا ولن نشير لما نصححه فيما يأتي، «و «ذو محمد» و «ذو حسين» فرعان من قبائل بكيل يقطنون في برط بأقصى الشمال.

(٤) ارتبش: بمعنى اختلط عليه الأمر، وهو استخدام دارج معروف ولعله من الرُّبْشة التي تعني اختلاف الألوان، وأرض ربْشاء: كثيرة العشب مختلفة الوانها.. كما في (القاموس).

السقيم سيضرب العسكري، ضَرَب محمّد بَادِي صاحب الربع الأعلى، افْتَشَلَ(١) الفقيه المذكور ذهب ريحه! وأقل من يملك نفسه عند مصادرة الأمور مَا شَاءَ الله لا قوّة إلّا بالله العليّ العَظيم، اللّهم ثَبّتنا عِنْدَ مُصَادَرةِ قَبْض النّفس يا أرحم الراحمين.

ثم توجهوا إلى جهة بيت دبيَّة فالتقوا بالشيخ/ إسماعيل [175a]
احمد السيفي وصحبته جماعة من أهل ميراب(٢) رجال مقاتلة فاكتسروا أصحابنا إلى بيت سعد الحميدي، وراح في تلك الساعة خادم السني وقد قطعوا رأس محمد بن سعد حميدي قِبَلهم من بيته. وقد العسكر فِي جامع الجمعة كأنهم غراب البين، فحينئذٍ كُوِّن(٣) الحاج عمر صميد بحجر في رأسه، واكتسروا إلى بيت الحاج الصالح محمد الحضرمي، وفي تلك الساعة راح واحداً من آل الهندي قفى القلعة وابنه فوق ظهره وأنا أنظره عياناً رحمه الله تعالى، والناس في بيت الحضرمي مثل الجراد المنتشر(٤)، وعلى باب القلعة كذلك، ومن الجملة السيد الجليل صالح بن علي معروف، جَلَس في الباب ثلاثة أيام، ثم دخلوا بيت يوسف عقد وقتلوا سليم ولده وقطعوا رؤوسهم. ومن العجائب أنهم قتلوا عجوز البكارية وقطعوا رأسها في بيت النُّعْمي حَسْبِي الله ونِعْمَ الوكِيْل، ما هذه الأفعال الرّدِيَّة. والشيخ حسن بن يحيى في

(١) افْتَشل: بمعنى (فَشِل): ضعف وتراخى، وجبن عند حرب أو شدة.

(٢) ميراب: ما بين حيس ومقبنة وهي أقرب من الأخيرة.

(٣) كُوِن وتكوّن: أصيب.

(٤) «المنتشر»: في الأصل «المنشر».

بيت عكيش من جاء من هذه الأفعال بغششه(١)، والسيد الجليل محمد من صالح علي معروف، والسيد قاسم بن صالح، والمشهور ابن صالح يحربوا من بيت الحضرمي إلى الجهة الشرقية، وتَكَوُّن احمد عنون ومات، وتكوُّن سالم هادي / فمن كان في بيت [175b] الحضرمي بعد غروب الشمس توجه إلى زَبيد وبواديها، واما نحن مَحْوزِسا(٢) في القلعة. وكان الحرب ليلاً ونهاراً، والقتل من هنا ومن هنا، ومن قُتل منا قبروه في وسط القلعة، وقتل يومئذٍ سعيد علي النصيح بالصلاة رحمه الله تعالى. وأما من جهة الشيخ حسن ابن علي عكيش وعمر طيرة وعلي جعمان خرجوا من القلعة، ونزلوا من الطيقان كأنهم رأوا أنفسهم أحسن من كان في القلعة بل هم أذهم يومئذٍ كما يعلم الله. ولكل جواد كبوة!

ومن العجائب أنهم رمونا بالمدافع أخذوهم من طريق علي عمر شجاع وفي الخال نصرنا الله وراح الطُّبْشي(٣) الملعون والشريف علي بن عقيل طارحاً في الجبيل يوعدنا كل يوم بالغارة فما صح منه شيء، واستمر الحرب خمسة وعشرين يوم، وكان زادنا آخر يوم الخُنْجُلان(٤) كما يعلم الله سبحانه وتعالى. وبعد ذلك دخل محمد بن عوفان الأشرم الذي قتل في وصاب، وحصل الصلح وباتوا في تلك الليلة خمسة منا عندهم وخمسة

(١) (غششه) في الأصل (عششه) بالعين المهملة، والمعنى واضح ان حسن بن يحيى علي سعد كان وراء هذه الأعمال، لذا فقد كان يكافئ من يقوم بها.
(٢) خوز: خص.
(٣) الطبشي: المدفعي (تركية).
(٤) خنجلان: حب السمسم.

منهم عندنا، وخَرَجنا وتوجّهْنا إلى زبيد وبَوادِيها. وخلف الشيخ حسن المذكور نائباً منصور بن ناصر(١) ورتبته المزاحم بن حسين وحسن بني عمرة/ من يام من طرف أحمد بن علي سعد، فبعد [176a] أيام خرج الحاج عمر صميد ومن معه يريدون مدينة حيس، وحصلت بهم البيعة من أهل حيس، وخرجت عليهم غازية من زبيد برُخْصَة وأدخلوهم زبيد بعد أن سلبوا وأدخلوهم الحبس. وبعد ذلك خرجوا وحصل الفسح(٢) من الشريف من أراد أن يسير فليسير، توجهوا إلى مدينة حيس ولا شعرنا إلا وقد وصل الشيخ حسن بن يحيى علي سعد وطرح في الخَامِري، واحتربوا (مع منصور ناصر) المذكور ودخل الشيخ حسن المذكور. ثم بعد ذلك دخل الشيخ يحيى علي سعد مدينة حيس، وقد بلغني أنه حلف بالله العظيم (أنه سيهدم)(٣) المدينة ويعذب أهلها، فحبس السيد محمد بن صالح علي معروف والحاج عبد الله علي عكيش وجملة من اهل حيس.

---

(١) الأصل: «مصفر ابن ناصر» ولعل الصحيح ما أثبتناه؛ فهو الشريف منصور بن ناصر بن محمد الحسني، ابن أخي الشريف حمود، وكان من رجاله وأعوانه وأحياناً أخرى كان يختلف معه وقد قتل فيما بعد حين الحملة المصرية سنة ١٢٢٩ هـ/ ١٨١٤ م، وله بعض الأخبار في (نفح العود : ٩١ ـ ٩٢).

(٢) الفسح : الأذن بالمسير أو التفرق.

(٣) العبارة «أنه سيهدم» في الأصل: «أن لا يهدم» فقومناها وهي بالدارجة تحمل المعنى نفسه.

[حوادث سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م]

[الشريف أحمد بن حمود يفرق هجوماً بقيادة العجماني]

ثم لما كان سنة ١٢٢٨ جهز قوم قدر ألفين وعليهم يومئذٍ مقدمياً حزام المجيدي[1] وطرحوا في جبل دُبَاس الشامي وكُلِّف عَلَى أهل خَيْس بِسَوْق وسِيَاق[2] غَصْباً صحبة القوم النافذة، وبعد ذلك جهز الشريف أحمد بن حمود[3] قوم كبيرة على المذكورين وكان هو المقدمي عليهم ذلك اليوم، فما هذه الهمة العالية في آل النبي / إذا كانت الغير تشرب بأكفاف غيرهم فهم [176b] يشربون بأكفافهم.

---

(١) المقدمي: القائد، ورئيس القوم في الحرب، وحزام: لعله حزام بن عامر العجماني الذي كان له تحالفات ومخالفات مع الأشراف ورؤساء المنطقة الشمالية وذكر له البهكلي بعض غزوات وهجمات في تهامة قبل هذا التاريخ (راجع نفح العود: ١٠٠ ـ ١١٠).

(٢) أي اجبروا على تقديم مواد غذائية وحيوانات أرسلت صحبة رسل القوة الغازية والمعسكرة في جبل دُبَاس (انظر ما سبق ص: ٤٧).

(٣) هو ابن الشريف حمود أبي مسمار وعامله على زبيد وآخر من حكم من أسرته فقد خلف أباه بعد وفاته سنة ١٢٣٣ هـ/ ١٨١٨م ولم يلبث أن قبضت عليه الحملة المصرية في العام التالي ونفي إلى مصر كما سيأتي معنا (راجع ص: ٦٦).

ثم جعل شرذمة من القوم تأتيهم من فوق الجبل، وشرذمة وأهل الخيل[١] من تحت الجبل، والحال أنه كان من طلع راح ومن نزل راح، وأحرقوا عليهم الخزنة وما سلم إلا طويل العمر[٢]. ثم جعل سيّدي العَلّامة عَبْد الكريم العُتمي[٣] قصيدة للشريف أحمد بن حمود: شعراً

أَرْسَلَ الشهب للشياطين أحمد ... فأَتَتْ منهم بكل مُصَفّدْ
طَلَعتْ خيله عليهم فأمسى ... شملُهم من نظامه يتبدد
هذه العادةُ الذي عَرَفُوها ... لم يَزَلْ ثوبُ حَرْبها يتجدّد
فضع السيف فيهم ودع السو ... ط واقْعُد لهم على كل مَرْصَد
يا بنَ من بأسه الشديد إذا ما ... نال من شامخ تضعضع وانهد
أنت بحرٌ ويعجز البحر عما ... تحتويه يداك من فائض المد
فأبوا طالب بنى بيت عليا ... ك وأسنى لك الفخار وشيد
يا نجوم السما ويا سادة النا ... س ويا من علاكم ليس يجحد
إن لي فيكم وداداً أكيداً ... وعلى ما أقوله الله يشهد

تمت

وبلغني أنه أعطاه كسوة وعليها سبعين ريال والله أعلم!

---

(١) «الخيل» في الأصل «الخبر» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) لعل المقصود (بطويل العمر) المؤلف النعمي نفسه فهذا استعمال شائع، وقد يكون المقصود غيره ممن نجا ومنح طول عمر.

(٣) هو عبد الكريم بن حسين العُتمي، الزّبيدي (١١٩٤ - ١٢٤٦ هـ/ ١٧٨٠ - ١٨٣٠ م): فقيه، عالم، أديب، شاعر؛ ولد بزبيد وبها أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الخالق المزجاجي والعلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، وأخذ عن علماء صنعاء وحكامهم وبهم تتلمذ، كاتب الأعيان، ونظم شعراً كثيراً، ومدح الشريف أحمد بن حمود أيام ولايته على زبيد فاستفاد منه، وفي آخر أمره ولي زبيد بالنيابة بعد سيطرة صنعاء عليها محرت =

[المنجمون ونهاية الشيخ يحيى علي سعد]

ومما بلغني أن الشيخ يحيى علي سعد كانوا يحسبون له الكهنة والمنجمون أنه يكون هلاكه على يد واحد أسود فتوهم من/ المماليك فلم يملك أحد(١)، ولا شعرنا إلا وقد وصلت له [177a] هدية من المتوكل [أحمد](٢) وصحبتها حصان أسود يقال له الدُّلَيَّان أسود كأنه صخرة(٣) سوداء فلما شعرنا يوم من الأيام إلا والشيخ يحيى المذكور خارجاً بجنوده وخيله من مدينة حَيْس إلى جبل شرقي المدينة يقال له المُترادِف متمشياً بل ومُقيّلاً(٤)، فلما كان وقت صلاة العصر أراد التّروّح(٥) إلى المدينة، فلما وصل إلى جنب النافعة شرقي المدينة وفعل عرضة عظيمة، وبعد ذلك ما شعرنا إلا وقد سقط هو والحصان، والحال أنه وقع تحت الحصان المذكور، والحال أن ما حملوه إلا وقد مات، فأدخلوه القلعة وجعلوا يدهنونه بدهان، وكل يوم يقولون: أصبح اليوم إلى خير، وقد أخذوا الطّابع(٦) من يده ويكتبون إلى مشايخ الجبال

= له بسبب ذلك محنة عكف بعدها متفرغاً للعلم والتدريس بزبيد حتى وفاته بها (زبارة: نيل الوطر ٢/٥٣).

(١) أي أنه لم يشتر أو يتخذ لنفسه أحداً من العبيد تحت تأثير تلك النبوءة العجيبة!

(٢) أضفنا «أحمد» للايضاح؛ وهو إمام صنعاء المتوكل أحمد بن المنصور علي (١٢٢٤ - ١٢٣١ هـ/ ١٨٠٩ - ١٨١٦ م) انظر عنه: مئة عام ١٤٧ - ١٧٧.

(٣) «صخرة» في الأصل: صخرة.

(٤) تقول العامة «قيّل» و«مقيلاً» إذا استراح، والاسم «القَيْولة» «والقيلولة» الاستراحة في الظهيرة.

(٥) التروح: العودة.

(٦) الطابع: الخاتم المنقوش فيه علامة صاحبه وتوقيعه.

يصلون، فلما كان بعد ثلاثة أيام وقد اجتمعت المشايخ جميعاً شيّعوا[١] أن الشيخ يحيى علي سعد مات، فخرجوا به وقبروه في الخامري مناظراً للباب وقبر الولي الخامري[٢] عليه من جهة اليمين في القبة الكبيرة، وكان هو الحابس للسيد الجليل محمد بن صالح علي معروف، والسيد المذكور كان هو الموسد له حيث وما أطلقه الشيخ حسن بن يحيى إلا عند خروج أبيه إلى المقبرة/ [177b] [177a] ورجع عليه سلاحه، سبحانه وتعالى ما أحكمه، والأعمال بالنيات، حسبنا الله ونعم الوكيل.

(. . . . .

الذي أغروه عليه فما كان منه إلا أنه ربط رجليه بالحجر ورمى بنفسه في البئر لأن قتل النفس من أعظم البلاء، فما هذه الشقاوة بهذه الخاتمة، حسبنا الله ونعم الوكيل)[٣].

---

(١) شيّعوا: بمعنى أشاعوا الخبر ونشروه.

(٢) الخامري: هو الشيخ أبو عبود عمر بن محمد الخامري، الحضرمي (ت ٨٨٢ هـ/ ١٤٧٧ م)؛ عالم، صوفي عاش في القرن التاسع/ الخامس عشر، وتنقل بين مكة وزبيد ثم استقر بحيس حتى توفي بها وقبره شرق مدينة حيس بجوار مسجده المسمى باسمه، وللناس فيه اعتقاد، ويزار في ٢٧ من رجب من كل سنة (ابن الديبع: بغية المستفيد ١٨٢).

(٣) ما بين القوسين أثبت في الهامش، وذهب منه سطر عسف به التجليد فوضعنا مكانه نقطاً

[حوادث سنة ١٢٢٩ هـ/ ١٨١٤ م]

[فشل حملة الشريف الحازمي ومقتله]

ولما كان سنة ١٢٢٩ والشيخ حسن بن يحيى باقياً في حيس وصل الشريف محسن الحازمي(١) وصحبته قدر سبعة آلاف مقدماً على بلاد حيس، فطرح أول يوم في شهر جماد الآخر وكان المذكور أول قتيلاً في ذلك اليوم، ويذكروا أن الذي قتله مسعود القحطاني والله أعلم(٢). وبعد ذلك كان المقدمي على القوم

(١) الشريف محسن بن علي الحازمي، قائد سياسي، أديب من رجال الشريف حمود أبي مسمار قدمه للتفاوض مع المنصور علي في صنعاء عام ١٢١٧ هـ/ ١٨٠٢م، كما كان قائد حملته على حجة عام ١٢١٩ هـ/ ١٨٠٤م حتى هزم فيها وانسحب في رجب ١٢٢٠ هـ/ أكتوبر ١٨٠٥م، ولما انهزم حمود في محارة أمام قوات صنعاء في هذا العام (راجع ص ٤٨ من نفسه) جهز الشريف الحازمي على رأس هذه الحملة إلى حيس في محاولة لاستعادة السيطرة على منطقة زبيد، قتل الشريف الحازمي وتشتتت قواته وكانت بداية مهمة للشريف حمود الذي دخل في خلاف وصراع شديدين مع أقربائه الأشراف في أبي عريش (راجع كتاب ... عام ١٣٤ - ١٣٥، ١٧٦، البهكلي: نفح العود - التكملة: ٢٨٤ - ٢٨٥)

(٢) ذكر في تكملة نفح العود أن المعركة التي قتل فيها الحازمي قبلي حيس عند جبل الكولة: (٢٨٥)

الشريف حسن بن يحيى بن علي فارس، واستمد الحرب ثلاثة جماد الآخر، ورجب الفرد، وشعبان، وكان الحرب في كل شهر، والقتل في كل يوم، وفيها قتل صالح بن قشنون من كبار أهل المشرق وهو من الأبطال التي تضرب بهم الأمثال، وقتل الخذيفي صاحب زبيد، والمفلق صاحب صنعاء، وفيها عقِر السيد حارث وحملوه من الوادي حتى أدخلوه القلعة سلم ولم يكن فيه رصاصة ولا طعنة ولا ضربة قبّحه الله والفسالة[1]! وكم وكم وكم من قتول لا تحصى ولا تعد.

فلما كان على تسعة وعشرين في شهر شعبان حصلت فيهم صيحة في المطرح من عند الله فكان الشاجع اللبيبُ من ركب على جواده وتوجه إلى زبيد، ولم يدر/ أحد عن الآخر حتى [178a] وصلوا زبيد والحال أنحن خرجنا فجر ذلك اليوم فلم نجد إلا واحداً مكوَّن يسحب على جلسته فقتلوه صليل لا بارك الله فيهم، ووضعوا جميع ما معهم من رصاص وبارود وطعام وتعايد ومطاحن وغير ذلك.

وما أصبح اليوم الثاني إلا الشهر العظيم رمضان والمغازي على حُكمها ومن العجائب أنها حصلت للناس ذمة[2] من طريق الشريف حسين الحازمي خمسة عشر يوم لا زيادة ،وفرحت الناس فرحة عظيمة ورأوها عندهم كأنها سنين مع عدم الأمان وتحوزهم

---

(١) الفسَالة والفُسُولة (مصدر) والفَسل: الضعيف الذي لا مروءة له ولا جَلَد.

(٢) ذمة: وعد بالأمان.

في المدينة، فخرجوا إلى النخل السحاري[٣]، والنخل ذلك الحين مثمرة. وبعد ذلك رجع الخوف والمغازي إلينا وإلى جهة المخا واليمن حسبنا الله ونعم الوكيل ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٣) نخل السحاري: بين المخا والخوخة، وقد تقدم.

[حوادث سنة ١٢٣١هـ/ ١٨٠٩ م]

[وفاة المتوكل أحمد وخلافة ابنه المهدي عبد الله]

ولما كان أول سنة ١٢٣١ مات الإمام المتوكل[١]/ وتَخَيَّلَف[٢]
ولده الإمام المهدي[٣] وضرب ضريبة وهي هذه العلدي[٤]، [17b]
وعاهد علي بن عبد الله الشايف[٥]، وبعد ذلك قطع رأسه وهو

---

(١) الإمام المتوكل احمد بن المنصور علي (١٢٢٢ ـ ١٢٣١ هـ = ١٨٠٩ ـ ١٨١٦ م) سبق ذكره في المقدمة، وكان فارساً، قائداً، استولى على زمام الأمور في آخر أيام والده لما ضعفت الدولة وانتشرت الفوضى وحوصرت صنعاء، فضبط الأمور وأمن الطرق وقمع الخارجين على الدولة، وجال بنفسه في مختلف قبائل اليمن ومناطقه عامي ٢٥، ١٢٢٦ هـ. انظر (البدر الطالع ١: ٧٧ ـ ٧٩ ونيل الوطر: ١: ١٥٣ ـ ١٦١ ولمزيد من التفاصيل راجع كتابنا مئة عام: ١٤٧ ـ ١٨٠).

(٢) تخيلف: اي أصبح خليفة من بعد أبيه. من العامية الدارجة.

(٣) المهدي عبد الله بن المتوكل احمد (١٢٣١ ـ ١٢٥١هـ/ ١٨١٦ ـ ١٨٣٥ م) خلف أباه ولم يتجاوز الثالثة والعشرين، فتميزت إدارته بالتسرع والطيش، وكان كثير التقلب، وقد واجه عصيان الشائف وقبائله لأوامره بعد سنتين من حكمه بدموية أدت إلى عواقب وخيمة كما أشار المؤلف. (راجع كتابنا مئة عام: ١٨٥ ـ ٢٣٩).

(٤) العلدي: أي العملة الصغيرة التي بين أيدي الناس والتي سكها المهدي صرفاً للريال وكانت تسمى بالحروف (انظر: مئة عام ٢٠٨ ـ ٢٠٩).

(٥) علي عبد الله الشائف، نقيب من رؤساء برط (قبائل بكيل).

من كبار أهل المشرق. فلما فعل ما فعل ارْتَقصت(١) أولو الألباب وخاف الشريف الوليد حمود بن محمد لما رأى ما فيه من الجراءة بعد العهد حسبنا الله ونعم الوكيل. وبعد ذلك حصل النكف(٢) في المشرق وجهزوا على صنعاء ودخلوا بئر العَزَب وقاع اليهود(٣) ولم تُدْخَل من قبل أبداً. ومن ذلك الحين صارت العداوة بين الخلفاء وأهل المشرق واختل ملكهم، والأشياء كلها بيد الله.

[بناء قلعة مُعَيمرة في شَمير]

وفي آخر سنة ١٢٣١ عمر الشيخ حسن بن يحيى قلعة بيت وسماها مُعَيْمِرَة في وسط بلاد الشميري(٤) بعد أن حَبَسَهُم جميعاً وأخذ الإذن من الإمام المهدي. والحال أني سألته بكم كان تكلُّف عمارتها، فأخبرني من لسانه أنها خرجت بخمسة وأربعين ألف وأَمر هذا لفظه قوله: وأَمر، ففهم لي أن حق الريالين بريال بل ودون ذلك، فنختصر الكلام أن لو كلفها غيره بغير أمر لتكلفت بِلَكْ(٥) / على القليل، والله أعلم. [٦٩]

(١) «ارتقصت» : من ارتقص بمعنى اضطرب.
(٢) سبق شرح «النكف» بمعنى التجمع للغارة.
(٣) «بئر العزب» و «قاع اليهود»: حيان في غرب صنعاء وقد أصبحا جزءاً منها (انظر تفاصيل الحلاث في كتابنا مئة عام: ٢١٦ ـ ٢٢٠).
(٤) الشميري: نسبة (إلى «شمير») بلدة من ناحية مقبنة من لواء تعز.
(٥) اللك: عشرة ملايين.

[حوادث سنة ١٢٣٢ هـ/ ١٨١٦ - ١٨١٧ م]

[فتنة بين المرانا والعبادل]

(ولما كان سنة ١٢٣٢ وقعت الفتنة بين المرانا والعبادل في مدينة حيس، وكوّن واحداً من المرانا وراحت أربعة أنفار من العبادل، وفيها راح حراب[1] في قرية زهير. وحصلت الفتنة بين العبادل وأهل حيس في حيس، وراحت جملة من العبادل، ويومئذ عاملاً محمد عبدالله العواضي)[2].

(١) حراب: حرب، وقرية زهير من نواحي حيس.

(٢) ما بين القوسين مضاف من الحاشية.

[حوادث سنة ١٢٣٣ هـ/ ١٨١٨ م]

[اقتتال بين الأهمول وأهل جبل راس]

ولما كان سنة ١٢٣٣ حصلت القَبْيَلة[١] بين الأهْمُول وأهل جبل رأس، وراحت خمسة من الأهمول وخمسة من أهل جبل رأس. وبعد ذلك كان الصلح بينهم على يد الشيخ ياسين سراج والسيد الجليل أحمد بن حسن مهدي، وكانوا الوسطاء يومئذ أهل حيس في حيس في عمالة الشيخ محمد عبد الله العواضي الذي قطع يد لبخه الخادم البراح، على غير حق ومات من قطع يده، حسبي الله وكفى ونعم الوكيل. والحال نحن أصلحنا بينهم عند مقهاية[٢] الربع الأعلى (السلطان شيخ الأهمول صُحبته مَائة وخمسين نَفَر وأهل الجبل مائتين نفر، وغَدَّوهم وعَشَّوهُم جميعاً في محل واحد)[٣] وكان مقيلهم وسمرتهم جميعاً في بيت العقد فعلوا

(١) القَبْيلة: أي الخلاف القبلي؛ والأهمول: عزلة من بلاد المخا؛ و«جبل راس»: عزلة من زبيد.

(٢) مقهاية: هي (القهوة) ونزل المسافرين.

(٣) ما بين القوسين مضاف من الحاشية.

لم مَخْذَرة(١) عظيمة وكانت على أهل حيس بخمسمائة ريال فعلوها فَرْقَة على الضعيف والمسكين! فما هم إلا لمثال هذه الأشياء كان أجرهم في أهل الطاغوت(٢) حسبنا الله وكفى نعم الوكيل.

(١) مخذرة: سماط أو خيمة كبيرة تقام في المناسبات.

(٢) الطاغوت: الأعراف القبلية (غير الشرعية).

[حوادث سنة ١٢٣٤ هـ/ ١٨١٩ م]

[وفاة الشريف حمود ونفي ابنه إلى مصر]

ولما كان سنة ١٢٣٤ خرج الخليل باشه(١) وبلغ إلى مدينة زبيد المحمية بالله تعالى والشريف الجليل أحمد بن حمود توجه إلى مصر وجدر ومات. وأما الشريف الولي العارف بالله والمتوكل عليه حمود بن محمد الحسني مَرِض مرض [ذات] الجَنْبِ ومات(٢). / في بلاد العسيري رحمه الله تعالى. والحال أنه أخبرني [179b] مَنْ(٣) أثق بخبره ولا يُشَك(٤) في مقالته السيد العلامة ولي الله وقطب زمانه شيخي أحمد بن إدريس الحسني المغربي(٥) أنه أخبره

(١) خليل باشا: هو قائد الحملة المصرية إلى اليمن، وكان المفاوض باسم محمد علي باشا لاستعادة صنعاء سيطرتها على تهامة (راجع كتابنا مئة عام: ٢٢١ ـ ٢٢٧).

(٢) يشير صاحب تكملة نفح العود إلى أن وفاة الشريف حمود كانت في العام السابق محدداً تاريخ الوفاة يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول عام ١٢٣٣ هـ (نفح العود ٣٠٧ وحاشية المحقق العقيلي على ذلك) ومرض (ذات الجنب): قرحة تصيب الإنسان داخل جنبه.

(٣) «من» في الأصل «ممن».

(٤) «ولا يشك» في الأصل: «يوشك».

(٥) أحمد بن محمد بن علي الإدريسي، المغربي، التهامي (١١٧٣ ـ ١٢٥٣هـ/ ١٧٥٩ ـ ١٨٣٧ م) عالم، صوفي مولده في ميسور إحدى قرى مدينة فاس المغربية، تلمذ على علماء المغرب، =

السيد يوسف الأمير[١] صاحب كوكبان بما فيه من فعل الخيرات وبالكرم أنه كان يُزَلِّج[٢] أهل الله من مائتين ريال ومن ثلاثمائة ريال ومد يده إلى السماء وقرأ الفاتحة ودعا له؛ ونحن يومئذ في الحرم المكي سنة ١٢٤١، اللهم ارحم حمود بن محمد رحمة الأبرارِ وأَسْكنه جَنّاتٍ تجري مِنْ تَحْتِها الأَنْهار، آمين آمين آمين يا رب العالمين، وبارك في أبي عَرِيْش واجعل ذرياتهم صالحة وعم جيرانهم، وانصرهم على من عاداهم يا أرحم الراحمين.

[حبس الأتراك وتعذيبهم العلامة الحازمي حتى مات]

وأما الشريف العلامة الولي حسين الحازمي[٣] حبسه الخليل

= ثم رحل إلى مكة سنة ١٢١٤ هـ/ ١٧٩٩ وأقام بها نحو ثلاثين عاماً ثم جاء إلى اليمن، ومكث بزبيد سنوات حيث كان لعلمه وطريقته تلاميذ وعلماء مشهورون ثم رحل إلى صبيا عام ١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩ م وبها استقر حتى وفاته. زبارة: نيل الوطر: ١/٢٢٣ـ ٢٢٧).

(١) يوسف بن إبراهيم الأمير الصنعاني (١١٧٥ - ١٢٤٤ هـ/ ١٧٦١ ـ١٨١٨م)؛ حفيد العلامة الشهير محمد بن إسماعيل الأمير، عالم، أديب، شاعر، مقرىء، زاهد نشأ وتلمذ بصنعاء وأخذ عن علمائها، وتخرج بأبيه وأخيه الحافظ العالم علي بن إبراهيم، لازم والده في سفره وأقام معه بمكة من سنة ١١٩٥ هـ/ ١٧٨١ م حتى وفاته بها سنة ١٢١٣ هـ/ ١٧٩٨ م، ولازم بمكة أحمد بن إدريس المغربي (المتقدم) ونقل معارفه وتخلق بآدابه، وقام بزيارات للشريف حمود بن محمد في أبي عريش وكان يوجه له النصح والإرشاد فكان بكرم وفادته، وكان يتردد على مكة وبها تزوج وأنجب، وله مع معاصريه مراسلات وشعر جيد، وأثنى عليه الإمام الشوكاني في ترجمته لأخيه. (الحوثي: نفحات العنبر-خ-؛ الشوكاني: البدر الطالع ١/٤٢٢؛ زبارة: نيل الوطر: ٢/٤١٤ـ ٤١٩).

(٢) يُزَلِّج: يجهز، ويسهل للسفر؛ والزَّلاج (عند اليمنيين) هو ما يعد للمسافر. ولعله مأخوذ من (زَلَج) بمعنى أسرع وخف.

(٣) هو العلامة حسين بن عقيل بن حسين الحازمي التهامي، الضمدي (ت ١٢٣٤ هـ/ ١٨١٩ م) نشأ وتلمذ على علماء بلدته ضمد، ثم ارتحل إلى زبيد فأخذ عن الشيخ عبد =

باشه وعذبه حتى مات في الحبس رحمه الله تعالى، ولا غفر لخليل باشه ولا ختم له بخير آمين آمين!

[خنق شيخين من المعاصلة ومعاقبة جنود أتراك بالتسمير!]

ومن العجائب أن ابن الجنيد المعصلي كان مؤذياً لأصحابه وللناس وبعد ذلك قتل مع واحد من المعاصلة، فلما كان من الخليل المذكور إلا أنه أرسل لمشايخ المعاصلة وهما البطيلي والشجاني وخنقهما خنقاً في ميدان قلعة زبيد بغير حق، فما هذا الظلم وما هذه الأفعال التي على غير ما أمر الله/حسبنا الله [180 ء] وكفى ونعم الوكيل، اللهم ألحقنا بالقوم الصالحين يا أرحم الراحمين آمين.

ومن العجائب أنهم هربوا سبعة أنفار من الترك من مدينة زبيد ودخلوا حيس وخرجوا إلى المخا، وبعد ذلك وصلوا بهم وسمّروهم(١) بالمسامير في باب القلعة حتى ماتوا، آمنا بالله، وجلسوا ثلاثة أشهر لا غير، ووصل لهم رفع من محمد بن علي

= الخالق المزجاجي وطبقته، وبرز في الفقه حتى نصب للفتيا بزبيد ثم للقضاء، وكان له حلقة للتدريس يحضرها كبار علماء زبيد؛ ولما وصل القائد التركي خليل باشا في عام ١٢٣٤ هـ/ ١٨١٩ م - كما يشير المصنف في حولية هذه السنة - أغرى بعض حساد العلامة الحازمي الباشا فاستدعاه إلى أبي عريش، لكن لم يؤذه بل أحاله مع كتاب إلى الوالي التركي بزبيد فنكل به وعذبه «ولم يقبل في شانه شفاعة علماء زبيد، بل تابع الإضرار به والنكال حتى مات في ذي الحجة سنة ١٢٣٤ هـ» (زبارة: نيل الوطر ١/٣٨٢).

(١) «سمّروهم» في الأصل: صمروهم بالصاد.

باشه صاحب مصر، وجعلوا الحاج يوسف آغاه[1] في الحُدَيْدة ناظره على اليمن، ووجهوا البلاد للإمام المهدي.

(١) كان يوسف أغا الرومي مساعد خليل باشا قائد الحملة المصرية وممثله في التفاوض مع المهدي عبد الله في شهر رجب ١٢٣٤ هـ/ مايو ١٨١٩ م حيث استقبل في صنعاء استقبالاً حافلاً مميزاً أظهر به الإمام المهدي مدى اهتمامه بمحمد علي باشا والي مصر ودوره في المنطقة، وأوكل مهمة التفاوض لاستعادة تهامة إلى قاضي قضاته شيخ الإسلام الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م) فقد وصف يوسف أغا بأنه كان «رجلاً في أعلى درجات الكمال من كل وجه بحيث لا يوجد له نظير في رجال العرب إلا نادراً» (الشوكاني: البدر الطالع: ٢/ ٣٦٩؛ وراجع عن تفاصيل التفاوض ونتائجه كتابنا مئة عام ٢٢٣ ـ ٢٢٨).

[حوادث سنة ١٢٣٥ هـ/ ١٨٢٠ م]

[نزول المهدي عبد الله إلى تعز](١)

ولما كان أول سنة ١٢٣٥ نزل الإمام المهدي يريد الشيخ حسن بن يحيى علي سعد، ولقبض مُعَيْمرة وخرابها، وحلف بالله العظيم أن لا بُدّ من ذلك، والشيخ حسن يومئذٍ في مدينة تعز، فهرب الشيخ المذكور إلى مُعَيْمرة، ودخل الإمام تعز بقوم كبيرة، ودخل يحيى بن أحمد علي سعد عاملاً مدينة حيس من طرف الإمام، وخرج السيد صلاح بن قاسم فايع من القلعة إلى بيت السيد أحمد الموشكي هو والسادة المحاقرة توابع صنعاء(٢). وبعد ذلك توجه السيد صلاح ومن معه إلى جهة وصاب، ودخل مدينة تعز، والحال أنهم صلحوا على الشيخ المذكور يفعل للإمام

(١) قام المهدي عبد الله بحملة إلى اليمن الأسفل حتى وصل تعز تعقب فيها بعض الخارجين على حكم صنعاء وهدم بعض القلاع والحصون التي يظهر أن منها هذه القلعة بعد أن نيّن نوابا عامله المذكور الذي امتدت سلطته إلى تعز (راجع: مئة عام ٢٢٩ ـ ٢٣٢، ولعل تاريخ الحملة في العام التالي كما ورد في كتابنا وليس في هذه السنة).

(٢) توابع صنعاء: أي التابعين لقوات المهدي عبد الله إمام صنعاء؛ والسادة آل المحاقري نسبة لمن عنهم قرية (المحاقرة) من سنحان جنوب صنعاء على بعد بضعة عشر ميلاً منها.

[١٨٠/ب] المهدي سبعين/ كفارة ما حلف ويخربون من معيمرة قليل حجر وتراب واتون به إلى المهدي حتى دعس عليه وذلك حيلة (الذي لا فيهم خير)[١] ولكنهم عرفونا كم مقدار كفارة يمينهم إذا حلفوا، جزاهم الله خير[!].

[نقد المؤلف على عدم تفقد الأئمة لأحوال البلاد]

وبعد ذلك رجع إلى صنعاء عاطفاً عليها كما تعطف البقر على أولادها خشية من العيب على الخلافة، (لكونهم لا يغادرونها إلا نادراً)[٢]، ولذا اختل عليهم الملك عدم الافتقاد لما تحت أيديهم من البلدان والرعية وعدموا حتى البحث عن ذلك، خلاف الشريف حمود بن محمد الحسني يباشر الأمور بنفسه، ويشرب الماء بكفه، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ولا يفكهه المال، بل عنده المال كالدنيا عند الله، رحمه الله تعالى.

[فتنة بين البشرة وبني دريهم]

ولما كان في آخر سنة التاريخ حصلت الفتنة من حسن عبد الله كَنْزَل، لا بارك الله فيه ولا ختم له بخير، وذلك ما بين البشرة وبني دريهم حتى إنهم اعتدوا[٣] على البشرة وجرحوا الصديق البشير وفعلوا به نصف القتل، وبعد ذلك قتلوا أهل [١٨١/أ] حيس حسين راشد والعاضي/ وثلاثة أنفار من بني دريهم في

(١) ما بين القوسين من الحاشية.

(٢) العبارة التي بين القوسين في الأصل (ويكون مع عدم قل خروجهم منها) فقومناها ليتضح المعنى.

(٣) «اعتدوا» في الأصل: «عدو».

وادي ظمي. وأما حسين راشد المذكور فما أدركوه يومئذ إلا [في] وادي الشعينة وقتلوه. وبعد ذلك غزوا بني دريهم على قرية البيضاء[1]، وقتلوا الرجل الكامل البطل حسن البادي، واثنا عشر نفر، جملة ذلك ١٣ من أهل حيس وأربعة أنفار من الحكم، أما الحكم استقضوا من بني دريهم بأربعة أنفار ونهبوا. وأما أهل حيس صار بينهم الصلح من غير صلح، وسبب ذلك حسن عبد الله كنزل قرن من قرون الشيطان، فلا بارك الله فيه ولا ختم له بخير!.

وفي حيس يومئذ عاملاً السيد صلاح من طرف الشيخ حسن بن يحيى علي سعد وأدب أهل حيس فَرْقَة ثمان مائة ريال، لا بارك الله لحسن عبد الله كنزل.

[الأمر بقتل الشَرْجَبي بقلعة تعز]

وفي سنة التاريخ أمر الشيخ حسن بن يحيى بقتل الشرجبي، وقتل في وسط قلعة مدينة تعز، وقتل، حسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) قرية البيضاء: من قرى حيس.

[حوادث سنة ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢٠ م]

[الإنجليز يقصفون مدينة المخا]

/ ولما كان سنة ١٢٣٦ خرج القبطان(١) الفرنجي العنجريز [١٥١ب] بجهزاً على بندر المخا، والسبب أنه حصلت المنازعة بينه وبين الحاج فتح الله(٢) عبد الإمام المهدي، لأنه كان مراد القَبْطان(١) يجعل باباً مناظراً لبيته نافذاً من البحر إلى وسط بيته، فمنعوه عن ذلك، فغاب، وحضر ورمى على البندر بثلاث عشر مائة جليلة

(١) «القبطان» في الأصل «القنبطان»؛ والقبطان المشار إليه هو «ج. لاملي» الذي قام في مطلع عام ١٢٣٦ هـ/ أواخر ١٨٢٠ م على رأس أسطول صغير بقصف المخا وإنزال قوة صغيرة من الانجليز للاستيلاء عليها؛ وقد لاقوا مقاومةلا شديدة وانتهى الأمر «باتفاق مع حاكم المخا بإنشاء وكالة «تمثلية» تجارية - في المدينة - لكن الإمام في صنعاء لم يقر هذه الاتفاقية» (اريك ماكرو: اليمن والغرب، تعريب المحقق: ٥٩).
ولمزيد من التفاصيل حول الصراع الأنجلو - فرنسي على تجارة بن المخا ومحاولة السيطرة على موانىء البحر الأحمر ومنها عدن قبل احتلالها عام ١٨٣٩ م راجع نفس المصدر (بشكل خاص: ٥٢ - ٥٧).

(٢) كان الأمير الحاج فتح الله (المهدي) عاملاً على المخا، وسيورد المؤلف في حوليات سنة ١٢٤٠ هـ/ ١٨٢٧ م قيامه بعصيان في جزيرة كمران وكيف تم القبض عليه ثم أمر المهدي بإطلاقه ومنحه ورقة عتقه مع خمسمائة ريال ثم سفره بها إلى مكة للحج (راجع: ص ٨٠ و٨٩ فيما يأتي).

ما خلا البرم(١). وقد خرجوا أهل البندر جميعاً بأموالهم وأولادهم، فمنهم من توجه إلى مَوْزَع(٢)، ومنهم من توجه إلى الجمعة(٢)، ومنهم إلى مدينة خَيْس، ولم يغير في البندر إلا حكاية(٣) يسيرة في المساجد. وأما قلعة الطيَّار وقلعة عبد الرؤوف أخربهم بالكلية، لأن العسكر كَمَنوا لهم فلم يرمون عليهم/[١٤ب] ببندق فظنوا أن ما فيها أحد، فنزلوا في ماشْوَه حتى وصلوا قلعة الطيار، فحينئذ قاموا لهم العسكر ضَرْبَ سيف فقتلوا منهم جماعة. فبعد ذلك وجهوا المدافع على القلع، والعسكر هربوا إلى البندر، فما كان إلا أنهم أخربوهم بالكلية. وبعد ذلك وقف الحرب وطلب الفرنجي المذكور اثنين من علماء زبيد ويكون الحكم لديهم، فكتبوا إلى شيخ الإسلام(٤) بما طلب المذكور، فاختار شيخ الإسلام السيد الجليل العلامة عبد الرحمن بن سليمان [الأهدل](٥) (و) السيد العلامة محمد بن الطاهر

---

(١) الجلبلة: أي الرصاصة، و البرم: القذائف المدفعية.

(٢) «موزع» و «الجمعة»: من نواحي المخا.

(٣) «إلا حكاية يسيرة»: أي أمر يسير.

(٤) شيخ الإسلام - كما سيرد معنا في مكان آخر (ص ١٠٣ - ١٠٤) هو نفسه العلاَّمة الأهدل الآتي في الحاشية التالية، ولعل (الواو) بعد اسمه زائدة، فهو الذي اختار الأنباري والعتمي.

(٥) عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، الزبيدي، العلوي، الشافعي (١١٧٩ - ١٢٥٠ هـ/ ١٧٦٦ - ١٨٣٥ م) عالم، محدث، فقيه، حافظ من علماء آل الأهدل بزبيد اللذين كان منهم حفاظ حديث ورواية وعلم جمّ، أخذ عن والده المسند الكبير وغيره من علماء زبيد، خلف والده حين توفي سنة ١١٩٧ هـ/ ١٧٨٣ م في التدريس والإفتاء مع حداثة سنة وقد كاتب الإمام الشوكاني ووضع كتاباً في أبنائه سماه «النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني» (ط) (البدر الطالع: ١: ٢٦٧، =

الأنباري(١)، والفقيه العلامة عبد الكريم العتمي(٢)، وارسلهم إلى المخا، وما عاد كان إلا صُلْح مُرْضي انه يعمر المذكور ما اخربه من بيوت الله تعالى وهو يكون حسب العادة/ ويخرج راكباً [١١٢أ] من بيته حتى يخرج من باب الشاذلي، مراده الاستهزاء بالإسلام، نعوذ بالله من ذلك، وأجْرَوه على ذلك!، فيظهر أن هذا من ضعف الدولة، وإلا فالحقيقة أن الإسلام يعلو ولا يُعْلى عليه، اللهم انصر من هو على الإسلام وأمتنا على الإيمان يا أرحم الراحمين ويا رب العالمين، آمين آمين آمين.

---

* التاج المكلل: ٤٨٤، نيل الوطر: ٢: ٣٠، مصادر السيد: ٢٩٣؛ ديوان الشوكاني: ١٠٦).

(١) «الأنباري» في الأصل: أنباري، كما ينطق الاسم في تهامة، وهو محمد بن الطاهر بن أحمد الأنباري، عالم فقيه، أخذ عن والده - وعلى العلامة سليمان الأهدل وولده المذكور وغيرهم من علماء زبيد وقد ذكر المؤلف وفاته سنة ١٢٥١ هـ/ ١٨٣٥ م (انظر ص: ١٤٠ فيما يأتي، وترجمة والده في النفس اليماني: ١٢٦؛ زبارة: نيل الوطر ١٥/٢).

(٢) انظره فيما سبق (ص: ٥٥).

[حوادث سنة ١٢٣٧ هـ/ ١٨٢٢ م]

[يام تهاجم مدينة زبيد]

ولما كان يوم الخميس على خمس عشر في شهر القعدة الحرام سنة ١٢٣٧ دخلوا يام مدينة زبيد المحمية بالله تعالى، وفيها يومئذ فتح الله عبد المهدي، وعليهم يومئذ مقدمياً الحسن/ [illegible] المكرمي، وكان دخولهم ما بين باب القُرْتُب وباب النخل، وأخذوا جميع ما فيها من المال الذهب والفضة، وجميع ذلك مما لا يحصى ولا يعد ولا يقاس بمقياس، وقد دخلت من قبل يوم بُوْلاد[1] وحصروا الناس تحت بيت الدولة في القلعة ستة أشهر ولكن بأموالهم، ومن يوم دخلت مع يام إلى حال التاريخ أنها في الضعف ما شاء الله لا قوة إلا بالله، الحمد لله ولا حول [إلا]

---

(١) كان ذلك عام ١٢٢١ هـ/ ١٨٠٦ م، وبولاد: هو بولاد حسن، من عبيد آل العلفي، كان أميراً على زبيد فهزمه يومها رجال الشريف حمود وهرب إلى صنعاء حتى استعادها القائد المحنك محسن المتوكل بعيد ذلك وجازاه بولاد بتسميمه وابنه علي بن محسن (راجع كتابنا: مئة عام ١٣٨، نفح العود: ٢١٩ - ٢٢٣).

بالله العلي العظيم. (ومن يومئذ ظهرت القوة في المعاصلة(١)
التَحَيْتَا(٢) من مال زبيد وبدعوا المعاصلة الجرامي(٣)
واهل سوق التَحَيْتَا، وضعفت زبيد إلا شيئاً لله سبحانه
ونَقْوَى
وتعالى)(٤).

[العبادل يهاجمون حيس]

ولما كان يوم الجمعة اليوم الثاني، وصل النقيب سعد العقربي ومن معه من العبادل مدينة حيس، فلما كان وقت صلاة الجمعة والناس في جامع الجمعة حصل منهم ما حصل/ [183ظ] والمذكورين كانوا رتبة في زبيد، وهم ممن نهبها لا بارك الله فيهم، والحال أن المظلوم صاح ونحن في جامع الجمعة، وخرجنا من الجامع بعد أن قضيت الصلاة، وفينا يومئذ عاملاً محسن راجح من طرف الشيخ حسن بـن يحيى، وحصل الحرب بيننا وبينهم عند الزّهب المسمى الرميق غرب المدينة، وراح منهم من راح، وراح منا الحَيْمي والصديق يحيى بن ميل الملقب المجرْتَم من أهل الحرز في محل واحد في محربنا، من جهة الشرق أحنا / [184و] والصّنو العزّي محمد الحضرمي، وراح عبد الله أحمد الخادم الحصاص من الجهة الغربية في محرب بلغيث حفيظ ومن معه،

(١) المعاصلة: من قبائل وادي زبيد، وقد تقدم ذكرها.

(٢) التحيتا: قرية معروفة قرب زبيد والمؤلف يكتبها بالياء (التحيتي).

(٣) في القاموس: جَرَم النخل: قطف ثمره، ولعل المعنى أن المعاصلة جنوا نخيل زبيد وبذلك قوي سوق التحيتا.

(٤) ما بين القوسين من الحاشية.

واستمد الحرب إلى بعد صلاة العصر، وكان الصلح يومئذ على يد الشريف الجليل حوذان بن محمد، والحال أنها كُوِّنَتْ فرسه في ذلك اليوم كون لطيف في فخذها، وأما بعضهم كان يريد قتل المذكور ولا يريد الصلح، حسبي الله وكفى ونعم الوكيل.

[عقاب بالتكحيل حتى العَمَى!]

وفي سنة التاريخ كَحَلَ الشيخ حسن بن يحيى علي سعد القاضي عبد الله الجماعي حتى عماه بالكلية، وسبب ذلك أنه كتب كتاب إلى الإمام/ المهدي والله أعلم. [184b]

[حوادث سنة ١٢٣٩ هـ/ ٢٣ - ١٨٢٤ م]

[استيلاء القوات المصرية على عسير]

ولما كان سنة ١٢٣٩ خرج أحمد باشه(1) أخو إبراهيم باشه [184b] وهو الكبير على العَسِيري وقبض جملة من أهل عسير وبلدهم، فلما كان يوماً من الأيام حصل مطر عظيم، وحملت عسير على أحمد باشه ومن معه وحصلت قتلة عظيمة، وأخذوا ما معهم من الخزنة وكسروهم وتروَّح أحمد باشه ومن بقي معه من الترك إلى مكة. ومن حينئذ تقوت عسير بالمال والخزنة، وتعصبون جميعاً، ورغبوا مع ما رأوه الذين نصروا وما حصلوا وتَلَبَّسُوا بلبس [185a] الذهب والفضة، وعمروا الحصون الشامخة الأكيدة/ والله أعلم.

(1) هو احمد باشا يكن حاكم الحجاز والقائد العام للجيش المصري، وهو شقيق القائد إبراهيم باشا يكن الذي خلفه في القيادة.

[حوادث سنة ١٢٤٠/ ٢٤ - ١٨٢٥ م]

[سجن الأمير فتح الله - عامل زبيد - وإعدام ابن حريوه]

ولما كان سنة ١٢٤٠ أمر الإمام المهدي بحبس الحاج فتح الله[1] في كمران، وحُبس ابن حَريوه[2] العالم العَلَّامة. فأما فتح الله فأدخلوه جزيرة كمران، ورجع أطلق ابن حريوه من حبس صنعاء، وأمر أن يُلْحِقوا به بعد فتح الله المذكور. وأَلحقه بكتاب بعده أين ما لحقوه يضربوا رأسه، فأدركه الكتاب في بندر الحُديدة، وضربوا رأسه وصلبوه شرقي المدينة في قرية بني صائم الدهر من جهة القبلة. ووصلتُ الحُديدة ووجدتُه مصلوباً، وجلس ثلاثة أشهر. وأخبرني رجلاً من بني صائم الدهر أنهم كانوا يسمعون الذكر مدة ما بقي مصلوباً هناك، وانقطع بعد ذلك [!] والله أعلم.

(١) انظر ما سبق (ص. ٧٣).

(٢) هو الفقيه الشيخ محمد بن صالح السماوي المعروف بابن حَريوه، كان عالماً حاد الطبع معتداً في نفسه، وكان من أنصار العلامة السيد أحمد بن علي السراجي الذي خرج على المهدي وكان مترجماً لاتجاه إمامي متطرف تمثل فيما بعد في حكم الناصر عبد الله بن حسن (١٢٥٢ - ١٢٥٦ هـ/ ١٨٣٧ - ١٨٤٠) (انظر في ذلك وعن أسباب قتل ابن حريوه كتابنا مع عام: ٢٣٦ - ٢٣٨).

[حوادث سنة ١٢٤١ هـ /٢٥ - ١٨٢٦ م]

[هزيمة يام في الحديدة، وغلاء في الأسعار..]

/ ولما كان سنة ١٢٤١ دخلت يام طرق بندر الحُديدة وحصلت فيهم قتلة عظيمة وكسروا وطرحوا على الزرانيق وفعلوا فيهم قتلة عظيمة وولوا مكسورين، كسرهم الله، وأنا حينئذ بمكة المشرفة، وفيها حصل الغلاء بسعر الطعام وكان ثلاث كيل بريال حَبْسي[1]، وفي مكة المشرفة كذلك وأنا يومئذ بمكة، ومات فيها من مات من الجوع والعطش وعاش من عاش، نسأل الله العافية والسلامة من كل بلية.

[غزو المشالحة على الحكم]

وفيها غزوا المَشَالحة[2] على الحَكَم وقتلوا من المَشَالحة نحو مائتين ما خلال المجاريح، وأنا حينئذ في بندر المخا، طاغوت لا

---

(١) ريال حبسي: لا نعرف قدره وسيكون من المفيد المقارنة بينه وبين ريال صنعاء في نفس الفترة.

(٢) المشالحة والحكم: من نواحي المخا.

بارك الله فيهم، قاتلهم ومقتولهم في النار، ومما بلغني أن واحداً منهم من/ المجاريح أخبر أنهم سمعوا قائلاً يقول: اعْوُوا يا [186a]
كلاب جهنم!، فعووا المقاتيل جميعاً مثل الكلاب [؟!]، كذلك من كان مجروحاً منهم وهو ممن عوى، حسبنا الله ونعم الوكيل.

[ظهور مُدَّعٍ للمهدي المنتظر بمكة!]

وفيها: ادعى واحداً في مكة المشرفة ورقى المنبر وقال: أنا المهدي المنتظر وسيفه مسلولاً في يده، بعد ذلك أنزلوه من على المنبر وربطوه وأطْلَعُوه إلى أحمد باشه وحبسوه، وأنا يومئذ بمكة المشرفة.

وفيها: أفسد شَرْيان(1) في مدينة زبيد، وهربوا أهل زبيد في مدينة حيس، فلما رأى السيد عبد الله العامري خَلت(2) الدولة أخذ بلاد زبيد وملكها غصباً على المهدي.

[نزول ذي حسين من حصبان وهجومهم على حيس]

وفيها: نزلوا المفسدين من حَصْبَان(3) حتى/ وصلوا المريزْ [186b]
قرية من مدينة حيس المحمية بالله تعالى، وبعد ذلك أشرفوا على المدينة الخيالة وطعنوا المطيري، ونهبوا سالم بن أحمد عقد الملقب الغْزي، وبلغ الخبر إلى المدينة وخرجوا جُهَّال الربع الأعلى سبعة

(1) لعله من النقباء وآل شريان، من رؤساء قبائل برط.

(2) خلت: تركت، وانعدم نفوذها.

(3) حصبان: من بلاد حراز شرق تهامة.

وعشرين نفر وفيهم الكبار سالم أحمد عقد وسالم محرم وحازوهم في جبل أبي زربة في الدائرة وحاطت عليهم القوم المفسدين ذو حسين أهل حصبان، واستمد بينهم الحرب، وراحوا من الجهال المذكورين أهل حيس أصحاب الربع الأعلى قاسم بن أحمد عقد وعلي بن عمر صميد، وحسين بن محمد محرم، وكُوِّن يومئذ صالح قبصة في يده بسلاح، وراحوا من القوم ثلاثة أنفار من كبارهم وفرس ومطية، واستؤسر/ يومئذ محمد عبد الله عقد، [187a] وبعد ذلك قتلوه.

[حوادث سنة ١٢٤٢ هـ/ ٢٦ - ١٨٢٧ م]

[سجن العامل دريب وقتل الأمير فرحان للعامري]

ولما كان سنة ١٢٤٢ نزل فرحان صالح[١] بعد أن احترب السيد عبد الله دُرَيْب[٢] والسيد عبد الله العامري في مدينة زبيد في بيت الخَيْل وغيره بالمدافع والبنادق، وطَلَب السيد عبد الله دُريب الامام المهدي وحُبس في صنعاء، وبعد ذلك أخرجوه من الحبس وضمن عليه لطف الباري[٣] بعد أن نكلوه، ونزل بعُمالة المحا لا غير. ونزل فرحان المذكور إلى زبيد وبيده رأي من الإمام المهدي بمصرفات السيد عبد الله العامري وأصحابه، وعاهده عهدَ الله العهيد وميثاقه الشديد، وخَابَ وغَابَ وحَبَسَ السيد عبد الله العامري وظافر وسعادات حوايجي، فلما كان/ [187b]

(١) هو الأمير فرحان صالح، أحد القادة العبيد من تابعي (آل الملمي).

(٢) كان السيد عبد الله بن عبد الله دريب من عمال الأئمة وإدارييهم، تنقل عاملاً في عدة مناطق من تهامة وغيرها وسيأتي له أخبار، قتل على يد القائد التركي الخارج على السلطة تركجي بلماز عام ١٢٤٩ هـ/ ١٨٣٣ (راجع ص: ١٠٤ فيما يأتي، وكتابنا: مئة عام ٢٢٨).

(٣) لعله من كبار الوجهاء في المنطقة وسيأتي له خبر فيما بعد (ص: ٩٠).

آخر الليل قتل ظافر وسعادات، والسيد عبد الله العامري هرب
من طاقة من بيت الدولة، وراحت رجليه حين فلت منها،
وشعروا به ولحقوه وقتلوه بعد عهد الله، فلا بارك الله في فرحان
من بعد العهد بالله، وبعد ذلك حصلت الفَسَالة(١) من أصحاب
العامري: احمد حَاكم ومن معه فلم يُضرب من لديهم بندق ولا
اخْتَرّ منهم سلاح فما في النجوم إلا سهيل، كلاً من أصحابه
رجع إلى أصله، رحم الله السيد عبد الله/ العامري ولا أفلح [187 b]
قاتله، آمين آمين آمين.

(١) سبق شرح «الفسالة» بمعنى الضعف وقلة المروءة.

[حوادث سنة ١٢٤٣ هـ/ ٢٧ - ١٨٢٨ م]

[نزول ذي حسين ونشوب فتنة وقتال في حيس]

ولما كان سنة ١٢٤٣ نزل القاضي الفقيه حسن البَرْطي[١] بحوالة معه إلى حيس، وفيها عاملاً يومئذ الشيخ قاسم بن قاسم علي سعد من طرف الشيخ حسن بن يحيى، وبعد ذلك نزلوا ليصلحوا خوضة الفقيه أحمد بن يحيى الأكوع، وعلي الظماري، والشيخ محمد بن أحمد برداد، فلم يطلعوا بعد ذلك، وزاد نزل مُصلح بن صالح الشَّايف، ومحمد بن ناجي الشايف، وعلي بن عبد الله الشايف[٢] ومعهم جماعة من ذو حسين، فملكوا البلاد وأرادوا أن يجعلوها قطعة[٣]، ثم أرسلوا إلى / البراشا والأخدوع [188b]
والمجاعشة وأهل جبل راس والمعاصلة والأعبوس والأزيود وبني

---

(١) من فقهاء قبائل برط وقادتها، ولا بد أن الحوالة هي من الإمام المهدي عبد الله من صنعاء على عامله بحيس.

(٢) هم من نقباء برط «وقبائلها ذو محمد وذو حسين» (راجع: مئة عام من تاريخ اليمن: ٩٣ وما بعدها).

(٣) أي إقطاع يتحكمون فيه.

دريهم والزهاريين أن يُضيّفوهم(١)، ثم استدعون إلى قوم من حصبان(٢) من أهلهم من أهل القطع المفسدين، فلما بلغ ذلك اهل حيس حيروا الفكر وأملوا.

الأولة: أن هذه ستكون فتنة بينهم وبين القبائل المذكورين.

الثانية: سيكونوا مثل أهل الجبال الذي أخذت المفسدين
[189a] أراضيهم وديارهم وأموالهم وأولادهم/ ونساءهم، اجتمعوا جميعاً وكانوا على شَوْر(٣) واحد، وجعلوا كتاباً إلى السيد عبد الله دُريب، وراسلوا السيد الجليل البطل مهدي بن اسماعيل علي معروف، والرجل الكامل البطل ابراهيم بن محمد عكيش بالكتب إلى السيد المذكور على خفية من المذكورين، فما كان من السيد عبد الله المذكور إلاّ [أن] جمع العسكر وقبائل بَرّ المخا الحَكَم والمشالحَة وأهل مَوْزع والأهمول وبني دريهم والزهاريين والأزيود، وكفى بأهل حيس نصيراً له، فلما بلغ العسكر أن السيد
[189b] المذكور/ في الطريق خرجوا بالخيل يباشروا وطعنوا يومئذ الدبالي جبر صاحب المحل وخادماً من الذي يضربون المرافع(٤)، ورجعوا إلى المدينة، والمدينة يومئذ مدربة بالقلع عليها ثمان عشر قلعة كان عَمَرها الشيخ حسن بن يحيى علي سعد، فكان القاضي حسن البرطي ويحيى بن محرم في القلعة الكبيرة بيت الدولة،

---

(١) يعني يستضيفونهم.

(٢) هم من ذي حسين السابق ذكرهم قبل قليل.

(٣) شور: رأي.

(٤) المرافع: الطبول.

ومصلح بن صالح، وعلي بن عبد الله، ومحمد بن ناجي الشايف في القلع اليمانية، وبعد ذلك دخل السيد عبد الله دريب يوم الثلوث وطرح في بيت عكيش، واستمد/ الحرب [190a] الثلوث والربوع والخميس، ووصل فرحان صالح العبد من زبيد وصحبته سبعين من توابع صنعاء رجال مقاتلة والمعاصلة، والحرب مستمد ولكن بالبنادق إلى يوم السبت. فلما كان الليل مصبح الأحد غزوا أهل القلع اليمانية إلى مطرح مصلح بن صالح وهو يومئذ غربي بيت عكيش، وشعروا بهم، وثار الحرب بينهم، وكسروهم إلى يُمنى بيت سُلَيْم وتكوَّنوا منهم اثنين، فلما أصبح الصبح رموهم بالمدفع وأخربوا عليهم القلع [و] خرجوا هاربين إلى الخامري، ولحقنا بعدهم/ وراح يومئذ أحمد عيسى [190b] مرعني الموزعي بطل من الأبطال، وكوّن العُرْيان، وخرجوا من الخامري وطرحوا جميع ما معهم من الأدات، وراح منهم واحداً على بوابة الخامري وقطع رأسه، وواحد في قبة الإمام وقطع رأسه، ووجهوا مع بيت السيد أحمد الخماشي إلى بيت أحمد محمد عقد وأهل الربع الأعلى يومئذ في بيت محمد بن عبد الله عقد، وحصلت منهم الفَسَالة والذل، وكانوا أذل الناس يومئذ، وكان الخدع والمكر بين أهل حيس والمعاداة من يومئذٍ/ والحال أنهم [191a] دخلوا القلعة بالسلامة من أهل الربع الأعلى. وبعد ذلك رموهم بالمدفاع(١) طلبوا الأمان، فأمنوهم وخرجوا لا كثير ولا قليل من بعد أن بلغوا لهم ثلاثة آلاف ريال ويخرجون فلم يرضوا.

(١) يريد: المدفع.

ومن العجائب أن ما شعروا بمصلح بن صالح [الشايف](١)
إلا وقد دخل بيت عكيش والحرب ثائر، والحال أنهم خرجوا
وتوجهوا إلى بلاد العُدَين(٢) وصحبتهم الشيخ قاسم بن قاسم.
وبقي الفقيه أحمد بن يحيى الأكوع والشيخ محمد بن أحمد برداد
وعلي الظمار في حيس وارتفع العبد فرحان صالح(٣) إلى زبيد.
وكفانا الله شرهم، الحمد لله رب العالمين.

[عصيان الأمير فتح الله في جزيرة كمران]

ولما كان آخر سنة ١٢٤٣/ توجهت(٤) البلاد من بندر المخا
إلى بندر اللحيّا(٥) من الإمام المهدي للسيد عبد الله دريب.
وأفسد العبد فتح الله عبد المهدي في جزيرة كمران، وجهز عليه
السيد عبد الله المذكور برأي من الامام المهدي وقبض كمران
وأخذ الحاج فتح الله وأطلق إليه ورقة العتق وخمسمائة ريال.
وتوجه الحاج المذكور إلى مكة المشرفة.

[دريب يؤدب أهل الركب]

وبعد ذلك أفسدوا أهل الركْب(٦) وخرج عليهم السيد

(١) للإيضاح.
(٢) بلاد العُدَين: بضم العين وفتح الدال: تتصل من شماليها بوادي زبيد وغربيها قصبة ريمة وهي تابعة للواء إب جنوب صنعاء.
(٣) انظره في أول حوادث سنة ١٢٤٢ هـ/ ٢٦ ـ ١٨٢٧ م.
(٤) أي أصبحت تحت إمرة السيد عبد الله دريب بأمر المهدي عبد الله.
(٥) «اللحيّا» هي بلدة «اللحية» على ساحل البحر الأحمر شمالي مدينة الخديدة وهي مركز القضاء ويتبعها عدة نواح.
(٦) الرَّكب: جبل مطل على زبيد فيه قرى ومزارع، سمي باسم قبيلة من الأشعرة (معجم الحجري ٢/ ٣٧٠).

عبد الله وملكهم وأخرب حصن عواض صالح وأخذ جميع ما معه. وحصل بينه وبين أهل عقبي ما حصل، وغزا عليهم وكسروه، والله أعلم.

[فساد قبائل الزرانيق]

/وبعد ذلك أحمد بن لطف الباري رمى باثنين من الزرانيق[1] في فم المدفاع في بيت الفقيه، وحصل الفساد من الزرانيق يومئذ بسبب ذلك، وجهز عليهم السيد عبد الله دريب وغداهم. والحال أن العدوة حصلت والمطر حصل واكتسرت العساكر ووقعت فيهم قتلة عظيمة، وسبب ذلك أحمد بن لطف الباري وباء بالإثم حيث ومن هي أفعاله لا يرضى الله ورسوله. اللهم أخقنا[2] بالقوم الصالحين يا أرحم الراحمين آمين.

[نزاع بين أهل حيس والمعاصلة]

وفيها: حصلت المنازعة بين أهل حَيْس والمَعاصلة على الهليبي وتحاكما عند السيد المذكور في وسط قلعة حيس، وحصل من/ هؤلاء ما حصل، ومن المذكورين ما حصل عند النزاع [192b] وحبسوا جميعاً في قلعة حيس، وبعد ذلك أخذ الهليبي السيد المذكور سَدّ[3] فتنة بينهم جزاه الله خير الدنيا والآخرة، وحصل

---

(١) الزرانيق من أشهر قبائل تهامة (وقد تقدم ذكرهم والحديث عنهم).

(٢) وجدناه في الأصل: أخق بنا.

(٣) سدّ: بمعنى إغلاق أو إنهاء.

بينهم الصلح على يده وأنهم أخوة وأعوان على العدو وحصلت بينهم مراقيم(١) على ذلك والله أعلم.

ولما غزوا المعاصلة على محل الشيخ(٢) غارت من أهل حيس قدر ثلاثمائة رجل على المعاصلة والله أعلم.

[عصيان الشيخ كزيح ثم القبض عليه]

ولما كان سنة التاريخ أفسد(٣) علي بن أحمد كزيح على السيد عبد الله دريب، فما كان من السيد المذكور إلا أنه طلب [١٩٥/ب] أهل حيس يعاونوه على المذكور/ فلم يرضوا، فبعد ذلك أدخل لعقال والرعية في الحبس وجهز على المذكور بالعساكر والخيل والمدافع، واستمد الحرب يومئذ ثلاثة أيام وحصل القتل من هنا ومن هنا. وقد كان مراد الشيخ علي بن أحمد كزيح يحرق الدار ومن فيه بالبارود ويفعل سيرة الهبة علي شيخ الزرانيق كما أخبرني عبد الله بن محمد جَعْمان لأنه ممن أسروه لديهم من قرية السُلامة ولم يرد الله ذلك، فبعد ذلك نادى بالأمان وخرج في وجه الله ثم في وجه السيد عبد الله دُريب، وفيه كَوْن في فخذه [١٩٦/أ] وأخرج جميع من معه في الدار، وتروح بالمذكور/ وأخرب الدار، وكان خروجه بجملة أموال. وأهل حيس أخرجهم من الحبس وأدبهم ألف ريال.

---

(١) المراقيم: المواثيق والاتفاقات المكتوبة.

(٢) لعل المقصود بالشيخ «المليبي» الوارد من أول الخبر وهذه بقية إيضاحية له.

(٣) أفسد: بمعنى خرج وأعلن عصيانة على الحاكم أو الدولة.

وأما الحاج أحمد الحايك قد وصلوا به قبل ذلك، ووصلوا أيضاً بأهل بيته وأولاده وافتضح على رؤوس الأشهاد بقدر الخزي الذي حصل عليه والله أعلم.

[مؤاذاة الأهمول وإبعادهم من حيس]

وفي آخر سنة التاريخ كانوا الأهمول ساكنين في بلاد حيس وآذون أهل حيس أول وثاني وثالث، واربع أذيَّة بالغة، وأخذوا حق الناس سفاهة منهم وافتخاراً، وآخر ما يكون أخذوا/ الإبل حق إسحاق ولد الشيخ حسن علي عكيش، وما سَلِمَ من القتل إلا بعْدَ كَوْد[1]، وسبب ذلك القحم الهاملي لا بارك الله فيه!

ومن العجائب أنهم أخذوا غنم من جنب المدينة وحصلت بعدهم الغارة وطلعوا جبل دباس ونزلوا من الجانب القبلي لا بارك الله لهم والحرص بهذا التدبير إذا لحقوا كافاهم الله تعالى!

فبعد ذلك طلب الشيخ حسن بن علي عكيش من أهل حيس الشباب الرجال المقْطُوبه[2] وذلك على محضر في جهة بلاد المَعْصَلي[3]، فاجتمعوا قدر أربعمائة رجل أو أكثر، فبعد ذلك توجه بالمذكورين إلى جهة المحشور يريد محوى[4]

---

(١) أي إلا بعد مشقة.

(٢) المقطوبة: سريعة الحركة والنشاط (دارج)؛ وفي اللغة: أقطب القوم: اجتمعوا، والقاطب والقطوب: الزاوي ما بين عينيه، والأسد لعبوسته (القاموس: قطب).

(٣) هم المعاصلة: من قبائل وادي زبيد، وقد تقدم ذكرهم.

(٤) المحوى: (المحفل) من حوى واحتوى الشيء وعليه: أحرزه، ويسمى في مناطق اخرى كثر بالحول.

القحم الذي هو السبب، وقد صار يومئذ رسَيْسة(١): / الجباري
[١٩٥ب] من أهل حيس لكنه كان جالساً في وادي زبيد وله مدة فلم
يُعرف أنه من أهل حيس فَبَاعَ القحم المذكور. فلما وصلوا
المحشور وهم قوم كبيرة كما ذكرنا حصل الغوى والغلط على
محوى القحم فما كان قدومهم إلا على محوى الصُديفي ومن
عنده، والحال أن الصُديفي قتل ذلك الحين وابن الدنح وثلاثة
أنفار من شجعان الأهمول.

وأما الصُديفي فهو مشهوراً بالبطالة وقد في بطنه(٢) قتلاً
عشرين رجلاً من الزهاريين، بشر القاتلين بالقتل. وقتل يومئذ
[١٩٦أ] واحداً من أهل الحيس يقال له الخلوف من قرية المخراف/ رحمه
الله تعالى.

وبعد ذلك في شهر رمضان عَدَوْا الأهمول إلى ظمي وقتلوا
بني الحشاش قبل غروب الشمس بعد أن أكرموا المذكورين
الأهمول بالزاد والماء خابوا وعابوا فيهم حينئذ وهم صيام، لا
بارك الله فيهم ولا ختم لهم بخير، وجملة الحُشَاشا(٣) خمسة
أنفار.

وبعد ذلك كان الصلح على يد الشيخ يَسن سراج صاحب

---

(١) رسيسة: المستطلع للأخبار (الجاسوس) (دارج) والأصل من قولهم رَسّ خبرهم سعى في معرفته من قبلهم، والرسيس: الخبر لم يصح . . (القاموس: رس).
(٢) يعني أنه مسؤول عن قتل عشرين رجلاً.
(٣) أي عدد القتلى من بني الحشاش.

جبل راس في بلاد الأزيود، واشترطوا أهل حيس يومئذ أن لا عاد[1] لهم جلوس لا في حيس ولا بواديها بالمرة، وأهل حيس كذلك، بل كلاً يمر منهم في بلاد الأخر حافي ومحتفي[2]، على هذا كان الصلح والله أعلم.

/ولما علم الشيخ علي عمر شجاع بذلك جمع الزّهاريين [195b] جيعاً قدر ألفين ونصف وغزا الأهمول، وبعد ذلك كسروا الخوفي وأصحابه من عقال الزهاريين، وكسر الشيخ علي عمر شجاع بعد ذلك، وقد خرج على فرسه من وسط القوم، فلما رأى أخيه يحيى وابن أخيه والسويدي وجملة من أصحابه قتلى في ذلك الحين فصاح وقال: تحت الأرض ولا فوقها. ودخل وقتل في الحال وقطعوا رأسه وذكره [؟!] فما هذه المعاملة والبغضاء والعداوة بهذا الخزي، لكن أحكامهم طاغوت، قاتلهم ومقتولهم في النار[3]. نعوذ بالله من ذلك / فلا بارك الله فيهم. [196a]

---

(١) لا عاد لهم: لم يعد لهم.

(٢) حافي ومحتفي: لعل المقصود كبير وصغير أو غني وفقير.

(٣) أصل الحديث «إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار..»، صحيح مروي في الصحيحين والسنن ومسند أحمد، مع اختلاف في اللفظ، ولفظه في البخاري عن أبي بكرة. قال: «قال رسول الله - ﷺ - إذا تواجد المسلمان بسيفيهما فكلاهما من أهل النار. قيل: فهذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنّه أَراد قَتْلَ صاحبه» (فتح الباري بشرح البخاري: ٣١/١٣ - ٣٥؛ وقارن رواية أحمد: ١٠٠/٢؛ ٤٠١/٤، ٤٠٣، ٤١٨ و٥/ ٤١، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥١).

[حوادث سنة ١٢٤٤هـ/ ٢٨ ـ ١٨٢٩ م]

[تأديب وغرامات في حيس]

ولما كان سنة ١٢٤٤ وقع مَحْضر(١) عند بني زهير وقَتَل ابن علي كبيش البشري ابن قطن صاحب المخراف خطأ، مراده يُذخِر البندق كان السبب، وحصلت الأَبْقِيَة(٢) من السيد عبد الله دريب على أهل حيس وأراد منهم فَرْقَة(٣) فلم يرضون أَهْل حَيْس يَحْمِلون مَعَهم في مثل هذه الأمور، فتحمَّلوا ما خرج من الأدب(٤) الشيخ عبد الله سالم فقط واهبة حسين زهير، ويوم

(١) محضر: تجمع ولقاء لبحث أمر من الأمور.
(٢) الأبقية: إنزال جنود أو أفراد بأمر العامل أو السلطة في بيوت الناس المقصود تأديبهم حتى يدفعوا ضريبة أو غرامة مقررة عليهم، والبقاء كالخطاط من وسائل التأديب التي تم القضاء عليها بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ بوصفهما شكلاً من أشكال الظلم وأسلوباً لا يتلاءم مع العدالة والعصر، ودريب: هو العامل المسؤول، وقد تقدم ذكره.
(٣) فرقة: غرامة مالية يساهم فيها كل واحد بقدر دخله أو وضعه تضامناً مع الآخرين.
(٤) الأدب: الجزاء، وهو هنا المبلغ المطلوب دية خطأ للمقتول تحملها الشيخ عبد الله سالم والآخر، ورفض أهل حيس أن يفرقوها باعتبارهم غير مسؤولين عن القتل الخطأ.

حصلت زَغْرَة[1] في واحد من حاشد أصحاب السُّكندرية[2] في وسط مقشار حيس، وحصل فيها أدب وفُرِقَتْ فَرْقَة حملوا البشر وبني زهير فيها وضعيف/ ومسكين، وهم لم رضوا يسلّمون[...] معهم، حسبي الله ونعم الوكيل.

(1) في اللغة «الزَّغارة»: شراسة الخلق، والأزعر: اللص الخاطف المارد؛ وقد يكون المقصود أن المذكور قد ارتكب امرأ ضرب أو اصيب بسببه فغرم به (البشر وبنو زهير) وغيرهم من ضعفاء الحال اللذين تحملوا وحدهم الفرقة.

(2) أصحاب السكندرية: أي الجماعة الموجودة والمحتمية بمسجد الاسكندرية بحيس (انظر، ص: ٤٢).

[حوادث سنة ١٢٤٥ هـ/ ٢٩ ـ ١٨٣٠ م]

[مهاجمة أمير عسير لبلاد صليل]

ولما كان سنة ١٢٤٥ خرج الأمير علي بن مجثل العسيري[١] من السراة[٢] يريد أرض اليمن، فلما بلغ بلاد الكُلْفُود[٣] أخذه وأخذ ما معه من الأموال الكبيرة والخيل والأثاثات وغيرها، ودقّ[٤] القلع جميعاً واستأسر أولاده حتى لم يبقى له أثر. وبعد

---

(١) علي بن مجثل المغيدي العسيري (ت ١٢٤٩ هـ/ ١٨٣٣م)، الأمير الثالث من أسرة (آل عائض) التي حكمت في عسير (١٢٣٣ ـ ١٢٨٨ هـ/ ١٨١٧ ـ ١٨٧١ م)، تولى الامارة سنة ١٢٤٢ هـ،؛ وتوفي في أول ١٢٤٩ هـ، وستأتي أخباره قريباً (انظر: العقيلي: تاريخ المخلاف ٢ / ٥٣٥؛ العمري: مئة عام ٤٣٨).

(٢) «السراة»: في الأصل: «السراء»، وقد تقدمت (راجع ص:٣٥).

(٣) بلاد الكلفود: هي بلاد صليل من قضاء الزيدية (لواء الحديدة ـ شمالاً)؛ والكلفود رئيس قبائلها وهي كثيرة منها: العطاوية ومن قراها المعروفة: دير الولي ، ودير البلح، وبيت عطا، ودير الخطيب، ودير مفتاح (راجع الحجري: ٢ /٣٩٨ ـ ٣٩٩).

(٤) ذكر العقيلي أن قلعة الشيخ الكلفود التي هدمها كان اسمها (ذوْعان أو ودعان) وذكر الحادث سنة ١٢٤٦ هـ (تاريخ المخلاف: ٢ /٥٣٥)، ولعله مصيب. فقد انتقل المؤلف بعد هذا الخبر إلى حوادث سنة ١٢٤٧ هـ، واختلطت عليه السنة فذكر سنة ١٢٤٥ بدلاً من التي تليها وبالتالي لم يكن لديه ما يسجله في الأولى (راجع تاريخ المخلاف ٥٠٧/٢، ٥٣٥).

ذلك رجع إلى جهة الشام، وزادت القوة في الأمير المذكور بما أخذ من المال؛ لكنه الكلفود المذكور مستحقاً لذلك، كما بلغ أنه طَغَى وبَغَى وقتل في تلك السنة من السادة آل النعمي أهل الغدير علماء أولياء، وقَتْلُ/ العَالِم مِنْ أعظم البَلَاءِ نَعُوذُ بالله مِنْ ذَلِكَ. وفي الحديث: «مَنْ آذَى وَلِيّاً فَقَدْ حَارَبَ اللهَ»(١) وفي الحديث القدسي: «مَنْ آذَى وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَني بالمُحَارَبة» فكيف من قتله، نعوذ بالله من ذلك ونسأله العافية والسلامة من كل بلية. [١٩٧أ]

وفيها: هرب السيد عبد الله دريب لما بلغه خروج المذكور من مدينة زبيد إلى بَنْدَر المخا والله أعلم.

(١) مطلع حديث قدسي مشهور أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة؛ «قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ إن الله ـ عز وجلّ ـ قال: من عَادَى لي وَلِياً فقد آذَنْتُه بالحرب، . . .» (صحيح البخاري): وللإمام الشوكاني شرح نفيس للحديث، نال به الباحث المصري هلال ابراهيم هلال درجة الماجستير ونشره في القاهرة بعنوان «ولاية الله والطريق إليها».

[حوادث سنة ١٢٤٧ هـ/ ١٨٣٢ م]

[عمارة مسجد النور]

ولما كان شهر رمضان سنة ١٢٤٧ عمر السيد عبد الله دريب مسجد النور في قرية الأوشج[1] بثمانمائة ريال وخمسة وسبعين.

(١) الأوشج: هي قرية مَوْشج: تقع جنوب الخوخة وشمال المخا.

[حوادث سنة ١٢٤٨ هـ/ ١٨٣٢ م]

[عصيان تركي بيلماز في جدة واستيلاؤه على مدن تهامة]

ولما كان في شهر جماد الآخر سنة ١٢٤٨ أفسد الباشه تركي بيلماز(١) والباشه زنين التركي/ على محمد بن علي باشه [١٠٥] صاحب مصر وأخذوا الخزنة التي في بندر جُدَّة وما فيها، وأخذوا المراكب وشحنوها مال ورجال ومدافع وكان فيها زنين باشه وأصحابه، والباشه تركي بيلماز وصحبته اثنا عشر مائة خيال في البر، وكلهم جميعاً شرارة من نار، نعوذ بالله من تلك الوجوه!. فلما وصلوا جيزان بلغ الأمير علي [بن] مجثل(٢) الخبر وهو طارحاً

---

(١) الأصل: «تركي بن الماس»، وسوف نثبته فيما يأتي كما صححناه دون اشارة إلى التصحيح. فهو كما اثبتناه (تركي بيلماز Turkchi Bılmas) ضابط ألباني الأصل من الجيش المصري العثماني المرابط في الحجاز، ركب موجة فتنة في جدة بدعوى تأخر مرتبات القوة المصرية وعزل والي الحجاز (خورشيد بك) ونصب بيلماز والياً بدله. وبعد إرسال محمد علي قوة من مصر للقضاء على بيلماز هرب مع ألف من الضباط والجنود الذين كان معظمهم من الأرنؤوط (ومن بينهم زنين باشا المذكور) صوب الساحل اليمني واستولى على الحديدة، والمخا، وزبيد. وقد فر آخر الأمر بحراً بعد ان عاث ولاث كما سيأتي معنا (راجع العمري: مئة عام ٢٢٧ - ٢٢٨).

(٢) انظره فيما سبق (ص: ٩٧).

يومئذ على الشريف علي بن حيدر الحسني[١] في أبي عريش بخمسين ألف من عسير، أرسل إلى تركي بيلماز أنه يعاونه بالمدافع على الشريف علي بن حيدر، والحال أنه وصل بنفسه/ [١٩٦/ب] والمدافع أيضاً صحبته، وصادف وصول سيدي العلامة قطب الدائرة أحمد بن إدريس الحسني المغربي[٢] للصلح بين الأمير والشريف علي المذكور فلما كان من الشريف البطل إلا أنه وافق صلح المذكور بينهما وتعاهـدا والله أعلم. فبعد ذلك سَمَح الأمير علي بن مجثل لتركي بيلماز ومن معه بخروجهم إلى اليمن. والحال أنه ما فعل في أهل اليمن حسنة بذلك بل سيئات كبيرة وباء بالإثم فسلموا له الجميع وأهل التُحَيْتَا وسُوح[٣] زَبِيْد وغيرهم، إلا أنهم بايعون [٤] الترك على الشريف الجليل عبد الله

---

(١) علي بن حيدر بن محمد الخيراتي الحسني أمير، فارس، شجاع من أشراف أبي عريش، خلف عمه يحيى بن محمد في أمور المنطقة لكن عمه الآخر الشريف حمود بن محمد لم يلبث أن استولى على الامارة وتغلب عليه سنة (١٢١٨ هـ/ ١٨٠٣) فتحالف مع المصريين وتقلبت به الأمور حتى قرب الانسحاب المصري فأسند إليه خليل باشا سنة ١٢٣٤ هـ/ ١٨١٨ م المخلاف السليماني ،وأن يكون مرتبطاً بحاكم محمد علي باشا في مكة، كما سلم الساحل التهامي لإمام صنعاء. وقد قام بدور في مختلف مراحل حياته. تميز بالشجاعة والدهاء حتى توفي سنة ١٢٥٤ هـ/ ١٨٣٨ م (انظر: نفح العود ٩٦ - ٩٨؛ العقيلي: تاريخ المخلاف ٢/٤٣٣ - ٤٤٦؛ ٥٠٤ - ٥١٠).

(٢) انظره فيما سبق (ص:٦٦) وعن الصلح انظر العقيلي ٢٠/٥٠٨ فقد ذكر نفس رواية المؤلف في تحالف بيلماز مع الأمير العسيري علي بن مجثل . وكان ذلك سبباً في نصره على الشريف علي بن حيد فاحتل أبا عريش صلحاً وتم الاتفاق على أن يبقى الشريف علي حيدر نائباً للأول في الإمارة.

(٣) سوح: جمع ساحة.

(٤) يريد: بايعوا.

ابن عبد الله دُريب/ فلا بارك الله في أهْل بوادي زبيد باعوا ابن [198b]
النبي وعَصَوا ولي أمرهم. فبعد ذلك طرح بيلماز على زبيد،
وخرج الباشه زنين بالمدافع والقنابر من جهة الفازة(١) من البحر،
وكان قدومهم يوم الخميس في شهر جماد الآخر سنة التاريخ
[١٢٤٨ هـ] . وخرج السيد عبد الله المذكور من باب النخل
وعنده يومئذ توابع وعبيد وقوم من أهل المشرق وفيهم ابن
الأعوج، وابن الكامل، ومصلح بن صالح الشايف، وعلي بن
زائد وغيرهم، والتقوا في الجرزة/ غربي مدينة زبيد المحمية بالله [199a]
تعالى. فبعد ذلك حصلت الكسيرة(٢) في أصحاب السيد
وحصلت فيهم قتلة عظيمة حتى دخلوا المدينة والترك طرحوا على
المدينة من جهة اليمن عند الحداد(٣)، واستمد الحرب اثنا عشر
يوم بالبنادق والمدافع والقنابر ليلاً ونهاراً، والكتب تصل إليه في
كل يوم وليلة من الإمام المهدي ومن الشيخ حسن بن يحيى علي
سعد ويوعدوه بالغارة ولم يصح منهم شيء بانت الفَسَالة من
الإمام وظهرت الخداعة من حسن بن يحيى كَوْنة بالقرب منه وهو
لشيء يريده الله تعالى.

[استسلام العامل دريب وغدر بيلماز به]

/ والحال أنها حصلت قتول جملة من هنا ومن هنا وحصل [199b]

---

(١) الفازة: الساحل (معروفة)، فالمفازة هي الفلاة لا ماء فيها.
(٢) الهزيمة
(٣) يريد: الحدود.

الضرر من المدافع والقنابر والبُرَم في قلعة مدينة زبيد، وضاق الخناق، فعند ذلك عاهد السيد المذكور تركي بيلماز وكان الصلح على يد الحاج يوسف آغاه التركي[1] صاحب الحديدة ودخل إلى السيد عبد الله [دريب] المذكور. فحينئذ طلب السيد المذكور خروج العسكر الذي معه جميعاً وذكر لهم أني الفاعل فما
[200a] هذا الوفى والاكْتِمال في تلك الساعة، فخرجوا/ جميع من كان معه من العسكر لما رَأى مَا فيهم من العَدَاوة والبَغْضَاء والأفعال الرديّه لأنه حليم ووافي جداً إلى الغاية والنهاية، يريد إذا علم الله حصلت منه مَكَارة وقَعَ فِيْها وحده[2] ويُسْلِم مَنْ كان مَعَه، فما هذا الايثار العظيم، فدى بنفسه عن غيره، لا إله إلا الله محمد رسول الله، سبحان الموفق له بذلك، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين آمين.

فبعد ثلاثة أيام أمروا به أن يركب البحر مجلّل محترم إلى
[200b] بندر الحُدَيْدة واتبعه زنين باشه بكتاب فيه قتله ! / وقتلوه في بندر الحُدَيْدة رَحِمَه الله تعالى.

[خُرافة للمؤلف حول قتل دُريب]

ومن العجائب العجيبة وخرق العادات باتت النجوم تخارط[3] في تلك الليلة، فأصبحوا سألوا شيخ الإسلام السيد

---

(١) سبق التعريف به (راجع ص: ٦٩ فيما تقدم)

(٢) الأصل: «واحدة».

(٣) تخارط: من الدارجة مأخوذ من (خَرَط) البازي أرسله، وانخرط الصّقر: انقض ويقال: انخرط من المكان: خرج منه.

العلامة عبد الرحمن بن سليمان مقبول الأهدل[1] عن ذلك، فأجاب بأنها تَدُلُّ عَلَى نَقْضِ عَهْدِ الله بِعَبدِ الله بن عَبْدِ الله دُرَيب!؟، فلما كان ثالث يوم وصل الخبر بقتل السيد المذكور فمن حكمة الله تعالى كَوْن أعدائه فِي زَبيد أمر بقتله في الحديدة لئلا يشمتوه، سبحانه وتعالى لا إله إلا هُو ، بل بعيداً منهم، وكان قتله سِرّ لا يَعْلَم بِهِ أَحَد إلَّا الفَرد الصمّد / سبحانه [201a] وتعالى.

[قتل وتنكيل بأصحاب العامل دريب]

وجلساؤه أحمد لطف [طامش][2] خنقوه في مدينة زبيد وعبد السيد كذلك، وناقوص الغلام عذبوه ومرض حتى مات، وأما علي محجوب خزقوه في مدينة زبيد. ومما بلغني أنه كان إذا ظلم أحداً وقال له: خاف الله. يقول: خَلّوْهُم يفعلوني في الخازوق. وكان كما قال: الفألُ مُوكل بالمَنْطِق. وأما الشيخ عبد الله علي أبي الحيا حاسب علي محجوب عذبوه بالقيود وحبسوه، وبعد ذلك نكلوه قسط ٥٠٠ ريال، يجازى العبد بفعله ولا يُظْلَم.

[توجُّه يلماز إلى المخا]

/ وبعد ذلك شدُّوا إلى مطرح مَوْشج[3] وجلسوا فيه ثلاثة [201b]

---

(١) انظره فيما سبق (ص: ٧٤).

(٢) أضفنا (طامش) من كتابنا مئة عام: ٢٢٨ .

(٣) مَوْشج: قرية تقع جنوب الخوخة وشمال المخا.

أيام وشدوا إلى بندر المخا واحتربوا ستة أيام؛ ودخلوا البندر ورتبوه وخرجت الرتبة[1] وتوجهت إلى صنعاء، وبلغ أن الإمام المهدي هدرهم وحبسهم جميعاً، والفسالة منه.

وفيها: قتل النمير عند سحب مدافعهم، رحمه الله ولا رحم قاتله.

[هزيمة جماعة بيلماز وقتلهم في عدن]

وبعد ذلك جهزوا إلى عدن خمسمائة نفر من الترك، ودخلوا بندر عدن، وبعد ذلك قاتلوهم وسط البندر ما خرج منهم إلا طويل العمر، وهم خمسة وعشرين نفر لا زيادة، وأربعمائة وخمسة وسبعين قتلوا جميعاً (ثبتوا أهل عدن ، وكانت كلمتهم واحدة، الله المستعان، والاجتماع رحمة والتفرق عذاب، حسبي الله ونعم الوكيل)[2].

[سلوك ومعاملة فرقة بيلماز]

[illegible] / والحال أن المذكورين بعد أن استولوا على المخا كان السيد والعالم والولي وغير ذلك على حد سَوَى، وكم وكم من أفعال وليست هذه الأوراق موضع ذكرها. اللهم ألحقنا بالقوم الصالحين يا رب العالمين.

والحال أن دولتهم على الضعيف والمسكين وأمَّا مَا كَانَ من شَيخٍ وخَواجَه فهو معظم عندهم، فإذا شكا الضعيف

(١) الرُّتْبة: الحامية العسكرية.

(٢) ما بين القوسين من الحاشية.

والمسكين/ لم يسمع منه أبداً، وإذا قال أحد لأحد منهم: هذا [202ب] سيد يا شيخ، قال: أنا سيد!. وإذا قال بدوي: برأس الباشه، قال: أنا باشه!. ثم تكلم بكلام فاحش. وكانت لغتهم: «سَنَاسِتِّين» حتى إنهم ما مكثوا إلا أربعة عشر شهراً لا غير، وكانت سنة وستين يوماً، على لغتهم، نَعوذُ بالله مِنْ تِلكَ الأعمال والعَدَاوة/ والبغضاء. والحال أن ما وافقوهم وصلح شأنهم [203أ] معهم إلا الّذي لا فيهم خير، حسبنا الله ونعم الوكيل.

[وصول قوات مصرية لملاحقة بيلماز والمتمردين معه]

(ومن العجائب أن الحمران وصلت في المراكب في البحر من طرف الباشه محمد [عليّ][1] لأخذ المراكب حق المذكورين أو هلاكها على أي حال كان، فوصلوا وأحرقوها في مرسى المخا، وكانت أول غارة يأخذها جزاهم الله خير، وهم ينظرون عياناً: قارشة تأكل قارشة[2]!، حسبي الله ونعم الوكيل.

وأما المركب الكبير المسمى ساري عسكر أخذوه عليهم الحمران المذكورين)[3].

---

(١) امر محمد علي باشا واليه في الحجاز بالقضاء على المتمردين مع تركي بيلماز فوصلت قوة قوامها أربعة آلاف بقيادة احمد يكن باشا (انظره) وهي التي يشير إليها المؤلف (وأطلق عليها الحمران - أي الشجعان - او ربما يريد ذوي اللون الأحمر لأن معظمهم البانيون وارناؤوط) وقد تعاونت هذه القوة مع أمير عسير علي بن مجثل (انظره فيما سبق) فتم محاصرة المخا وفر بيلماز على سفينة بريطانية وقضي على جماعته كما سيأتي معنا (وانظر: مئة عام ٢٢٨).

(٢) القارشة: (الحيوان) من الدارجة.

(٣) ما بين القوسين من الحاشية.

[حوادث سنة ١٢٤٩ هـ/ ١٨٣٣ م]

[نجدة أمير عسير والقضاء على حركة تركي بيلماز]

وبعد ذلك ما شعرنا في شهر رجب سنة ١٢٤٩ إلا وقد وصلت غارة الله تعالى وفَرَّج الله بالأمير علي بن مجثل(١) بَعد أَنْ قَبَض مدينة زَبيد دَخَل مدينة حَيْس المحميّة بالله تعالى. والحال أن العسكر فيهم قوم ابن علي سعد وأهل حيس قد مسكوا الحاج يوسف التركي وأخذوا جميع ما معه وهو الذي بَدَعَ البِدَع [203ب] والمَناكِر وعَمَر/ فوق جامع الجمعة مناظر ومستراحات(٢)، وغزا علي كُزَيح(٣).

وكان دخول الأمير المذكور يوم الاثنين مدينة حيس، وصحبته الشريف الولي علي بن حيدر الحسيني(٤) ومن معه.

---

(١) انظره (ص: ٩٧ فيما تقدم/ حاشية: ١).

(٢) المناظر: الغرف العليا من البيوت تستخدم للجلوس والقيلولة؛ ومستراحات: مفردها مستراح، وهو الكنيف.

(٣) هو أحد رؤساء قبائل المنطقة.

(٤) انظره فيما سبق (ص: ١٠١).

وذكروا أن جملة القوم يومئذ أربعين ألف، وجملة الخيل أربعة وعشرين مائة والله أعلم.

والحال أن أهل حيس أنزلوا لهم الماء من رأس نخلة إلى المطرح الذي هو غربي المدينة، ومكثوا خمسة أيام وتوجهوا إلى بندر المخا/ والحال أنهم دخلوه بيومه وحصلت مقتلة عظيمة من [204a] الجميع، وأخذوا جميع ما في البندر وباعوه على الناس. ومن الجملة الشيخ حسن بن يحيى يومئذ في بندر المخا في باب الشاذلي من جملة المشترين واحداً.

[فرار بيلماز بحراً إلى بغداد]

وأما تركي بيلماز ما كان وصوله أول الأمر إلى الجبال إلى مُعَيْمرة(١) لدى الشيخ حسن المذكور يريد السكون هناك عند عمه(٢) حسن بن يحيى علي سعد لأنه تزوج بنته والله أعلم، لما رأى العسكر كلاً يَجُرُّ مَجَرّ وما بقي أحد منهم على تدبيره، حاصله لما قبض البندر/ ركب البحر هو وقدر سبعين رجلاً من [204b] الترك لدى الفرنجي(٣) إلى مرسى(٤) المخا يريد يذوق(٥) الترك

(١) راجع عن معيمرة (ص: ٦٢).

(٢) العم: الحمو (والد الزوجة) ويظهر من هذا الخبر زواج الضابط التركي المتمرد بابنة الشيخ حسن بن يحيى علي سعد (الذي كان عاملاً للإمام) وإذا صح ذلك فقد نشأ تحالف بينهما وهو أمر قد يبدو غريباً في سياق الأحداث هذه إلا أنه سيتضح لنا تآمر آل سعد فيما بعد وقد ألمح المؤلف إلى محاولة تحصين يحيى علي سعد لمعيمرة وهدم المهدي لها قبل ذلك في حوادث سنة ١٢٤٣ / ١٨٢٧ م (راجع ص: ٧٠ فيما سبق).

(٣) المقصود بالفرنجي: الانجليزي.

(٤) «مرسي» في الأصل. مرصى (بالصاد).

(٥) يذوق: بمعنى يعاقب، والقصد أن بيلماز نجا بنفسه مع سبعين من أصحابه وترك الآخرين =

الباقين المستأسرين مع الأمير علي [بن مجثل](١) ومن معه، وذلك عدم الامتثال لأمره (ما زاد بقوا)(٢) على حسب الشرط الذي خرجوا عليه، بل كلا يدعى نفسه باشه! تفرقوا والتّفرق عذاب!، يُجَازى العَبْد بِفِعْلِه وَلَا يُظْلَم.

[موت زنين باشا في المخا]

وأما زنين [باشا] فقد مات في البندر، وبيلماز راح إلى/ [205a] بغداد والله أعلم.

وبعد ذلك كان الرجل من أصحاب الأمير بسوق مائتين منهم مثل البقر حسب ما رأينا، التِّيهُ مَقْرُون بالفَنَاء، تكبروا، والله سبحانه وتعالى يقول: «الكبرياء ردائي سبحان الحكم العدل لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب».

[تسلم الشيخ حسن بن يحيى للمخا وحيس ووفاة علي بن مجثل]

وبعد ذلك وجه الأمير بندر المخا ومدينة حيس للشيخ حسن بن يحيى، وجعل عنده رتبة من عسير، وتوجه إلى الشام ومات في بلده رحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

وكان الشريف منصور بن مسعود عاملاً في زبيد ومحمد بن

= أسراء معاقبة لمخالفتهم أوامره والشرط في رئاسته التي زاحموه فيها ومنح كل منهم نفسه لقب الباشا!

(١) أضفناها لرفع اللبس.

(٢) العبارة التي بين القوسين بمعنى لم يبقوا على اتفاقهم.

مفرح في الحديدة/ وفيها: قتل يحيى صديق بشير الطليلي، وأدّب [205b] حسن بن يحيى، البشرة مائة وخمسين ريال كما بلغ والله أعلم[1].

(١) لعل هذا حادثان أو خبران منفصلان، الأول مقتل «الطليلي» (وأصلهم من ريمة)، والآخر تأديب العامل حسن بن يحيى للبشرة لسبب آخر لا علاقة له بالأول.

[حوادث سنة ١٢٥١ هـ/ ٣٥ ـ ١٨٣٦ م]

[وفاة المهدي عبد الله]

ولما كان سنة ١٢٥١[١] مات الإمام المهدي، وادعى الخلافة من بعده [ابنه][٢] سيف الخلافة، ومكث [سنة و][٣] ثلاثة أشهر وخلع منها. وادعى الإمام الناصر[٤] وحبس المذكور

---

(١) الأصل «١٢٥٠» وهو وهم أو زلة قلم، فوفاة المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد في (٦ شعبان عام ١٢٥١ هـ/ ديسمبر ١٨٣٥ م) راجع كتابنا مئة عام: ٢٣٩؛ كما أن الخبر التالي عن خروج إبراهيم يكن باشا هو في نفس العام (١٢٥١ هـ) كما سيذكر المؤلف نفسه مكرراً الخبر، ولعله بعد حوادث ١٢٤٩ كان قد ترك فراغاً لحوادث العام التالي ١٢٥٠، ولم يجد ما يستحق تسجيله فخلط بعد ذلك حين أراد تسجيل وفاة المهدي ومجيء القائد المصري في عام ١٢٥١، كما سيأتي بعد قليل.

(٢) الأصل «أخوه» والصحيح ابنه، فهو علي بن المهدي عبد الله الذي خلع للمرة الأولى على يد الناصر عبد الله بن حسن ـ الآتي ـ بعد عام وثلاثة أشهر، وقد عاد إلى الحكم وخلع أربع مرات حتى توفي بصنعاء سنة ١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١ م (راجع عنه: مئة عام ٢٤٥ ـ ٣٤١).

(٣) أضفنا ما بين المعقوفين ـ انظر الحاشية السابقة.

(٤) هو الناصر عبد الله بن حسن (١٢٥٢ ـ ١٢٥٦ هـ/ ١٨٣٧ ـ ١٨٤٠ م) تآمر مع بعض غلاة الشيعة والعسكر فخلع علي بن المهدي ـ السابق ـ وسجنه وقد أظهر تعصباً أودى به حيث قتل في وادي ضهر شمال شرق صنعاء (١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠) (انظر: مئة عام ٢٥٠ ـ ٢٨٧).

والله أعلم.

وفي سنة التاريخ خرج إبراهيم باشه من مصر على بلاد عسير بقوم كبيرة وخزنة عظيمة، والحال أنه قد استولى [على] بعض بلاد عسير وبايعوه أكثرهم كما بلغ.

وبعد ذلك نصرهم الله وكسروه وأخذوا جميع/ ما معهم [206a] والله أعلم.

[إبراهيم يكن والتوسع المصري في تهامة]

ولما كان سنة ١٢٥١ خرج ابراهيم باشه[1] أرض اليمن وقعد في الحديدة، وخرج محمد أمين بيك وصحبته الأشراف، وهما الشريف الجليل الحسين بن علي بن حيدر[2]، والشريف الجليل الحسن بن بشير[3] حتى وصلوا بندر المخا. أما الشريف الحسن بن بشير ركب البحر وتوجه إلى أرض الشام، وأما

(١) هو قائد القوات المصرية التي جاءت من الحجاز وهو شقيق احمد باشا يكن حاكم الحجاز والقائد العام للجيش المصري (وابن أخت والي مصر محمد علي باشا)، وقد استكملت القوة بقيادة إبراهيم باشا يكن سيطرتها على الموانىء اليمنية الرئيسية وتقدمت براً فقبضت بيت الفقيه وزبيد وحيس ووضع حاميات ومحافظين عليها ولم يبق امام يكن إلاّ إتمام مهمة حملته في الداخل (راجع: مئة عام: ٢٥٨).

(٢) الشريف حسين بن علي حيدر (ت ١٢٧٣ هـ/ ١٨٦٦ م) كان عاملاً لابيه على صبيا ثم على الزهراء، استقبل إبراهيم باشا حين وصوله إلى الحديدة، وعمل مع الإدارة المصرية حتى تسلم تهامة من القائد المصري حين غادرها مع قواته في صفر ١٢٥٦ هـ/ ٩ مايو ١٨٤٠. وقام بدور في المنطقة كان له أهميته (راجع كتابنا: مئة عام ٢٧٥ ـ ٢٧٦؛ ٢٨٥، ٣٠٨ ـ ٣٤٠).

(٣) الحسن بن بشير: هو ابن عم الذي قبله.

الشريف الجليل البطل الحسين بن علي ومحمد أمين بيك خرجوا من المخا وطرحوا قرية الكديحا وكتبوا إلى الشيخ حسن بن يحيى آل حيس، وهو عاملاً فيها يومئذ فلم يصل، فما وسعه إلّا التوجه إلى بيته معيمرة، وصادف يومئذ/ الباشه محمد صادق(١) لدينا قرية الأوشج، فأخبروه أن الشيخ حسن راح الجبل ما وصل إلى محمد أمين وإلى الشريف الحسين بن علي، قال: لا باس يروح، ثم ضرب مثلاً بأن قال: «ظَبي يَجْرِي جمل يُجيْبه»(٢) وسيأتي مثاله سنة ١٢٥٣.

وبعد ذلك دخل محمد أمين والحسين على مدينة حيس، وخلفوا فيها الشريف ناصر أبو ذياب عاملاً وتوجهوا إلى الشام والله أعلم.

[وساطة المؤلف في إطلاق سراح الشيخ عكيش]

وبعد ذلك وصل رأي إلى الشريف ناصر من محمد أمين في حبس الشيخ حسن بن علي عكيش وحُبِس، وبعد ذلك وصل محمد أمين/ بيك مطرح موشج، والحال أني سلّمتُ عَليهم في خروج الشيخ حسن بن علي عكيش وسَوَّدَ لي ورقة في إطلاقه من الحبس، وأطلق وجَعلتُ ذلك صنيعةً عنده، والصنائع ودائع وإن كان القلب موجوع، الأمر إلى الله!.

(١) هو البكباشي محمد صادق احد ضباط الحملة من المصريين (راجع مئة عام ٢٦٦).
(٢) اي حتى ولو كان كظبي فسيحضره بجمل.

والحال أن المذكور جازاني بعد ذلك بموجعة أمْرُه لله، وفي الحقيقة من أحسنَ إلى مَنْ أساءَ إليهِ فَقد أَخْلَص لله شُكراً، ومن أساء إلى من أَحْسن إليه فقد بَدّلَ نِعْمة الله كُفْراً، نسأل الله العافية والسلامة.

[ابراهيم باشا يعين حسن بن يحيى علي سعد على حيس]

وبعد ذلك حصلت المكاتبة بين محمد أمين بيك والشيخ حسن بن يحيى ونزل حسن بن يحيى وجلس عندنا في مطرح الأوشح ثلاثة أيام مستنظراً وصول إبراهيم باشه/ فلما وصل [207 b] الباشه المذكور دخل إليه إلى بندر المخا الشيخ المذكور وصحبته عبد الله بن محسن علي سعد والشيخ محمد بن علي سعد، فحينئذ وجه إبراهيم باشه بلاد حَيْس لحسن بن يحيى.

[حوادث سنة ١٢٥٢ هـ/ ١٨٣٦ م]

[مهمة علمية لعالم نصراني]

ولما كان سنة ١٢٥٢ وصل بوطه(٭) النصراني بتعريف من إبراهيم باشه إلى حسن بن يحيى إلى مدينة حيس، فأرسل الشيخ بكتاب إلى العزي محمد بن محمد الحضرمي وهو يومئذٍ في نخل السحاري في بستانه المسمى بالفنجا فوصل وكتبوا يومئذٍ بكتاب إلى أهل جبل راس استئذان بطلوع المذكور فلم يرضوا بطلوعه من كثرة الأوهام الحاصلة معهم وقالوا: لو طلع المذكور/لقتلناه، [208a] فبعد ذلك صار بوطه المذكور وصحبته العزي [محمد] بن محمد إلى جبل البراشا ثم إلى غيل السويهرة وأخذوا من أشجاره وحيتانه وطُيور ذلك المحل وزنابيخه(٢) وحجره وصدفه ورجعوا في اليوم. وبعد ذلك توجهوا إلى مُعَيْمرة وجلسوا ثلاثة أيام. وبعد ذلك توجهوا إلى القحيم وفيه يومئذٍ عاملاً الشيخ قاسم بن

(٭) هو الطبيب، وعالم النبات الفرنسي بول أميل بوتا عمل في خدمة محمد علي باشا وكلف من قبل متحف التاريخ الطبيعي بباريس للقيام باستكشاف اليمن ولكنه لم يتمكن من الوصول إلى صنعاء، غير أنه على أية حال تمكن من تسلق جبل صبر بالقرب من تعز أثناء بحثه، وكان ذلك إنجازاً كبيراً بمقاييس ذلك الزمن، كما يذكر مؤلف اليمن والغرب (ص: ٧٧)

(١) ساقطة في الأصل.

(٢) الزنابيخ: الزنابير (حشرات) مفردها: زنبور وزنبر

حسن. وبعد ذلك توجهوا إلى مدينة تعز وفيها يومئذٍ الإمام الهادي[1] وحسن بن يحيى طارحاً في صِينَة[2] من طرف الهادي يخوض في صلح بين الهادي وإبراهيم باشه وتسكين العساكر الذي من طرف الإمام الهادي وهما ذو محمد وذو حسين. والحال أن الشيخ المذكور جلس قدر شهر ولم يستطع الصلح بين المذكورين.

[عودة البعثة العلمية سالمة إلى حيس]

والعزي محمد/وبوطه المذكورين كانوا حينئذٍ في الجبل في [208 b] موضع يسمى الجنات. والحال أنهم ما شعروا إلا وقد شد الشيخ حسن قبل الفجر هو ومن معه من العساكر قدر خمسة وعشرين مائة مِنْ بِهم وتوجه إلى القحيم، وصار العِزِّي المذكور وبوطه محيرين الفكر ومتحيرين كيف يكون المخرج. فلما كان اليوم الثاني وصل خَيَّال من الشيخ حسن المذكور وصحبته أربعة أنفار وكلهم من ذو محمد أصحاب الشيخ المذكور وصحبتهم خمس جمال إلى الصنو[3] العزي [الحضرمي] وبوطه المذكور، وحملوا جميع ما أخذه بوطه من الأشجار والأحجار والطيور والزنابيخ والصدف

(١) هو اللقب الذي اتخذه لنفسه قاسم بن المنصور الذي أعلن نفسه منافساً في تعز لإمام صنعاء الناصر عبد الله بن حسن (انظر ص:١١١فيما تقدم) وقد انتهى أمره بتسليم تعز للقائد المصري إبراهيم يكن مقابل مبلغ من المال وراتب شهري واستقر في المخا، وسيذكر لنا المؤلف حول هذا تفاصيل مفيدة للغاية (وانظر كتابنا مئة عام: ٢٤٧ و٢٥٨ - ٢٥٩)

(٢) صينة: ضاحية من ضواحي تعز.

(٣) الصنو: الأخ، والعزي: لقب من اسمه محمد، وقد أضفنا (الحضرمي) للايضاح.

والحيتان إلى القحيم، ثم مكثوا خمسة أيام، وسافروا إلى حَيْس.

[تسويف الشيخ حسن بن يحيى في مال المصالحة]

/والشيخ بقي في القحيم يكاتب الهادي[1] إلى تعز في صلح العسكر. وقد أخذ الشيخ المذكور من إبراهيم باشه عشرة آلاف واحتمل بصلح العساكر الذي في تعز، وجعل ولده علي ابن حسن رهينة لدى إبراهيم باشه في الحديدة. والحال أنه لم يصلح شأنهم ولم يرجع العشرة الآلاف المأخوذة، وكانت هي سبب المعاداة بينهم. وبعد ذلك حصل العتاب والمكاتبة بينهم في العشرة الآلاف، فأرسل الشيخ المذكور منها بأربعة آلاف ريال فقط وقطع بالباقي سلاح وجنابي ورُبِّيات عددي، وجعل يظلم الناس ويفرق عليهم فروقات ويرسلها إلى إبراهيم باشا حتى وفى/ ما عنده وأخرج ولده علي بن حسن وفعل ولده يحيى بن حسن. ثم بعد ذلك أخذ محمد بن علي الحاج عامر وأحمد منيعم ويوسف صمع الهندي وولده والطاهر الهندي وقارة الهندي من وسط قلعة حيس، والشيخ يومئذٍ على المدينة سالم محرم، وكان صحبتهم والله أعلم.

[النقيب دَمّاج يتعاون مع الأتراك واستمالة الهادي إلى المخا]

فبعد ذلك باع تعز محمد بن أحمد بن دَمّاج المحمدي على

(١) الأصل «المهدي» ولعله زلة قلم من المؤلف.

إبراهيم باشه باثنا عشر ألف ريال، وقد باع سعيد بن أحمد علي سعد على إبراهيم باشه مدينة العُدَين وجهز الباشه محمد صادق، وقتل على باب قلعة سنان بن سنان، طه العواضي، وكان في محله خير الله، وبعد ذلك دخل/ الإمام الهادي ومحمد بن دماج [210a] بندر المخا، وقبض محمد المذكور الدراهم، وبقي هناك الإمام الهادي(١) وقرروا له مصروف ما يحتاج، وخرج ابن دماج بالترك إلى جهة الجبن قوم كبيرة قدر أربعة آلاف خادم ومخدوم إلى تعز، فوجدوا فيها ثمانين رجلاً من أهل المشرق، فلم يسعدوهم على الدخول في المدينة. والحال أنهم أحربوهم بالبنادق والمدافع والقنابر. فلما شق بهم الحال وحصل الضرر وضاق الخناق خرجوا من المدينة إلى القُبَبْ(٢) التي خارجي المدينة فأخربوا القبب عليهم، فعمدوا تحت الحجر، واستمد الحرب بينهم يومئذ ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً، وأصلحوهم بدارهم وقتلوا منهم أربعين وبقوا أربعين/ الله المستعان! قاتلوا قدر أربعة آلاف، رحم الله منهم من [210b] مضى وبارك فيمن بقي.

وبعد ذلك استولوا البلاد وعمروها. وابن دماج تَرَوَّح(٣) قلعته الخضراء على فساد، ضاعت السكرة وجاءت الفكرة بعد أن ملكهم وأدخلهم فيها:

دُخولُ المرْءِ في الشَّبكاتِ سَهْلٌ ولكِنَّ التَّفكُّرَ في الخُرُوجِ

(١) الأصل: «المهدي»، والمقصود الهادي قاسم بن المنصور.
(٢) هي غرب المدينة في الطريق إلى الحديدة وتعرف بقبة المنصور.
(٣) تروح: عاد.

[عصيان الشيخ حسن بن يحيى]

ثم بعد ذلك أفسد الشيخ حسن بن يحيى وتقدم الشيخ قاسم بن حسن على تعز، فلما وصل القصيبة خرجت إليه الترك بالمدافع واكتسروا وأخذوا عليهم المدفاع، وتناكفوا الترك حينئذٍ، وخرجت الغارة من المدينة ونقضوا المدفاع، وراحت منهم جملة حين حملوا على المدفاع طعن بالنصال من أهل/ المشرق، وكلاً بعد ذلك رجع إلى محله من الترك. وتوجه الشيخ قاسم بن حسن على القحيم وفيه يومئذٍ من الترك قدر ثلاث مائة وأخذهم على غفلة، فمنهم من قتل ومنهم من أسر، وأخذوا جميع ما معهم، والله أعلم.

* * *

[ظهور الطاعون والغلاء في الطعام]

وفيها: حصل الطاعون - نعوذ بالله من ذلك - وماتت جملة من الناس، وأحزنا هنا كيف كانت الصفة، وبعدها يموت الإنسان، لأن هذا شيء مفجع والله أعلم.

وفي آخر سنة ١٢٥١ واتصلت بسنة التاريخ التي هي سنة ١٢٥٢ حصل الغلاء في الطعام. وفي الحال حصل اللطف بحمد الله، حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[حوادث سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧ م]

[الأتراك يقتلون الشيخ حسن بن يحيى ويدمرون معيمرة]

/ولما كان سنة ١٢٥٣ تقدم الشيخ حسن بن يحيى علي [211b] سعد على بلاد الحُجَرِيَّة ونزل من قلعته مُعَيْمرة وطرح في المطرح المسمى الرِّمَادة(١) غربي مدينة تعز، وتوجه ولده قاسم بن حسن إلى مدينة تعز لقبض دراهم وقد كانوا يسروا الكهان للشيخ المذكور أنه سيكون قتله على يد واحد من الشام [!]. وفي المدينة يومئذٍ صالح أفندي قريب عهد بالشام وهو آخرهم وصولاً إلى اليمن، والحال أن الشيخ قاسم المذكور دخل المدينة وصالح المذكور خرج من المدينة على حين غفلة من أهلها/ وغيرهم. [212a] والحال أنه هجم على الشيخ حسن المذكور ولا شعر إلا وهم جنب الخيام، فخرج كأنه ليقضي حاجته وهو يريد الفرصة بالنفوذ إلى جهة معيمرة، فلم يمكن مع حصول القدر، ففي الحال رموه الترك في أحد فخذية فسقط، فبعد ذلك أدركوه

---

(١) الرمادة: غربي تعز وهي سوق مشهور على طريق المخا.

وقتلوه وقطعوا رأسه وقتل عبده فضل الله(١)، والشيخ راجح عامر صاحب ميراب، وشداد زيد شيخ بلاد شَمِير(٢)/ توجه إلى [212b] بلده هارباً هو ومن معه، قال الشاعر:

وما أَكْثَرَ الأَصْحَابَ حِينَ تَعُدُّهُمْ   ولَكنَّهُمْ في النَّائباتِ قَلِيلُ(٣)

ومن العجائب الغريبة أنه بلغني أنهم حَلّوا(٤) رأسه كما يحل رأس الكبش، نعوذ بالله من هذه الأفعال، ولكن ﴿ إنما أمْرُهُ إذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون ﴾(٥) وأخذوا معيمرة وما فيها وأخربوها واستأسروا أولاده، وكان عمر معيمرة ثلاثة وعشرين/ سنة(٦)، وأتينا على مثال الباشه محمد صادق الذي [213a] ذكرناه سنة ١٢٥١ وقد تقدم ذكره(٧) فيها والله أعلم.

---

(١) الأصل: وقتل عبده وفضل الله، ولعل فضل الله اسم للعبد كما أثبتنا.

(٢) شمير: من ناحية مقبنة من أعمال لواء تعز.

(٣) الشطر الثاني في الأصل: «وقت النائبات قليل» وهو بيت مشهور كثير التداول.

(٤) الأصل: «أحلوا»: والمقصود قطعوا الرأس عن الجسد، وتستعمل (حلّ) لذبح الماشية التي تموت لتصبح حِلّاً للأكل.

(٥) سورة يس (آية ٨٢).

(٦) راجع عن معيمرة (ص: ٦٢ و ٧٠ و ١٠٨ فيما سبق).

(٧) انظر ذلك في ص: ١١٣.

[سنة ١٢٥٤ هـ/ ١٨٣٨ م]

[المؤلف يتوسط في حادث قتل]

وفي كان سنة ١٢٥٤ قتلوا بني الشيخ علي عمر شجاع عبد الله مرد والسهيلي في قرية الكديحة وهربوا عندنا مَوْشح[١]. وبعد ذلك أرسلتُ للسهيلة وبني شجاع وأرسلت لأشراف المحل آل المعروف وللشيخ حسن بن علي عكيش، فعينوا من لديهم جماعة إلى موشج وأرسلت للشيخ عبد الله سالم بطط وأصحابه ولطلبة شيخ الأزيود وخسرتُ فيها أحد عشر ريال [!]، وأرسلت للشيخ عمر عبد الله أمين هتار صاحب المُتَيْنَة[٢] وأصلحنا شأنهم في قرية الأوشج وبقيت القوم يومئذٍ يومين الاثنين والثلاثاء في موشج وهم قدر ستمائة/ رجل، وكان تمام الصُّلْح آخر نهار الثلاثاء[213b] بحمد الله تعالى.

(١) تقدمت، وهي أيضاً «أوشج».
(٢) المتينة: بضم الميم وفتح التاء، قرية في وادي زبيد على ساحل البحر.

[فتنة ومقتل النقيب الكبسي في الدريهمي]

وفيها: قتلوا بني دريهم(١) النقيب الكِبْسي، وقتل الشيخ علي عوض شيخ بني دريهم جميعاً لكنه من بني عمر، وراحوا يومئذٍ من بني دريهم عشرين نفر، والله أعلم ونسأله العافية والسلامة من هذه الأفعال الردية، طاغوت قاتلهم ومقتلوهم في النار والله أعلم.

[الإنجليز يحتلون عدن]

وفيها: حصل الحرب في بندر عدن من الفرنجي العنجريز(٢) وأخذ بندر عدن غَصْباً وعمره عمارة أكيدة كما بلغ، وبعضهم من قال: إن بعد الحرب حصل الصلح بين المذكور والشيخ الفضلي على سبعة آلاف ريال للشيخ المذكور في كل سنة والله أعلم بذلك.

(١) الدُّرَيهمي: بلدة جنوبي الحديدة وهي من نواحي قضاء بيت الفقيه.
(٢) أي الانجليز: وقد تم ذلك بقصف المدينة ثم احتلالها في ١٩ يناير ١٨٣٩ م/ ذي القعدة ١٢٥٥ هـ على يد الكابتن هينز Haines الذي أصبح أول معتمد بريطاني في عدن حتى عام ١٨٥٤ م / ١٢٧١ هـ (راجع: اليمن والغرب ٧٢؛ مئة عام: ٢٧٢ - ٢٧٣).

[حوادث سنة ١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠ م]

[مقتل الناصر عبد الله بن حَسَن]

ولما كان سنة ١٢٥٦/ حصلت البيعة(١) بالإمام الناصر، [214a] وقتلوه العساكر في وسط بستان له، فما هذه المعاملة إلى هذا الحد، نعوذ بالله من ذلك، اللهم ارحم الإمام الناصر يا أرحم الراحمين.

وبعد ذلك ادعى الخلافة من بعده سيف الخلافة أخو [214b] المهدي عبد الله بن سيدي أحمد المتوكل، وهو هذا الموجود المتوكل على الله(٢) والله أعلم.

(وفي سنة التاريخ خرجوا بعض أهل حيس إلى بعض

(١) البيعة: الخيانة، وقد كان قتل الناصر عبد الله بن حسن في وادي ضهر قتلته الباطنية من قبائل همدان (راجع ص: ١١١ فيما سبق، وانظر كتابنا مئة عام: ٢٧٦ ـ ٢٨٧).

(٢) هو الهادي محمد بن المتوكل أحمد كان في سجن الناصر مع ابن أخيه علي بن المهدي عبد الله طيلة حكم الناصر، وقد أخرج من السجن ونصب إماماً حتى وفاته في ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٥٩ هـ/ ١٩ يناير ١٨٤٣ م ولم يكن قد تجاوز الأربعين (راجع مئة عام: ٢٨٧ ـ ٣٠٦).

المحلات وهما سالم برية وولده وابن الهندي ومحمد ظافر واستبقوا لهم الأخدوع ,وما خرجوا إلا من تحت السيف. والحال أنهم قتلوا واحداً وحصلت القَبْيلة والمناهدية [؟] وبعد ذلك حصل الصلح على يد الشيخ قاسم بن حسن في المضروبة، وفعلوا أهل حيس دية للأخدوع ، والله أعلم)[١].

[وفاة السلطان محمود وقيام ابنه عبد المجيد]

وفيها: مات السلطان محمود بن عبد الحميد خان، وكان السلطان من بعده ولده عبد المجيد بن محمود خان[٢]، وحصل ما حصل بينه وبين محمد علي صاحب مصر. والحال أنه بلغني أنه جمع من العساكر سبعة لكوك[٣]، ومحمد بن علي جمع لكين من العسكر والله أعلم.

[انسحاب القوات المصرية من تهامة]

[214b] وبعد ذلك حصل / الصلح بينهم، ولا شعرنا إلا وقد وصل كتاب من محمد بن علي المذكور لابراهيم باشه ومن معه

---

(١) ما بين القوسين من الهامش.

(٢) خلف السلطان عبد المجيد والده في هذه السنة (١٢٥٦ هـ/ ١٨٣٩ م)، وكان محمد علي باشا قد هزم جيش السلطان محمود بالقرب من نصيبين قبل وفاته، وفي العام التالي تعاون عبد المجيد مع الدول الأوروبية وتم تحجيم محمد علي وقصر سيطرته وولايته على مصر، وقد أجرى عبد المجيد إصلاحات إدارية وفكرية واجتماعية عرفت بالتنظيمات، ومن أهم الأحداث في عهده حرب القرم (١٢٧١ هـ/ ١٨٥٣ م) وقد توفي سنة ١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١ م.

(٣) الأصح: لكاك (جمع الكيك) وهو العسكر المتضام المتداخل، والمقصود هنا: فرقة أو لواء.

من العساكر، وتوجهت البلاد(١) للشريف العلامة العارف بالله وبرسوله ولي الله تعالى الحسين بن علي ابن المرحوم علي بن حيدر الحسني المتوكل على الله، وعاهد الرعايا والعلماء وغيرهم [213
على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والحال أن ما نقض في العهد إلا المسيء خليل الملقب محسن خليل، والحال أن لا ينبغي الخُلّة له، والحال أنه ظلم أهل مدينة حيس في / الأعشار، وفيها يومئذٍ عاملاً الشريف أبو [215a] طالب بن أحمد الحسني ولم يكن لسيدي المالك الشريف الحسني علم بذلك. ولما كان يوم من الأيام خرج الشريف أبو طالب بن أحمد الحسني متمشياً بالعساكر والخيل، فلما تِرَوّح ودخل القلعة حصلت المزاحمة على باب القلعة، وراحت الفرس من تحت السيد صالح بن قاسم معروف في تلك الساعة، وذكروا أن [216
الذي قتلها إسماعيل بن سالم بريه لأنهم حبسوه ذلك اليوم والله أعلم.

وبعد ذلك فعل الشريف المذكور عوضاً للسيد المذكور فيها والله أعلم.

[ثورة الصوفي الفقيه سعيد العنسي واتساع سيطرته]

ولما كان في شهر رجب سنة التاريخ ادعى الفقيه سعيد

---

(١) غادر إبراهيم يكن وقواته اليمن في صفر ١٢٥٦ هـ/ ٩ مايو ١٨٤٠ م بعد أن سلم تهامة الى الشريف حسين بن علي حيدر (انظره فيما سبق: ص ١١٢، وانظر مئة عام: ٢٧٥ - ٢٧٦).

بالجَنَد(١) وأجابه الشيخ سعيد بن أحمد علي سعد وأهل العُدَين وأهل شَرْعَب وابن عُبَادي صاحب الحُجَرِيَّة، حاصله جميع أهل [215b] الجبال، وتقدم على/ أهل الحصون المُحْدَثة، وهم المفسدين أهل المشرق، وملكها وأخربها جميعاً. وقيل: إنها قدر خمسمائة وخمسين قلعة، والله أعلم، وأخذ أموالهم وقتل منهم جملة، لكنهم استحقوا ذلك الفعل حيث وهم عصون ولي أمرهم الإمام الهادي(٢)، وملكوا أهل تلك البلاد وأولادهم وأراضيهم غصْباً، وقد لهم نحو خمسة وعشرين سنة ثم عمروا الحصون المذكورة يجازى العبد بفعله ولا يظلم.

[فشل أصحاب الفقيه سعيد في السيطرة على حيس وزبيد]

[216a] وبعد ذلك كاتب أهل حيس/ في شهر رمضان سنة التاريخ وأجابوه وهم قد عاهدون الشريف الجليل الحسين بن علي بن حيدر على الطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وبعد ذلك ما شعروا إلا وقد وصل الشيخ أحمد بن أحمد علي سعد وصحبته يحيى بن محسن الأشعري وعلي بن أحمد كزيج وابن الحايك قوم قليلة لا تستطيع على من في القلعة ولو طرحوا سنين ما أخذوا منهم حق ولا باطل، سيما أهل حيس المشهورين

---

(١) الصواب: بالدُّنُوه، وهي قريته، وتقع بين حُبيش ونَعْمان غربي إب (راجع عنه وعن ثورته وأسبابها ونهايته كتابنا مئة عام: ٢٩١ ـ ٢٩٩).

(٢) الأصل: المهدي، والصواب ما أثبتنا، وقد تقدم قبل قليل (ص: ١٢٤). و«عصون» يريد: عصوا.

في الزمان القديم بالقتال في أهل المشرق كما ذكرنا سنة ١٢٢٢(١) لكنها ضاعت/ الفكرة وجاءتهم السكرة، وكانوا جميعاً في عقل [216b] واحد، وفي نقض العهد على قلب رجل واحد، وسبب ذلك البأس الحاصل بينهما، آمنّا بالله وهو حَسْبُنَا وعَليه تَوَكّلْنا ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوّةَ إلاّ بالله العَليِّ العظيم.

والحال أني اختصرت الكلام هنا لأن الفضيحة ظاهرة فلا تحتاج إلى من يظهرها، وليست هذه الأوراق متسعة لموضع ذكرها!.

والحال أن ما بقي على العهد إلا أخينا الصالح الفقيه عوض بن محمد الحضرمي / لا غير، وبعد ذلك دخلوا المذكورين [217a] يوم الثلوث في الشهر المذكور أعني رمضان العظيم، فكيف فيمن عصى الله وعصى ولي أمره فيه، اللهم عفواً منك يا أرحم الراحمين آمين آمين آمين.

وكان الحرب من الجميع على من في القلعة، فلما أصبح الصبح يوم الأربعاء وصلت قوم من لدى الشريف البطل الحسين ابن علي بن حيدر وقتل منهم ابن جفيش اليامي كما بلغني، وقتل من أهل خَيْش أحمد بن يحيى عبده والله أعلم. وباب زبيد مفتوحاً للغارة وفيها ابن الحسن بن علي بن أبي طالب(٢)، أكانت عقول المذكورين/ عند نقض العهد وراءهم بل مسافة من [217b]

(١) انظر (ص. ٣٩ فيما سبق).

(٢) قصده أحمد بن الشريف حمود بن محمد.

ورائهم. وتكوّن في ذلك اليوم ابن ريحان(١).

[هروب أصحاب الفقيه سعيد]

فلما كان آخر نهار الربوع ليلاً حصلت فيهم الرجفة والذل والخذلة من عند الله، فأول من وَلَّوْا هاربين أصحاب الفقيه سعيد وبعدهم خرج الشيخ حسن بن علي عكيش، وبعده خرج السيد صالح بن قاسم، وكلاً على خفية من الآخر، والناس يومئذ في المحل مثل الجراد المنتشر، فخرجوا حينئذ جميعاً، وتركوا جميع ما معهم من الأموال/ وبعضهم تركوا الأموال وضيعوا الأولاد، وبقي كلاً منهم نفسي نفسي. [21

فلما كان صبح يوم الخميس دخل الشريف ابن الشريف الحسين بن علي بن حيدر الحسني مدينة حيس وجلس ببيت السيد قاسم والله أعلم.

ولما كان نهار الجمعة غزا الشريف الحسين بن علي بن حيدر على أحمد بن أحمد بن علي سعد ومن معه في دار كزيج، وبلغني أنه حمل الشريف الحسين بن علي والشريف حيدر علي وهزاع أبو طالب وحسن بن يحيى بن علي فارس وأبو طالب بن أحمد على الدار المذكور ومن فيه حتى طعنوا بالأرماح باب الدار وأخذوا بأيديهم البنادق من وسط المتارس، وذلوا أهل الدار وبلغت قلوبهم/ الحناجر، وراح الدار بمن فيه، لا رجال إلا [21

(١) لعله ابن الأمير «ريحان صالح» أحد الأمراء العبيد التابعين لإمام صنعاء (راجع حوادث سنة ١٢٤٣).

أشراف أبي عريش، اللهم انصر الحسين بن علي ومن كان على الحق، وبارك في ذرياتهم يا أرحم الراحمين آمين آمين آمين.

ففي تلك الساعة تكوّن الشريف أسد الله حيدر بن علي والشريف البطل حسن بن يحيى علي فارس. اللّهم عافيهم ومتع في حياتهم يا رب العالمين.

والحال أن ما أصبح في الدار أحد، فلو أصبحوا لهلكوا جميعاً والله أعلم.

وأهل حيس يومئذ في بلاد زبيد وجبل راس وبلاد المعصلي وفي الجمعة وبلاد الأزيود وفي قرية الأوشج أكثرهم، وأما/ من [219a] كان في جبل البراشا في الداخلة، دخلوا وأخذوا جميع ما معهم وتكوّن يومئذ محمد بن عمر. وكتب الأخ الشريف اسماعيل بن أحمد النعمي كتاباً في الأوشج إلى سيدي المالك الشريف الحسين ابن علي يريد أماناً لمن كان لديه من الهاربين أهل حيس، فأرسل إليه سليم العبد، وذكر أن الشريف الحسين يقول: إنكم تجعلوا مَضْبَحاً لمن كان لديكم من الهاربين أنهم في أمان الله تعالى ثم في أمان الشريف الحسين بن علي حيدر ولو يكون من داخلكم عكيش. والحال أني عجبت يوم قَيَّد بهذا اللفظ فكأنه هو السبب، ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم اختم لنا بالإيمان يا أرحم الراحمين/ ثم بعد ذلك صيح بالأمان للناس [219b] جميعاً إلا سبعة أنفار والله أعلم.

[قضاء الهادي على الفقيه سعيد]

وبعد ذلك نزل الإمام على الفقيه سعيد وطرح في يريم ومعه ابن دماج وقوم كبيرة من أهل المشرق، والفقيه المذكور معه ابن عبادي صاحب الحُجَرية وجلسوا يحتربوا قدر أسبوع. وراحت قوم كبيرة، وأخذ الفقيه سعيد وضرب رأسه في إب[١]، حصة أخذها واستوفى حصته.

[خروج يام واستيلاؤهم على حراز]

وفيها: خرجت يام وملكوا مدينة حراز وقتلوا الخُبَاشي الأخضري[٢] وأخذوا ما معه، والله أعلم.

---

(١) الأصل (يريم) وكان أنصار الفقيه قد حاصروا جيش الهادي في (يريم) وتمكن الهادي من فك الحصار وهزيمة تلك القوة وملاحقتها إلى شمارة، وبعد معركة فاصلة في ١٨ شوال ١٢٥٦ هـ/ ديسمبر ١٨٤٠ م تم الاستيلاء على (الدنوه) معقل الفقيه سعيد حيث اقتيد الى مدينة إب وأمر الهادي بضرب عنقه وصلبه (راجع مئة عام ٢٩٨).

(٢) الخباشي الأخضري: لعله من حصن الأخضر الواقع بجبل منحاف المقابل غرباً لحراز.

[حوادث سنة ١٢٥٧ هـ/ ١٨٤١ م]

ولما كان سنة ١٢٥٧ قتلوا الوصابي خمسة أنفار، اثنين من المَجاعِشة واثنين من الأعبوس وواحد من العَوْشَق(١)، كما بلغني والله أعلم.

[عصيان علي حميدة شيخ باجل]

[220a] وفيها: أفسد الشيخ / علي حميدة(١) بعدم وصوله حين طلبه الشريف الحسين بن علي بن حيدر فعند ذلك جهز عليه الشريف البطل الحسين بن علي، وبلغني أنه استمد الحرب بينهم اثنا عشر يوماً وقتلت الفَرَس بالجَلِيل(٢) وعليها الشريف الحسين المتوكل على الله ـ سُبْحَان المُسَلِّم له [!] ـ لكن المذكور لا يخاف من الجليل وغيره لا يخاف إلا الله تعالى. فبعد ذلك نزل علي

(١) المجاعشة والأعبوس والعوشق: من قبائل المنطقة.

(٢) الشيخ علي حميدة: رئيس قبيلة القحري وهم قبائل قضاء باجل ولهم فروع وعدة قرى؛ وقد كان للخلاف والقتال بين الشريف حسين والشيخ حميدة نتائج سيئة أدت إلى مساندة رئيس القحري لإمام صنعاء المتوكل محمد بن يحيى في حربه وهزيمته للشريف حسين في مطلع عام ١٢٦٤ هـ/ آخر ١٨٤٧م (راجع: مئة عام ٣٢٠ ـ ٣٢٦).

(٣) الجليل: مفردها جليلة، أي الرصاص (من الدارجة).

حميدة وأولاده إلى الشريف المذكور واعترف واستغفر وتاب إلى الله [!]، فعند ذلك سمح الشريف وعفا عنه ولم يطلب منه شيء، هكذا الوفاء وقواعد الأبطال سيما من كان من آل النبي ﷺ.

[غزو على بني الدريهمي]

وفي سنة التاريخ على خمس عشر في شهر شعبان غزا [22أ] راجح شويع على بني دريهم(١) وقتل من/ بني دريهم اثنين وقتل هو وولده وخمس عشر نفراً حسبنا الله ونعم الوكيل.

[حادث قتل]

ولما كان سنة التاريخ لعله ٢٢ شهر القعدة الحرام في يوم الخميس بعد غروب الشمس قتل يوسف علي عادل حَسَّاني الحاج هبة الله عادل حَسَّاني وهو في صلاة المغرب، كما بلغ والله أعلم، اللهم إنا نسألك العافية والسلامة يا أرحم الراحمين.

[وصول فرنسيين لشراء البن]

ولما كان سنة التاريخ خرج قنبطان في بندر المخا ويذكروا فرنصيص(٢) ولا شعرنا إلا وقد وصل كتاب من الشريف حمود ابن علي بن حيدر للصنو محمد بن محمد الحضرمي أنه يصل إلى [22ب] بندر/ المخا والمذكور حينئذ لدينا مطرح الأوشج، فطلب العِزّي المذكور عيّنة من البنّ الأحمر والبنّ الأخضر، كان المذكور عنده

(١) نسبة إلى الدريهمي وهي بلدة جنوب الحديدة وقد تقدمت.
(٢) فرنسيون.

كتاب في هذا المطلوب حسبما رجحت، وأما المكتوب الذي هو من سيدي المالك الشريف حمود فما اطلع عليه أحد غير العِزّي المذكور فقط.

والحال أنه دخل المخا ولا شعرنا إلا وقد وصل هو والفرنجي لدينا مطرح الأوشج قبل غروب الشمس في شهر القعدة الحرام، وبلغني أنه أخذ على واحد من أهل الأوشج عذق زَنْجَس من على رأسه وسلم له فيه عشرين رُبِيَّة واحداً من أهل مصر لديه، ولكن يذكروا أنه حول عليه بأكثر من ذلك والله أعلم.

فلما أصبح الصبح اليوم الثاني توجهوا إلى حيس راكبين على الجمال الذي وصلوا عليها صحبة العِزّي المذكور لطلب البن الأحمر والأخضر والله أعلم.

[وفيات ٧٨ رجلاً من أعيان اليمن وعلمائه بين سنة ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م و ١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٢ م]

[١٥/ب] (١) ● / وأنه لما كان سنة ١٢١٥ توفي الشيخ عبد الله أمين هتار في المُتينة(١).

(٢) ● وسيدي العلامة السيد محسن مكين في مدينة زبيد.

(٣) ● والسيد علي بن سليمان مقبول.

(٤) ● ولما كان سنة ١٢٢١ توفي السيد عبد الله سليمان مقبول.

(٥) ● والسيد عمر أبكر مقبول في مدينة زبيد.

(٦) وتوفي السيد محمد بن أحمد مساوي في البدوة(٢).

(٧) ● وسنة ١٢٢٢ توفي السيد لطف الله بن محمد حجر في مدينة زبيد.

(٨) ● ولما كان سنة ١٢٢٣ مات الشيخ عطاء الله في بيت الفقيه(٣).

---

(١) المُتينة: بضم الميم قرية في وادي زبيد على ساحل البحر.

(٢) كذا الأصل ولعلها «البروة» من نواحي عُتمة.

(٣) «بيت الفقيه» ابن عجيل من مدن تهامة المشهورة.

(٩) ● ولما كان سنة ١٢٣٤ مات الشيخ محمد عبد الخالق المزجاجي في مدينة زبيد.

(١٠) ● ولما كان سنة ١٢٣٥ مات السيد عبد الله بن قاسم النعمي في مدينة حيس.

(١١) ● وفي سنة ١٢٣٥ مات السيد عبد الله بن إسماعيل النعمي في بيت الفقيه.

(١٢) ● وفي سنة ١٢٣٦ توفي السيد عبد الله الخماشي في مدينة حيس.

(١٣) ● وكذلك السيد محمد علوي.

(١٤) ● والسيد عبد الله علوي في بيت الفقيه.

(١٥) ● وفيها مات الشيخ محمد صالح في مكة المشرفة.

(١٦) ● وفيها مات الشيخ زين بن عبد الخالق مزجاجي في مدينة زبيد.

(١٧) ● ولما كان سنة ١٢٣٧ مات السيد محمد حمزي بطاح.

(١٨) ● والسيد أحمد غزالي.

(١٩) ● والسيد محمد بن إبراهيم شرعان.

(٢٠) ● والفقيه يحيى قاعدة.

(٢١) ● والفقيه عبد اللطيف عقيلي.

(٢٢) ● والشيخ سليمان خليل.

(٢٣) ● والفقيه عبد الله عمر خليل.

(٢٤) ● والفقيه يحيى زيلعي.

(٢٥) ● والشيخ عبد الله عمر مزجاجي.

(٢٦) ● والشيخ عمر عبد الله مزجاجي.

(٢٧) ● والقاضي ابراهيم الربعي.

(٢٨) ● والشيخ يوسف بن علاء الدين.

(٢٩) ● والفقيه سليمان محمود.

(٣٠) ● والفقيه حسين الوصابي.

(٣١) ● والشيخ عبد القادر موقري في مدينة زبيد.

(٣٢) ● والسيد يوسف الأمير في كوكبان(*).

(٣٣) ● ولما كان سنة ١٢٣٨ مات الشيخ محمد بن الزين المزجاجي في مدينة زبيد.

(٣٤) ● وسنة ١٢٤١ السيد عبد الفتاح علوي في مدينة حيس.

(٣٥) ● ولما كان سنة ١٢٤٣ مات السيد محمد عقيل في مكة المشرفة.

(*) كل علم أثبتنا بين يديه نجمة (*) يراجع في استدراكاتنا الملحقة بهذا الثبت لوجود وهم أو خطأ في سنة الوفاة لمن وجدنا له ترجمة.

(٣٦) • ولما كان سنة ١٢٤٤ مات الشيخ محمد جعفر في بندر المخا.

(٣٧) • والسيد بلغيث الشلا مقبول في بندر المخا.

(٣٨) • والسيد علي البيتي في مكة المشرفة.

(٣٩) • والسيد أحمد بن إبراهيم النعمي في مدينة حيس.

(٤٠) • والشيخ أحمد طيب محنبي.

(٤١) • والشيخ عبد الوهاب محنبي في التُرَيْبَة(١).

(٤٢) • والشيخ محمد عبد الباقي مزجاجي في مدينة زبيد.

(٤٣) • والشيخ عبد الرحمن حداد في مدينة زبيد.

(٤٤) • والفقيه حسن إبريق في مدينة زبيد.

(٤٥) • والقاضي عبد الرحمن البهكلي في بيت الفقيه(*).

(٤٦) • ولما كان سنة ١٢٤٥ مات السيد القاضي محمد الشوكاني في صنعاء(*).

(٤٧) • والسيد قاسم المروعي في مدينة زبيد.

(٤٨) • والسيد عز الدين بن محسن النعمي في قرية الغدير.

(٤٩) • والفقيه إسماعيل بازي.

---

(١) التريبة: قرية بالقرب من زبيد.

(٥٠) ● والفقيه محمد سلطان في مدينة زَبيد.

(٥١) ● وفيها مات السيد عمر أحمد صاحب المسلب.

(٥٢) ● ولما كان سنة ١٢٤٧ مات يوسف بطاح في مكة المشرفة(*).

(٥٣) ● والشيخ محمد المجذوب في المدينة.

[١٦ب] (٥٤) ● /والشيخ محمد المَزْقَمي في مدينة زبيد.

(٥٥) ● والسيد إبراهيم بلبيلة.

(٥٦) ● وولده السيد أحمد بن إبراهيم بلبيلة في مدينة زبيد.

(٥٧) ● ولما كان سنة ١٢٤٧ مات السيد أحمد بن إدريس في مدينة صَبْيا(*).

(٥٨) ● والسيد الطيب بن محمد في مكة المشرفة.

(٥٩) ● والسيد قاسم بن حسين النعمي في مدينة حيس.

(٦٠) ● والسيد أحمد مكين.

(٦١) ● والسيد أحمد حسن مهدي في مدينة زبيد.

(٦٢) ● والقاضي يسن بن محمد الهتاري في مدينة حيس.

(٦٣) ● وكذلك الشيخ عبد الكريم العتمي في مدينة زبيد(*).

(٦٤) ● ولما كان سنة ١٢٥٠ مات السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول.

(٦٥) ● وسنة ١٢٥١ السيد محمد طاهر أنباري.

(٦٦) ● ووالده في مدينة زبيد.

(٦٧) ● والفقيه حسين الإبي في مدينة زبيد.

(٦٨) ● والشيخ عمر باوزير في بندر المخا.

(٦٩) ● والشيخ محمد عابد [السندي] في المدينة(*).

(٧٠) ● ولما كان سنة ١٢٥٢ مات الشيخ محمد بن أحمد (٣٢)
المشرع.

(٧١) ● والسيد عبد الرحمن شرفي في مدينة زبيد. (٤٥)

(٧٢) ● وكذلك الفقيه عبد الله زيقي. (٤٦)

(٧٣) ● والفقيه حسين صاحب وصاب.

(٧٤) ● والحاج علي شاذلي في بندر المخا. (٥٢)

(٧٥) ● والشيخ محمد ناصر فقير في مدينة زبيد.

(٧٦) ● وكان سنة ١٢٥٥ مات الشيخ عمر عبد الله أمين في (٥٧)
المتينة.

(٧٧) ● ولما كان سنة ١٢٥٨ مات السيد حسن بن محمد (٦٣)
المساوي.

(٧٨) ● والسيد علي بن أحمد أهدل في مكة المشرفة. (٦٩)

والله أعلم

استدراكات على الوفيات

(٣٢) وفاته سنة ١٢٤٤ هـ/ ١٨٢٨ م (انظر ترجمته ص: ٦٦ حاشية ١).

(٤٥) وفاته سنة ١٢٤٨ هـ/ ١٨٣٢ م (انظره: ص ٣٠ و ٣٩).

(٤٦) هذا وهم آخر للمؤلف فوفاة شيخ الإسلام الشوكاني في جمادى الآخرة ١٢٥٠ هـ/ ديسمبر ١٨٣٤ م (راجع كتابنا مئة عام: ٢٣٩؛ زبارة: نيل الوطر ٢/٣٠٢).

(٥٢) وفاة العالم يوسف بن محمد البطاح الزبيدي في الوباء العام الذي مات فيه كثيرون في السنة السابقة (١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م) انظر: زبارة: نيل الوطر ٢/ ٢٢٤.

(٥٧) وفاة العالم الصوفي أحمد بن محمد الإدريسي في سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧ م (انظره ص: ٦٦).

(٦٣) توفي الشاعر الفقيه عبد الكريم العتمي سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م (أنظر ترجمته ص: ٥٥ حاشية (٣)).

(٦٩) وفاة العالم السندي سنة ١٢٥٧ هـ/ ١٨٤١م (انظر ترجمته عند الشوكاني: البدر الطالع ٢/٢٢٧؛ زبارة: نيل الوطر: ٢/ ٢٧٩، وراجع مئة عام: ١٨٦، ١٩٤).

الفهارس

فهرس الأعلام

ـ أ ـ

☆ ☆ ☆

- خ -

☆ ☆ ☆

- د -

☆ ☆ ☆

- ر -

☆ ☆ ☆

- ز -

☆ ☆ ☆

- س -

☆ ☆ ☆

☆ ☆ ☆

- ن -

☆ ☆ ☆

- هـ -

☆ ☆ ☆

- ي -

☆ ☆ ☆
☆ ☆
☆

فهرس البلدان والمواضع

☆ ☆ ☆

- ج -

☆ ☆ ☆

- ح -

☆ ☆ ☆

- خ -

☆ ☆ ☆

- ك -

☆ ☆ ☆

- ل -

☆ ☆ ☆

- م -

☆ ☆ ☆
☆ ☆
☆

فهرس الأقوام والقبائل والجماعات

☆ ☆ ☆

☆ ☆

☆

جريدة بأهم المصادر

- البدر الطالع (الإمام محمد بن علي الشوكاني) ، القاهرة ١٣٤٧ هـ
- تاج العروس (للزبيدي) ط / الكويت
- تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي (ط ٢)
- ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار (ديوان شعر القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي) تحقيق القاضيان الرئيس عبد الرحمن بن يحيى الإرياني وعبد الله عبد الإله الأغبري ، القاهرة .
- التقصار (خ) القاضي محمد بن علي الشجني .
- ديوان الشوكاني (والحياة الفكرية والسياسية في عصره) (تحقيق ودراسة الدكتور حسين بن عبد الله العمري) (ط ٢) ، دار الفكر - دمشق ١٩٨٦ م
- مئة عام من تاريخ اليمن الحديث (د. حسين بن عبد الله العمري) ، دار الفكر - دمشق ١٩٨٥ م
- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني (الدكتور حسين بن عبد الله العمري) ، دمشق ١٩٨١ م
- معجم بلدان اليمن وقبائلها (القاضي محمد أحمد الحجري) تحقيق : القاضي اسماعيل بن علي الأكوع وزارة الإعلام ، صنعاء ، ١٩٨٥ م
- نفح العود (في سيرة دولة الشريف حمود) (عبد الرحمن البهكلي) تحقيق محمد أحمد العقيلي ، الرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر (محمد بن محمد زبارة) ، القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥٠ هـ
- اليمن والغرب (أريك ماكرو) تعريب د. حسين بن عبد الله العمري ، دمشق ١٩٧٨ م

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

من الكتب التي صدرت عن دار الفكر بدمشق

للدكتور حسين بن عبد الله العمري

١ ـ ديوان الشوكاني (والحياة الفكرية والسياسية في عصره) ط٢/١٩٨٦ م

٢ ـ در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للإمام الشوكاني (تحقيق ودراسة) ١٩٨٤ م

٣ ـ مئة عام من تاريخ اليمن الحديث (١٩٨٤ م)

٤ ـ فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى اليمن (١٩٨٥ م)

٥ ـ تاريخ مدينة صنعاء للرازي (ط٣ / تحت الطبع)

٦ ـ اليمن والغرب (تعريب) (ط٢ مزيدة / تحت الطبع)

٧ ـ اليمن والمنار « دراسة ونصوص من مجلة المنار » (تحت الطبع)